البعث
# الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ٢٢ تشرين٢ ٢٠٢٣ العدد ١٣٧

# محفزات لإدراج مزيد من الشركات المساهمة في بورصة دمشق



# الحكومة تناقش مشروع قانون لحل التشابكات المالية

## لدى بعض الجهات العامة وإضافة اعتمادات على موازنة عام ٢٠٢٣



**دمشق - البعث الأسبوعية**

ناقش مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس مشروع الصك التشريعي الخاص بإحداث «الشركة العامة لصناعة وتسويق الإسمنت ومواد البناء»، وذلك ضمن توجه الحكومة لدمج وإعادة هيكلة المؤسسات ذات الاختصاص المتشابه، بما يساهم في رفع كفاءة العمل وتعزيز النشاط الاقتصادي وزيادة الإنتاج والإنتاجية كماً ونوعاً، وتحسين واقع تسويق المنتجات وإدخال التقانات الحديثة في عمليات إدارة مراكز البيع وتلبية احتياجات السوق المحلية، إضافة إلى تأمين احتياطي استراتيجي من المادة وتدريب اليد العاملة ورفع مستواها المهني.

كما ناقش المجلس مشروع قانون لحل التشابكات المالية لدى بعض الجهات العامة وإضافة اعتمادات على موازنة عام ٢٠٢٣ لتلبية احتياجات بعض الجهات العامة وتمكينها من تنفيذ خططها الاستثمارية والجارية.

واعتمد مجلس الوزراء مذكرة وزارة المالية المتعلقة بواقع قطاع التأمين العام والخاص لناحية التشريعات الناظمة والحصة السوقية لكل شركة والمنتجات التأمينية الجديدة، وشدد على أهمية تطوير قطاع الخدمات التأمينية وتعزيز دور هذا القطاع في دفع عجلة الاقتصاد الوطني وزيادة المساهمة في الدعم المجتمعي، ومواصلة تطوير واقع التأمين الصحي للعاملين في الدولة.

في سياق آخر، أكد المجلس خلال جلسته أهمية وشمولية المرسوم التشريعي رقم ٣٦ لعام ٢٠٢٣ الذي أصدره السيد الرئيس بشار الأسد ويقضي بمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ ١٦-١١-٢٠٢٣ وذلك من خلال الآثار الإيجابية والنتائج المباشرة للمرسوم من النواحي الإنسانية والمجتمعية مع الحرص على المصلحة العامة والمال العام، ولاسيما أن المرسوم يأتي في إطار رؤية الدولة لإعادة المرتكبين إلى حياتهم الطبيعية وتعزيز مشاركتهم في البناء والإعمار.

وجدد رئيس مجلس الوزراء التأكيد على الجهات المعنية تنشيط المراقبة واتخاذ كل الإجراءات اللازمة للتقليل من أية أضرار قد تحصل نتيجة تركز الهطولات المطرية الغزيرة في مناطق محددة، وضرورة اتباع المواصفات المعيارية المقاومة للظواهر الطبيعية عند إقامة البيوت البلاستيكية المخصصة للزراعة في الساحل السوري بهدف الحد من خسائر المزارعين.

وشدد المهندس عرنوس على اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لحماية الصناعة الوطنية من مختلف المنتجات مع التركيز على الجودة والنوعية والتنافسية بالمقارنة مع المنتجات المستوردة، مؤكداً في الوقت نفسه على تركيز الجهود خلال الفترة الحالية لتأمين كل مستلزمات تنفيذ خطة زراعة محصول القمح من أسمدة وبذار ومحروقات وتقديم كل التسهيلات اللازمة لزراعة المساحات المخططة، والسماح بزراعة مساحات إضافية من خارج الخطة بمحصول القمح.

واستعرض المجلس المراحل التي تم تنفيذها من خلال خطة العمل الوطنية للتعاطي مع تداعيات الزلزال، لاسيما تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية ووضع آلية وجدول زمني لإنهاء أعمال لجان السلامة العامة ومساعدة المجتمعات المحلية على استعادة دورة حياتها الطبيعية، حيث تم التأكيد على وضع آليات استهداف المتضررين بمصدر الرزق على مستوى الوحدات الإدارية وفق معايير واضحة، والتأكيد على إغلاق مراكز الإيواء المؤقت قبل نهاية العام.

ودرس المجلس مشروع الصك التشريعي المتضمن تعديل المادة ٦٧ من قانون الاتصالات رقم ١٨ لعام ٢٠١٠ بهدف الحد من ظاهرة المخالفات نتيجة تعدد الوسائل الاحتيالية للحصول على خدمات الاتصالات ورفع سقف العقوبة والغرامة لتكون رادعة.

ووافق المجلس على الاستمرار بصرف المكافآت الممنوحة للصيادلة أسوة بأطباء التخدير والعناية المشددة والطوارئ، كما وافق على منح المؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية سلفة مالية قدرها ٧٦٧ مليون ليرة سورية لتسديد قيمة المنحة المالية الصادرة بالمرسوم التشريعي رقم ٥ لعام ٢٠٢٣ ولضمان دفع رواتب العاملين بالمؤسسة واستمرارية عملها.

واعتمد المجلس الآلية الجديدة لمنظومة الحجز الاحتياطي الالكترونية والتي تهدف إلى بناء قاعدة بيانات شاملة لقرارات الحجز تتضمن بيانات صحيحة ومكتملة.

ووافق المجلس على عدد من المشاريع الاستثمارية والخدمية التنموية في مجال البنى التحتية والمالية.

### نشاطات حكومية

بحث وزير الاتصالات والتقانة المهندس إياد الخطيب مع وفد من الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية وبحضور أعضاء من مجلس إدارة منتدى شركات المعلوماتية السورية، آلية التنسيق المناسبة لمتابعة مختلف القضايا المتعلقة بدعم الصناعات البرمجية في سورية.

وخلال الاجتماع، أكد وزير الاتصالات والتقانة أن إحداث المنتدى يعتبر خطوة تنظيمية مهمة تجمع الشركات البرمجية السورية الخاصة تحت هدف موحد، مشيداً بالدور الهادف الذي لعبته الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية منذ تأسيسها، من خلال دعمها ونشرها للمعلوماتية في سورية.

وبين الوزير الخطيب أن المنتدى يعتبر ممثلاً للشركات البرمجية، ومن خلال مجلس إدارته المسمى سيتم التعاون بين الوزارة والجمعية والمنتدى لدعم الصناعات البرمجية في سورية، لافتاً إلى رؤية الوزارة المنفتحة على الاستفادة من الخبرات الموجودة لدى القطاع الخاص، واستعدادها للتعاون مع منتدى شركات المعلوماتية السورية من خلال إقامة عدة ورشات عمل تساهم بتطوير صناعة البرمجيات في سورية.

وأوضح أن الوزارة خطت خطوات هامة في الارتقاء بالعمل البرمجي بتحفيزها للموارد البشرية ووضعها لضوابط واضحة له، وتدريبها للكوادر البشرية في القطاعين العام والخاص ضمن مركز التميز السوري الهندي في الهيئة الوطنية لخدمات تقانة المعلومات، على عدد من الاختصاصات بمجالات الأمن السيبراني واللغات البرمجية المختلفة وإدارة المشاريع وغيرها من المجالات الأخرى المتعلقة بتقانات الويب والشبكات، ومنحها متدربي المركز شهادات معترف بها دولياً من معهد سيداك الهندي، إضافةً إلى تنظيمها لقطاع التطبيقات الإلكترونية من خلال الهيئة الناظمة للاتصالات والبريد والهيئة والوطنية لخدمات تقانة المعلومات.

من جانبه رئيس الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية المهندس حسان النجار أوضح أن الجمعية أعادت إحياء المنتدى الذي يضم ٤٠ شركة برمجية وطنية مرخصة، لإيمانها بأهمية الجهد الفكري المبذول لتطوير صناعة البرمجيات، معرباً عن رغبة المنتدى للتعاون مع وزارة الاتصالات والتقانة كونها الراعي الأول والدائم لقطاع المعلوماتية، لافتاً إلى ضرورة العمل على تأهيل عدد من شركات المنتدى لتمكينها من حصولها على الاعتمادية السورية للشركات البرمجية، وبالتالي تحقيق الإطار القانوني اللازم لدخولها كشريك لوزارة الاتصالات والتقانة في تنفيذ مشاريع التحول الرقمي.

بدوره معاون وزير الاتصالات والتقانة لشؤون التحول الرقمي الدكتور محمد محمد أشار إلى أن الوزارة مستمرة بإقامة ورشات العمل بالتعاون مع الجهات العامة وشركات القطاع الخاص، موضحاً أن الهدف من هذه الورشات هو تشجيع شركات القطاع الخاص لتطوير نفسها ودخولها كشريك للوزارة في تنفيذها لمشاريع استراتيجية التحول الرقمي للخدمات الحكومية.



**افتتاحية البعث**

# سورية جرفت آخر ما تبقى من الدور الفرنسي في الشرق الأوسط

**بسام هاشم**

لا يمكن للحديث عن السياسة الفرنسية إلا أن يستدعي قدراً لا بأس به من التشفي والسخرية، فمن الشرق الأوسط إلى شمال أفريقيا، ومن وسط أوروبا إلى أوكرانيا، إلى الساحة الداخلية، تبدو فرنسا حطام دولة عظمى، وحتى داخل الحلف الأطلسي تبدو عضواً تائهاً وفاقداً للسمت وللمكانة. فأين هو «الاستثناء الفرنسي»؟ وأين هو «الاستقلال الاستراتيجي» الذي صدع رؤوسنا طوال العقود الأخيرة من القرن الماضي؟ ولماذا كل هذا التذبذب والتحول في الخطاب والاستراتيجية؟ وما الذي يضطر دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن لإعادة إظهار وجهها الاستعماري القديم على هذا النحو من البشاعة؟

في الشرق الأوسط، تخطت فرنسا حدود التبعية والانقياد لتختار «التذيّل» الكامل للسياسات الأمريكية والأنغلوساكسونية. لقد جرفت الحرب على سورية آخر ما تبقى من الدور الفرنسي في المنطقة. وعلى خلاف ما تقدم نفسها باعتبارها الوريث الشرعي لعصر التنوير، والتعددية الثقافية، رمت فرنسا بنفسها في أحضان تحالف غير معلن مع «داعش» و«القاعدة» في سورية.

منذ ٢٠١١، والسياسات الفرنسية تسجل الفشل تلو الفشل في سورية. لقد وقفت في الجانب الخطأ دائماً، ودعمت «معارضة» متطرفة لم تكن قادرة على تأكيد نفسها إلا بالعنف الطائفي المسلح. وللمفارقة المرة، لم ينته الدعم الفرنسي لـ «الربيع العربي» إلى فراغ سلطة وفوضى واقتتال في العديد من الدول العربية وحسب، بل وإلى وصول «الوهابيين («القاعديين» و«الدواعش») إلى فرنسا، بكل خبراتهم القتالية المتراكمة من أخطر «مسارح العمليات» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. أصبحت فرنسا، تحت يافطة اللجوء السياسي والإنساني، معقلاً لأصوليين متشددين غير معنيين بأي ولاء، ولو كان خطابياً، للدولة الفرنسية «الكافرة»، والتي يضعونها على حافة حرب أهلية يمكن أن تنفجر في أية لحظة.

طوال أعوام، اختلقت فرنسا لنفسها معارك واهتمامات عكسية: دعمت الانفصاليين في الرقة، وحمت الجولاني بشبكة من أجهزتها الاستخباراتية، واخترعت معارضة تافهة من «عدم» الاستزلام الشخصي والاسترزاق السياسي وفساد بعض رجال الأعمال الذين غادروا سورية على أمل العودة إليها على ظهر الشركات الفرنسية. ولكن الأمور كانت تنتقل من فشل إلى فشل، إلى الحد الذي دفع فرنسا حتى لتحريض الولايات المتحدة على قصف سورية. ولم يكن الأمر لينطوي على أية مفارقة، فقد أفقد التخبط السياسي فرنسا صوابها عملياً.

في الشرق الأوسط، تريد فرنسا - التي لم يعد لها صوت ذو أهمية تذكر- الحفاظ على نفوذها من خلال تأجيج نيران الصراع في المنطقة. ورغم أن فرنسا تحاول تأكيد نفسها باعتبارها وسيطاً متميزاً، إلا أن نقطة الضعف الفرنسية الرئيسية تكمن في حقيقة أنها لا تجسد حقاً ثقلاً موازناً للسياسة الأميركية أو الروسية أو الصينية. لم تعد فرنسا تملك أي نفوذ في لبنان، ولو شكلياً، وهي تفتقد لأدنى سيطرة على الصراع العربي الإسرائيلي، الذي أكدت عملية «طوفان الأقصى» أنه سيبقى القضية الجوهرية في المنطقة، فبعد إعلان تحيزها القوي لإسرائيل خلال الأيام الأولى، حاولت تلطيف موقفها بالحديث عن المساعدات الإنسانية، ورفض «قتل المسنين». ولكن أحداً لا يأبه للفرنسيين، سواء أكان صوتهم داعماً أم منددا.

في أفريقيا، وبعد أن كانت وزارة الخزانة الفرنسية تستخدم الاحتياطيات الأفريقية وكأنها رأسمال فرنسي خالص، تحققت الكارثة «غير المنتظرة» مع تحطم الهيمنة النقدية الفرنسية وخسارة صفقات اليورانيوم المثيرة. لقد سقطت الدول الأفريقية، مثل أحجار الدومينو، رافضة الهيمنة الفرنسية على شؤونها المالية والأمنية. وذهب كل شيء هباء، على خلاف ما كانت فرنسا ترغب فيه حين قادت «من الأمام» العمليات العسكرية لتغيير النظام في ليبيا. لم تتمكن باريس من تحقيق حصة أكبر في إنتاج النفط الليبي، ولم تتمكن من زيادة نفوذها في شمال أفريقيا، وهي لم تدفن ما كان يدغدغ مخيلة القذافي بإنشاء عملة أفريقية تحل محل الفرنك الأفريقي المطبوع في فرنسا، حتى بعد استشهاده.

هناك شكوك أيضاً حول استمرارية وضع فرنسا باعتبارها قوة أوروبية كبرى. ففي أوروبا التي أضعفها خروج بريطانيا من الاتحاد، يرغب قصر الإليزيه في إسماع الصوت الأوروبي في مواجهة ما يسميه «التهديد الروسي في أوكرانيا». ولكن مساحة المناورة ضيقة للغاية، والأمر يتعلق بإيجاد معادلات حساسة وصعبة بين التأكيد على الخصوصية، ومراعاة الالتزامات الأطلسية، وبناء استقلال استراتيجي غير متاح أساساً في مواجهة عالم يزداد تحرراً من الأحادية القطبية. تماماً كما يزداد استقطاباً. علاوة على أن احتمالات انزلاق فرنسا في صراعات ثقافية داخلية، أو ثورة شعبية طبقية، قد تتسبب بزلازل سياسية غير مسبوقة، وقد تجعل من فرنسا بحد ذاتها كابوساً كريهاً، وليس قوة يمكن الاطمئنان لها!!

إن ما يبقي فرنسا، وحتى إشعار آخر، قوة عظمى «إسمياً»، هما، وحسب، المقعد الدائم في مجلس الأمن، والقوة العسكرية النووية. ولكن هذه المكانة تتراجع، ويتم تهميشها حتى من قبل الحلفاء الأمريكيين والبريطانيين أنفسهم. أما باقي النفوذ الفرنسي العالمي فتتكفل بتبديده الرئاسات الفرنسية نفسها. فعلاً إنه التشفي والسخرية!!

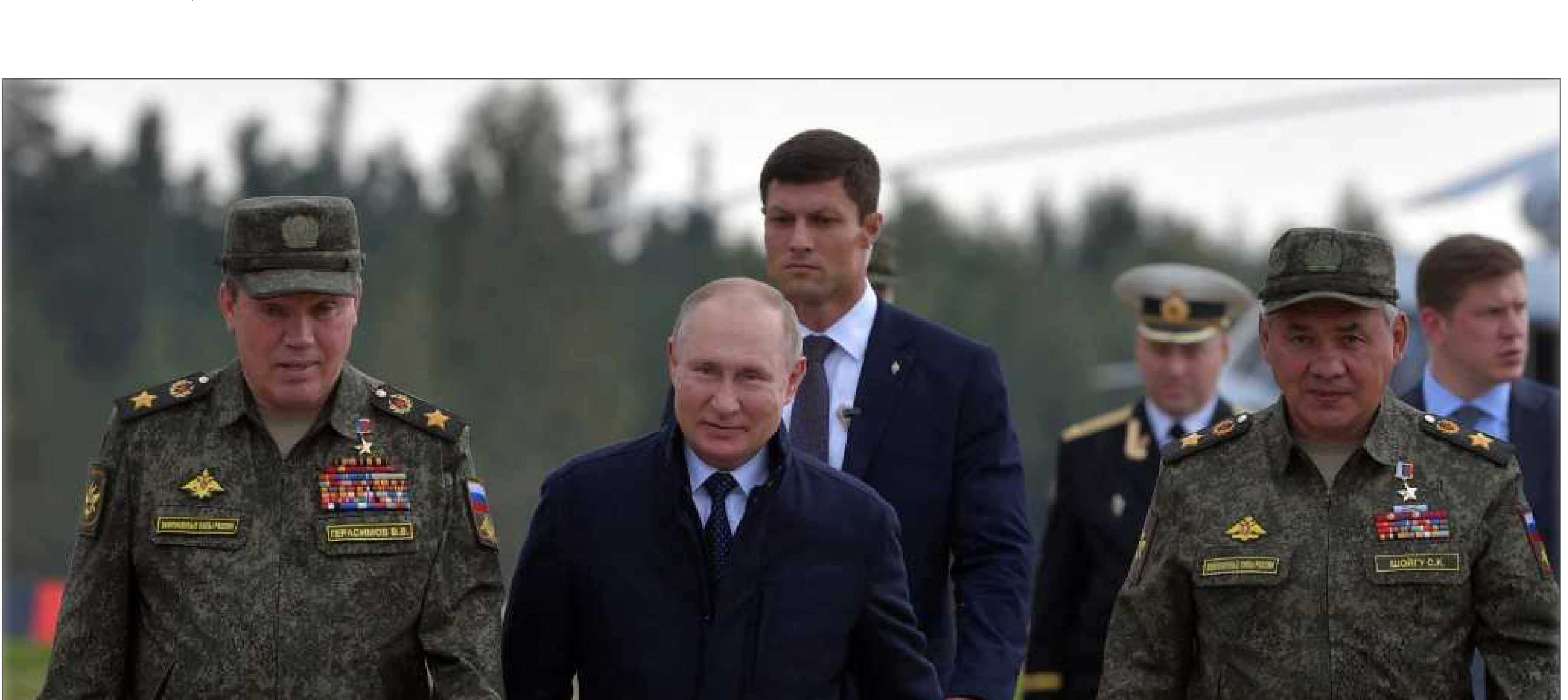
# الجيش الروسي يستعد لجني ثمار نجاحاته واستثماراته

# الإستراتيجية الأمريكية في أوكرانيا تصل برمتها إلى طريق مسدود

**البعث الأسبوعية-هيفاء علي**

من وجهة نظر العديد من المحللين الغربيين، فإن الحرب الروسية الأوكرانية تعتبر تجربة تاريخية غير مسبوقة لمجموعة متنوعة من الأسباب، بعيداً عن التعقيدات والجوانب الفنية للمؤسسة العسكرية نفسها. فهذا هو أول صراع عسكري تقليدي يحدث في عصر وسائل التواصل الاجتماعي والتصوير السينمائي العالمي، أي انتشار الكاميرات في كل مكان.

لقد أصبحت الحرب على الفور مثيرة ومشبعة بمقاطع فيديو مزيفة أو ملفقة ومليئة بالمعلومات التي لا يستطيع معظم الناس ببساطة تحليلها لأسباب واضحة، وبشكل أكثر تجريداً، تحولت الحرب في أوكرانيا إلى منتج ترفيهي أميركي، بأسلحة المشاهير العجيبة مثل الرمح المقدس و صواريخ الهيمارس، وإشارات بشعة إلى الثقافة الشعبية الأميركية، وزيارات من مشاهير أميركيين، وكل هذا يتناسب بشكل طبيعي مع الحس الأميركي، لأن الأميركيين يحبون المستضعفين.



## ساحة المعركة للجيش الروسي

رغم كل هذا التهويل، يتخلص الاقتصاد الروسي من العقوبات الغربية، ويظل التماسك السياسي للدولة دون إزعاج على الإطلاق، أما الأمل الثاني فقد تلاشى بمجرد إعلان بوتين عن التعبئة في البلاد في خريف ٢٠٢٢، وبالتالي كل ما تبقى هو ساحة المعركة. ويبدو أن حقيقة أن عام ٢٠٢٣ كان أفضل فرصة لأوكرانيا للهجوم هي نقطة تافهة لأن الوضع لم يتحسن لصالح أوكرانيا، فالأمر لا يقتصر على أن العديد من أعضاء حلف شمال الأطلسي لم يبق لهم أي شيء في الاستقرار فحسب، بل إن تجميع قوة ميكانيكية أكبر سوف يتطلب من الغرب مضاعفة جهوده لتجنب الفشل. ومن ناحية أخرى، تعاني أوكرانيا من نزيف العمالة القادرة على الاستمرار، وذلك بسبب الفساد المستشري الذي يشل فعالية أجهزة التعبئة. هذه العوامل تعطي نتيجة هامة مفادها نقص متزايد في العمالة ونقص يلوح في الأفق في الذخيرة والمعدات، وهذا ما يحدث عندما يضعف الجيش، ومع تراجع القوة القتالية لأوكرانيا، تتزايد القوة القتالية الروسية. كما زاد القطاع الصناعي الروسي إنتاجه بشكل كبير على الرغم من العقوبات الغربية، مما أدى إلى اعتراف غربي متأخر بأن روسيا لن تنفد من الأسلحة، بل إنها كانت تنتج فائضاً مريحاً مقارنة ببقية دول الكتلة الغربية. اذ تعمل الدولة الروسية على زيادة إنفاقها الدفاعي بشكل جذري، الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة القوة القتالية بمرور الوقت. وفي الوقت نفسه، على جبهة القوى البشرية، فإن حشد القوة الروسية مستقر (أي لا يتطلب زيادة التعبئة)، والإدراك المفاجئ أن الجيش الروسي لديه بالفعل احتياطيات وفيرة دفع أعضاء بارزين في التعليق إلى الجدال فيما بينهم على تويتر، أي أن الجيش الروسي مستعد الآن لجني ثمار استثماراته في العام المقبل.

وعليه، فإن القوة القتالية لأوكرانيا تشهد انحداراً ليس من المرجح أن يتوقف، وخاصة الآن بعد أن أصبحت الأحداث في الشرق الأوسط تعني أنها لم تعد تتمتع بمطالبة لا جدال فيها بشأن المخزونات الغربية. ومن غير المرجح أن يستعيد نظام كييف أراضي كبيرة في المستقبل، ولهذا السبب ابتعدت اللغة بوضوح عن الإشارات إلى استعادة الأراضي المفقودة واقتصرت على تجميد بسيط للجبهة.

ولم يعترف أحد غير القائد الأعلى زالوزني بأن الحرب وصلت إلى طريق مسدود، في حين بدأ بعض المسؤولين الغربيين في طرح فكرة التسوية عن طريق التفاوض، ولكن يواصل زيلينسكي معارضته القاطعة للمفاوضات، ومن المرجح أن يشهد العالم خلال الأشهر المقبلة نقاشاً متزايد القوة حول ما إذا كان ينبغي على كييف أن تتفاوض أم لا، ولكن ربما لا يحق لكييف ولا لواشنطن اتخاذ القرار، لأنهما الطرف الأضعف.

## الاستنزاف الاستراتيجي

تدخل الحرب في أوكرانيا الآن مرحلتها الثالثة، حيث تميزت المرحلة الأولى، منذ بدء العملية الروسية، بمسار استنفاد القدرات الأوكرانية من خلال عمليات القوة الروسية الأولية المحدودة، في حين تمكنت القوات الروسية من إضعاف أو استنزاف العديد من جوانب آلة الحرب الأوكرانية قبل الحرب، وهي عناصر مثل الاتصالات ومخزونات الدفاع الجوي الاعتراضية وأسطول المدفعية. ومع مواجهة الروس لحرب أكبر بكثير مما كان متوقعاً، وعدم كفاية حشد القوات على الإطلاق للمهمة، اتخذت الحرب طابع الاستنزاف الصناعي مع دخولها مرحلتها الثانية. تتميز هذه المرحلة بالمحاولات الروسية لتقصير وتصحيح خط المواجهة، وإنشاء تحصينات كثيفة وزج القوات في معارك موضعية مرهقة. في جوهر الأمر، وجدت أوكرانيا نفسها في مواجهة معضلة إستراتيجية خطيرة منذ اللحظة التي أعلن فيها الرئيس بوتين تعبئة الاحتياطيات في أيلول ٢٠٢٢. وكان قرار روسيا بتعبئة الاحتياطيات بمثابة إشارة بحكم الأمر الواقع إلى قبولها للمنطق الاستراتيجي الجديد المتمثل في حرب استنزاف صناعية أطول، حيث ستتمتع روسيا بالعديد من المزايا، بما في ذلك احتياطي عمالة أكبر بكثير، وقدرة صناعية أكبر بكثير، وإنتاج محلي لمسافة الأسلحة، ومركبات مدرعة وقذائف، وموقع صناعي خارج نطاق الهجمات الأوكرانية المنهجية، والاستقلال الاستراتيجي. ولكن على المدى الأقصر، استفادت أوكرانيا من فترة قصيرة من المبادرة على الأرض، لكن هذه الفرصة فسدت بسبب الهجوم الفاشل في الصيف على الدفاعات الروسية في الجنوب، وانتهت المرحلة الثانية من الحرب بتقدم القوات المسلحة الفيدرالية على ساحل آزوف. وبذلك وصلت الأمور إلى المرحلة الثالثة التي تتميز بثلاثة شروط مهمة:

١- الزيادة المطردة في القوة القتالية الروسية بفضل الاستثمارات التي تمت خلال العام السابق.

٢- استنفاد المبادرة الأوكرانية على الأرض والتفكيك الذاتي المتزايد لموارد وحدة الاستخبارات المالية.

٣- الإرهاق الاستراتيجي داخل الناتو.

كان أحد العناصر الأساسية لتوسيع القدرات الروسية هو التحسين النوعي والكمي لأنظمة الدفاع المواجهة الجديدة. فقد أطلقت روسيا بنجاح إنتاجاً ضخماً للطائرة بدون طيار، وهناك مصنع إضافي قيد الإنشاء. علاوة على ذلك، زاد إنتاج ذخيرة «لانسيت» المتسكعة بشكل كبير، ويتم الآن استخدام العديد من المتغيرات المحسنة، مع توجيه فائق ومدى فعال وقدرات الاحتشاد. كما زاد الإنتاج الروسي من طائرات « اف بي في» بدون طيار بشكل كبير. تُظهر كل هذه العناصر قدرة الجيش الروسي المتزايدة على إيصال المتفجرات بأعداد أكبر وبدقة أكبر إلى أفراد ومعدات ومنشآت القوات المسلحة الفيدرالية. وفي الوقت نفسه، على الأرض، يستمر إنتاج الدبابات في الزيادة، ويبدو أن العقوبات ليس لها تأثير يذكر على توافر المدرعات الروسية. فعلى عكس التوقعات السابقة بأن روسيا ستبدأ في التخلص من المحصلة النهائية وإخراج الدبابات الأقدم والأقدم من مخازنها، تستخدم القوات الروسية في أوكرانيا دبابات حديثة بأعداد كبيرة في ميدان المعركة مثل «تي٩٠».

## أمريكا والطريق المسدود

في المقلب الآخر، وصلت الإستراتيجية الأمريكية برمتها في أوكرانيا إلى طريق مسدود، إذ كان منطق الحرب بالوكالة يرتكز على افتراض فارق التكلفة، والذي بموجبه يمكن للولايات المتحدة أن تخنق روسيا مقابل أجر زهيد، وتزود أوكرانيا من مخزوناتها الفائضة بينما تخنق الاقتصاد الروسي بالعقوبات. كانت النتيجة أن العقوبات فشلت في شل روسيا، وأنهت النهج الأميركي على الأرض بالفشل. وبالمثل فشل الهجوم المضاد الأوكراني فشلاً ذريعاً، ويتعين على القوات البرية الأوكرانية المنهكة الآن أن تشن دفاعاً استراتيجياً كاملاً ضد القوة المتنامية للقوات الروسية، وعلى هذا فإن المعضلة الإستراتيجية الأساسية التي يواجهها الغرب تتلخص في كيفية الهروب من المأزق الاستراتيجي.

وبالتالي، في مواجهة الاستثمار الروسي الضخم في الإنتاج الدفاعي والزيادة الكبيرة في القدرات الروسية التي ستتبع ذلك، فمن غير الواضح كيف يمكن للولايات المتحدة المضي قدماً. أحد الاحتمالات هو الخيار «الشامل»، والذي يتطلب إعادة الهيكلة الصناعية والتعبئة الاقتصادية بحكم الأمر الواقع، ولكن من غير الواضح كيف يمكن تحقيق هذه الغاية في ضوء الحالة المزرية للقاعدة الصناعية الغربية وأموالها.

وبحسب المراقبين، هناك دلائل واضحة على أن إخراج صناعة الأسلحة الغربية من حالتها المجمدة سيكون مكلفاً للغاية وصعباً من الناحية اللوجستية، حيث تظهر العقود الجديدة تكاليف باهظة. على سبيل المثال، كان الطلب الأخير من شركة تصنيع الاسلحة» رينميتال» بقيمة ٣٥٠٠ دولار للقذيفة الواحدة — وهي زيادة مذهلة بالنظر إلى أنه في عام ٢٠٢١ كان الجيش الأمريكي قادراً على شراء الإمدادات بسعر ٨٢٠ دولاراً فقط للقذيفة. وعليه، ليس من المستغرب أن يشكو رئيس اللجنة العسكرية لحلف شمال الأطلسي من أن ارتفاع الأسعار يعيق جهود التخزين. وهناك خيار يتلخص في «تجميد» الصراع من خلال دفع أوكرانيا إلى التفاوض، وقد تمت بالفعل مناقشة هذا الخيار علناً من قبل المسؤولين الأميركيين والأوروبيين، وقد لاقى استقبالاً متبايناً. وبشكل عام، يبدو هذا الخيار غير مرجح، حيث تم تأجيل فرص التفاوض على إنهاء الصراع مراراً وتكراراً. ومن وجهة النظر الروسية، اختار الغرب عمداً تصعيد الصراع ويرغب الآن في الانسحاب بعد أن ردت روسيا بالتعبئة، وبدأت الاستثمارات العسكرية الروسية تؤتي ثمارها، وأصبح لدى الجيش الروسي إمكانية حقيقية للمغادرة مع دونباس وأكثر من ذلك، بينما يشكل تعنت أوكرانيا قدراً أعظم من القلق والانزعاج، حيث يبدو أنها عازمة على التضحية بالمزيد من الشجعان في محاولة لإطالة قبضة كييف على أراض لا يمكن الحفاظ عليها إلى أجل غير مسمى.

في جوهر الأمر، أمام الولايات المتحدة وأتباعها الأوروبيين أربعة خيارات أحلاها مر:

- المشاركة في التعبئة الاقتصادية لزيادة شحنات المعدات إلى أوكرانيا بشكل كبير.
- الاستمرار في دعم أوكرانيا بالقليل ومشاهدتها وهي تعاني من هزيمة تدريجية وبطيئة.
- إنهاء الدعم لأوكرانيا ورؤيتها تعاني من هزيمة أسرع وأشمل .
- محاولة تجميد الصراع من خلال المفاوضات.

وهذه صيغة كلاسيكية للشلل الاستراتيجي، والنتيجة الأكثر ترجيحاً هي أن تعود الولايات المتحدة إلى مسارها الحالي المتمثل في دعم أوكرانيا بالمراوغات اعتماداً على الحدود المالية.

لقد أظهرت أحداث الصيف أن القوات الأوكرانية لا تستطيع مهاجمة المواقع الروسية الراسخة بنجاح، فالأحداث التي وقعت في أفديفكا وأماكن أخرى تجعل من الممكن الآن التحقق مما إذا كان بإمكانها الدفاع عن مواقعها في دونباس في مواجهة القوة المتنامية للقوات الروسي، وإذا فشلت القوات الأوكرانية في هذا الاختبار، فسيكون الوقت قد حان للفرار أو الاستسلام أو الموت، وهكذا تجري الأمور عندما يأتي وقت الحساب.



### أربعائيات

# هــل اقتــرب «الســلام الأمريكــي»؟؟

د. مهدي دخل الله

تعرف اللغة السياسية في الغرب مصطلح السلام الأمريكي ( باللاتينية PAX AMERICANA ) معرفة تامة ، إنه الرؤية الاستراتيجية التي أرادت عبرها واشنُتن تنظيم العلاقات الدولية وفرضها على الجميع بعد أن اقتسمت مع الاتحاد السوفيتي أوروبا . تعثرت هذه الرؤية في مناطق عدة ، لكن ظنت الولايات المتحدة أن الشرق الأوسط خضع لها أخيراً حيث بدأ « السلام الأبراهامي » يتمدد . لكن المقاومة في فلسطين وسورية ولبنان والعراق قلبت الطاولة .

الانغماس الأمريكي اليوم في المنطقة هدفه « إعادة ترتيبها » باتجاه تحقيق « السلام الأمريكي » فيها . كانت أمريكا قد بدأت « بترتيب » المنطقة قبل سنوات عبر « الربيع العربي » وبعده « استراتيجية أبراهام » و « صفقة القرن » لعلها تبني علاقة عربية — إسرائيلية مشتركة ، على المستوى الأمني على الأقل .

كانت « الحيلة » ذكية ، فالتطبيع سوف يُمكن المطبعين العرب من الضغط على إسرائيل لإعطاء الفلسطينيين بعض الحقوق . المشكلة أن هناك قوى رفضت المشروع بكامله وقاومته بدءاً بسورية ٢٠١١ والمقاومة اللبنانية والعراقية . وهناك أيضاً عامل أخر ، ينبغي الاعتراف به ، وهو التأثير المعاكس (feedback effect) للدول العربية الصديقة لأمريكا بأن التطبيع لن يستقيم إن لم يبدأ التفاوض بين الفلسطينيين والصهاينة على حل الدولتين . لكن « صدمة غزة » القوية أكدت أن تطبيق رؤية أمريكا ليس بهذه السهولة . وكانت الصدمة مستندة إلى واقع جديد هو ترنح (الربيع العربي) وسقوطه على الأرض بفضل التصدي السوري الكبير .

ويبدو أن الولايات تفكر حالياً بتعديل تصورها « للسلام الأمريكي » في الشرق الأوسط عبر الضغط باتجاه حل الدولتين مع الدعم المطلق لإسرائيل بالقضاء على المقاومة الفلسطينية الشاملة قضاءً مبرماً . كما أن المجموعة العربية ، والإسلامية ، العتيدة وافقت على هذا التصور استناداً إلى « مبادرة ٢٠٠٢ العربية » مع استثناء سورية وإيران الداعمتين للمقاومة . الجديد في الأمر أن الكيان يواجه ضغطاً من دول العالم ، بما فيها أمريكا ، للتوجه نحو حل الدولتين . وهذا من أهم نتائج عمليات المقاومة . فكيف سيواجه الكيان هذا الواقع الجديد الذي يؤكد على الدولتين ؟ يبدو أن الطريق الوحيد ليتخلص من « الحالة » توسيع الحرب !!.

mahdidakhlala@gmail.com

# سقط القناع.. الملك تشارلز يدعم «الكيانِ»

## القوة الحقيقية ليست في واشنطن بل في لندن وتحديدا قصر باكنغهام

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

يرى مراقبون أن القوة الحقيقية لوقف مساعي «إسرائيل» الأخيرة التي تهدف لتحقيق المهمة التأسيسية للصهيونية وهي الإبادة الجماعي، قد لا تكمن في واشنطن العاصمة بل في لندن، وتحديداً في قصر باكنغهام

منذ بدء الاعتداءات «الإسرائيلية» التي تشكل إبادة جماعية على غزة، كان تخلي النظام الملكي البريطاني عن إدعاءاته «بالحياد السياسي» واحداً من التطورات الأكثر استثنائية في هذه المرحلة

فعلى الرغم من امتناع الملكة إليزابيث الثانية، علناً على الأقل، عن التعليق على الشؤون الجارية أو تورية انحيازها إلى «جانب» معين بشأن أي قضية طوال فترة حكمها التي دامت ٧٠ عاماً، فإن وريثها الذي تم تتويجه مؤخراً قد حوَل تلك الاتفاقية إلى رماد بشكل شامل

وفي غضون ساعات من بدء عملية طوفان الأقصى، أدان الملك تشارلز فصائل المقاومة الفلسطينية بشدة، قائلاً إنه يشعر بحزن عميق وفزع إزاء الأهوال التي ارتكبتها هذه الجماعة وأعمالها «الإرهابية الهمجية». وللإشارة فإن أغلبية البلدان لا تتفق على أن حماس جماعة إرهابية، وحتى هيئة الإذاعة البريطانية - التي عملت بلا هوادة على تصنيع الإذعان للإبادة الجماعية في غزة منذ اندلاع أعمال العنف _ ترفض استخدام هذا التصنيف المسيس

جدير بالإشارة، أن الأمير تشارلز خلال فترة حكمه الطويلة كأمير لويلز، كان متطفلاً على السياسة الداخلية والخارجية للحكومة البريطانية بطرق كانت في كثير من الأحيان بعيدة كل البعد عن سلطته التقديرية، ومع ذلك، فقد ظل صامتاً إلى حد كبير منذ أن أصبح ملكاً في أيلول ٢٠٢٢، وبالتالي، فإن تصريحاته العلنية على غاية من الأهمية، خاصة إنها تمثل مجرد جزء بسيط من تدخل أكبر بكثير.

ادعت صحيفة «ديلي تلغراف» أن الملك تشارلز من وراء الكواليس، يدفع من أجل السلام في الشرق الأوسط باستخدام «القوة الناعمة»، وهو ادعاء لا أساس له من الصحة، فقد ازدادت وحشية الهجوم الإجرامي الذي تشنه «إسرائيل» على غزة، وأصبحت حصيلة الشهداء ترتفع يومياً لتصل المئات مع تدمير البنية التحتية المدنية بالأرض بسبب الهجوم الجوي الذي لا هوادة فيه.

لذا، فمن المنطقي أن يتساءل المرء عما إذا كانت رؤية تشارلز «للسلام» في غزة تمثل تطهير فلسطين بالكامل من الفلسطينيين، وما إذا كان قد شجع بأي شكل من الأشكال حكومة نتنياهو في محاولتها الجديدة لإعادة إحياء النكبة

من الواضح أن الملك يدعم بشكل كامل الصهيونية والإبادة الجماعية التي تروج لها هذه الأيديولوجية، كما أن الجيش البريطاني ووكالات الاستخبارات والحكومة البريطانية جميعها تعمل وفقاً لأوامره ورغباته.

على الرغم من عدم زيارة الملكة إليزابيث الثانية للأراضي المحتلة قط، خوفاً من المقاطعة العربية للسلع البريطانية وحظر النفط، الأمر الذي أدى إلى شلل الاقتصاد البريطاني في أواخر عام ١٩٧٣، لكن مع تولي تشارلز مسؤوليات زيارتها الخارجية الرسمية كانت «إسرائيل» من أوائل الأماكن التي قصدها.

أشادت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» به ووصفته بالصديق الذي يتمتع بعلاقات خاصة وتاريخية مع «إسرائيل»، وكانت إحدى هذه الروابط هي الصداقة طويلة الأمد والوثيقة مع جوناثان ساكس الذي شغل منصب الحاخام الأكبر لجمعية «النداء اليهودي الإسرائيلي المتحد»، وعند وفاته في تشرين الثاني ٢٠٢٠، أشاد به تشارلز ووصفه بأنه قائد لا مثيل له في الحكمة والعلم والإنسانية

مضيفاً: لقد سمعت بحزن شخصي شديد نبأ وفاة الحاخام اللورد ساكس، وبرحيله فقدت الجالية اليهودية وأمتنا والعالم أجمع قائداً لم تكن حكمته وعلمه وإنسانيته لها مثيل

ومن الجدير بالذكر أن جمعية «النداء اليهودي الإسرائيلي المتحد» هي إحدى المؤسسات الوطنية الثلاث في «إسرائيل» وتدير عدداً من البرامج لتدريب اليهود في جميع أنحاء العالم لتعزيز المصالح الصهيونية بدءاً من المدارس الابتدائية

إلى ذلك، كان الحاخام ساكس من أشد المؤيدين لجهود حكومية «إسرائيلية» مماثلة، تُعرف باسم «حق الميلاد»، والتي بموجبها يُمنح أي شخص في أي مكان في العالم ممن تراوحت أعمارهم بين ١٨ و٢٦ عاماً ويمكنه إثبات إلمامهم بالتراث اليهودي، رحلة مدفوعة التكاليف بالكامل إلى «إسرائيل» ليقف في صفوف قوات الاحتلال مع الدعاية الصهيونية، وتعزيز العلاقة الشخصية مع البلاد.

على الرغم من أن هذه النظرية مثيرة للجدل إلى حد كبير، فقد اعتبر ساكس أن حق الميلاد ربما يكون أعظم ابتكار منفرد في الحياة اليهودية في ربع القرن الماضي لتعزيز روابط الحاضر بالأرض والدولة وشعب «إسرائيل» بحسب زعمه، هذا وقد امتدت محاولاته من تلقين الأطفال عقيدة الصهيونية إلى العمل في مجلس إدارة مجموعة «ون فويس»، وهي مجموعة ضغط مناهضة لمقاطعة «إسرائيل» وتستهدف المدارس.



### خادم مطيع

السؤال الذي يبقى مطروحاً هنا هو ما إذا كان تقارب الملك «لإسرائيل» سبباً في تخلي الحكومة البريطانية عن تعاطفها مع العالم العربي والتكيف مع الصهيونية في العصر الحديث، حيث تدعي وسائل الإعلام الرئيسية عالمياً بأن سلطات الملكية البريطانية في القرن الحادي والعشرين احتفالية بحتة، في حين أن المصطلحات الكاذبة لحكومة جلالته يمكن استخدامها بحرية وأن الأيام التي كان بوسع الملك أو الملكة أن يبطل فيها إرادة البرلمان قد ولت منذ زمن طويل.

في الواقع، إن الإجراء غير المعروف على نطاق واسع والمعروف باسم «موافقة الملكة» يعني أن على الحكومة البريطانية السعي لموافقة الملك أو الملكة على القوانين المرتقبة قبل أن يتم طرحها للتصويت البرلماني، وبموجب هذه الاتفاقية، يتم تنبيه الملوك كلما صدر تشريع يمكن أن يؤثر على الامتياز الملكي أو المصالح الخاصة للتاج البريطاني، ولا يؤدي هذا الشرط إلى تأثير سلبي واضح على جميع القوانين واللوائح التي تضعها الحكومات المنتخبة فحسب، بل إنه يغير تكوينها في كثير من الأحيان بطرق متنوعة.

على سبيل المثال، في شهر شباط ٢٠٢١، تم الكشف عن أن الملكة إليزابيث الثانية ضغطت في سبعينيات القرن الماضي على وزراء الحكومة لتعديل تشريعات الشفافية لإخفاء ثروتها «الفاحشة» عن الجمهور، ونتيجة لذلك، تم إدراج بند يمنح الشركات التي يستخدمها «رؤساء الدول» إعفاءات عن الإفصاحات المالية.

وللإشارة، فإن موافقة الملكة ليست الآلية الوحيدة للسيطرة السياسية في ترسانة العائلة المالكة البريطانية، ففي أيار ٢٠١٥، نُشرت أكثر من عشرين رسالة خاصة بين الأمير تشارلز آنذاك ووزراء بريطانيين بعد صراع قانوني دام عقداً من الزمن، حيث أهدرت الحكومات المتعاقبة مئات الآلاف من الجنيهات للحفاظ على سرية هذه الرسائل. وأظهرت المحتويات أن تشارلز، في انتهاك صارخ لـ «الحياد السياسي»، قدم التماسات بشكل روتيني إلى الممثلين المنتخبين حول مواضيع تتراوح بين حرب العراق والأدوية البديلة على مدى سنوات عديدة.

إن تواطؤ الملوك البريطانيين محمي أيضاً بموجب القانون في جميع أنحاء الكومنولث، ففي عام ٢٠٢٠، بعد معركة قانونية استمرت أربع سنوات، نشرت الحكومة الأسترالية مراسلات تكشف الدور الفعال الذي لعبته الملكة إليزابيث الثانية في الإطاحة برئيس وزراءها غوف ويتلام، في شهر تشرين الثاني ١٩٧٥. وأظهرت الأوراق أن الأمير تشارلز كان أحد المتآمرين الأساسيين في الانقلاب وفي إقالة رئيس الوزراء، حيث كان ينسق بشكل مباشر مع الحاكم العام الأسترالي، السير جون كير، الذي يمثل العرش البريطاني، قبل الانقلاب وأثناءه.

وبعد ستة أشهر، كتب الملك المنتظر إلى كير: «أردتك أن تعلم أنني أقدر ما تفعله وأنني معجب بشدة بالطريقة التي تؤدي بها واجباتك العديدة والمتنوعة، إن ما فعلته العام الماضي كان صحيحاً وكان من الشجاعة القيام به».

في تشرين الأول ٢٠٢١، نشر المؤرخان ريتشارد آلدريتش وروري كورماك كتاب بعنوان «الأسرار الملكية»، وهو نص تاريخي يتتبع علاقة عائلة وندسور بالاستخبارات البريطانية على مدى قرون، ويشير المؤلفان في مقدمة الكتاب إلى صعوبة الكتابة عن الأسرة المالكة، ووفقاً لهما، الكتابة عن الجواسيس أمر صعب، لكن الكتابة عن أفراد العائلة المالكة أكثر صعوبة؛ والكتابة عن الجواسيس وأفراد العائلة المالكة بدت مستحيلة في بعض الأحيان.

ومع ذلك، قام المؤلفان بتجميع التاريخ المثير للعلاقة الدائمة والحميمية بين النظام الملكي البريطاني والاستخبارات، وقد سجلا كيف افتتح عهد الملكة إليزابيث الأولى العصر الذهبي للتجسس في أوروبا مع نشوء الإمبراطورية البريطانية، بينما كانت تتعقب ولادة وكالات التجسس الحديثة في لندن في إطار الجهود المبذولة لمنع اغتيال الملكة فيكتوريا.

لا يسع المرء سوى تصور ما قد يكتشفه الباحثون المستقبليون حول علاقة الملك تشارلز مع الاستخبارات البريطانية الداخلية وغيرها من أجهزة الاستخبارات، ومع ذلك، فإن ما هو موجود في النطاق العام مثير للقلق للغاية، فقد كان تشارلز بصفته أمير ويلز، راعياً رسمياً للاستخبارات البريطانية، وكان صندوقه الخيري الشخصي يقوم بشكل روتيني بتحويل مبالغ ضخمة إلى وكالة تجسس الإشارات سيئة السمعة «وكالة الاتصالات الحكومية البريطانية».

في كانون الثاني، زار الملك تشارلز المقر السري لوكالة الاتصالات الحكومية البريطانية في مانشستر، حيث التقى بفرق من مختلف أنحاء الوكالة، بما في ذلك مديرها والخريجين الشباب من برنامج التدريب المهني التابع للوكالة، وبالإضافة إلى تلقيه «عدة» إحاطات شخصية من جواسيس رفيعي «المستوى»، فقد تطفل على فصل مدرسة ابتدائية محلية كان موجوداً في الموقع في ذلك اليوم، وشارك في «درس خاص».

لسنوات عديدة، قامت مكاتب الاتصالات الحكومية البريطانية - وهي أكبر وكالة تجسس بريطانية وأفضلها تمويلاً - بإدارة برامج مخصصة للتسلل إلى المدارس، والدعاية للشباب البريطاني وإعدادهم ليصبحوا محاربين وطنيين عبر الإنترنت في المستقبل، وتحديد ومراقبة مثيري الشغب المحتملين في الفصول الدراسية

لم تكن زيارة كانون الثاني هي المرة الأولى التي يظهر فيها الملك تشارلز بشكل مركزي في هذه الأنشطة، فقد وكان ضيف الشرف الذكرى المئوية لوكالة الاتصالات الحكومية البريطانية في عام ٢٠١٩، إلى جانب العديد من أطفال المدارس الابتدائية.

بعد لقاء المعلمين والطلاب، ذهب الأمير في جولة للتعرف على بعض الأعمال الأكثر سرية التي يقوم بها المركز الوطني للأمن السيبراني ووكالة الاتصالات الحكومية البريطانية.

إن ارتباط الملك تشارلز العلني بجهود وكالة الاتصالات الحكومية البريطانية في رعاية الأطفال يميل إلى الإشارة إلى أن هذا العمل الشرير يتم تنفيذه بناءً على طلب جلالة الملك، أو على الأقل بمباركة صريحة من الملك. إن توجيه سياسة الحكومة البريطانية وإجراءاتها والتأثير عليها بشكل فعال، بحكم التعريف، يتطلب عيناً لا تطرف، مدربة على التطورات العامة وخلف الأبواب المغلقة في جميع أنحاء العالم الملك، بحكم تعريفه، لديه مصلحة كبيرة في ضمان أن تكون الأجيال القادمة من الجواسيس على مستوى المهمة.

تم تقديم مثال واضح على البصيرة المذهلة للجواسيس البريطانيين في ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣، عندما نشر المراسل المخضرم روبرت بيستون منشوراً ملفتاً على موقع» إكس»، فقد أبلغته «مصادر حكومية واستخباراتية» أن هجوم المقاومة على «إسرائيل» من المرجح أن يتطور إلى حرب شاملة في غرب آسيا، وحذرت مصادر بيستون الغامضة أيضاً من أن الرئيس الأمريكي جو بايدن لا يريد ولن يكون قادراً على استخدام حق النقض ضد انتقام كبير من نتنياهو ضد الفلسطينيين، وتنبأ الصحفي على النحو الواجب: «هناك خطر من حدوث انتشار هذه الأزمة إلى ما هو أبعد من الشرق الأوسط بسبب علاقات بوتين مع إيران، ومخاوف الغرب العميقة بشأن طموحات إيران النووية، والصراع بين الصين وأميركا على السلطة، نحن في المراحل الأولى من صراع له تداعيات على معظم أنحاء العالم».

بالنسبة لبيستون، كان اختراق المؤسسة المترابطة فيما بينها بشكل جيد، من مستوى معين لنقل هذه الكلمات أمراً مهماً للغاية، ويأتي توقيت هذا التدخل بعد يوم واحد فقط من عملية طوفان الأقصى. كان الجواسيس البريطانيون على يقين من أن عملية طوفان الأقصى ستؤدي حتماً إلى شيء أعظم وأخطر بكثير، وشعروا أنه من الضروري البدء فوراً في وضع الأسس العامة لهذا الاحتمال الوشيك، وبعد خمسة أيام، تم إرسال وحدات من البحرية الملكية والقوات الخاصة البريطانية إلى البحر الأبيض المتوسط لدعم» تل أبيب» ومراقبة التطورات المحلية عن كثب.

بحسب مراقبين فإنه، بالرغم من فشل الهجوم البري الإسرائيلي على غزة الذي هددت به منذ فترة طويلة اعتباراً من ٢٩ تشرين الأول، فإن الهجوم الجوي المدمر على الفلسطينيين الذي تم شنه منذ ذلك الحين، إلى جانب الغارات الجوية المتعددة على دول الجوار، يعني أن المسرح مهيأ بشكل حاسم لـ «صراع ستكون له تداعيات على الكثير من دول من العالم»، تماماً كما حذرت مصادر بيستون.

وفي العديد من المظاهرات التي لا تعد ولا تحصى في جميع أنحاء العالم دعماً للفلسطينيين، رفع المتظاهرون لافتات عالية تناشد الرئيس الأمريكي فرض وقف لإطلاق النار في غزة، قد يبدو أن توجيه هذه المناشدات بشكل خاطئ، فالقوة الحقيقية لوقف مساعي «إسرائيل» الأخيرة لتحقيق مهمة الإبادة الجماعية التأسيسية للصهيونية قد لا تكمن في واشنطن العاصمة، بل في لندن، وتحديداً قصر باكنغهام

# سورية وروسيا.. ديناميكيات التجارة والاستثمار

**البعث الأسبوعية- عناية ناصر**

تشهد ديناميكيات التجارة والاستثمار بين روسيا وسورية مع الانتقال من عام ٢٠٢٣ إلى عام ٢٠٢٤، تحولاً كبيراً، حيث تتجه روسيا، التي تواجه عقوبات غربية مستمرة، نحو تعزيز علاقاتها التجارية في الشرق الأوسط، مع بروز سورية كشريك رئيسي. فبالنسبة لسورية، التي تعاني من سنوات من الحرب الإرهابية والعقوبات الغربية، فإن الاستثمار والتجارة الروسية يشكلان شريانين حياة حيويين.

بالنسبة لروسيا، لا تعد سورية وجهة تصدير مهمة فحسب، بل تعد أيضاً حليفاً استراتيجياً في إستراتيجيتها الأوسع في الشرق الأوسط، إذ تشير الأرقام التجارية المتنامية والمشاريع الاستثمارية، خاصةً في البنية التحتية والطاقة، إلى تعزيز التحالف الاقتصادي . ويأتي هذا الاصطفاف على خلفية عمليات إعادة التنظيم العالمية، حيث تتطلع روسيا بنشاط إلى تعزيز وجودها الاقتصادي في مناطق بعيدة عن متناول النفوذ الغربي المباشر.



### السياق التاريخي وتطور العلاقات الثنائية

تأسست العلاقات بين البلدين في عام ١٩٤٤، وتطورت من خلال المصالح الإستراتيجية المتبادلة. ولطالما نظرت روسيا، التي ورثت شراكة الاتحاد السوفييتي مع سورية، إلى علاقتها مع دمشق باعتبارها حجر الزاوية في سياستها في الشرق الأوسط . في البداية، كانت العلاقة بينهما متجذرة في دعم الاتحاد السوفييتي لاستقلال سورية عن الحكم الفرنسي، ثم توسعت خلال الحرب الباردة. تجلى استثمار الاتحاد السوفييتي في سورية من خلال المساعدات العسكرية والاقتصادية والفنية، مما ساعد على تعزيز موقف الحكومة السورية على الصعيدين المحلي والإقليمي.

خلال الحرب الباردة، اتسمت هذه العلاقة بصفقات عسكرية، والتدريب العسكري، والمساعدات الاقتصادية، والتي كانت محورية في ترسيخ سورية كحليف رئيسي للاتحاد السوفييتي في الشرق الأوسط. لقد ساهم الدعم السوفييتي في الحشد العسكري السوري وقدرته على ممارسة نفوذه داخل العالم العربي . وشهدت هذه الفترة أيضاً تبادلات ثقافية وتعليمية، حيث درس العديد من السوريين في الاتحاد السوفييتي، مما أدى إلى تعزيز كادر من السوريين يتمتع بفهم عميق وانجذاب نحو المجتمع والسياسة السوفييتية. وكانت اللحظة المحورية هي إنشاء قاعدة بحرية سوفيتية في طرطوس عام ١٩٧١، مما يؤكد التحالف العسكري الاستراتيجي بين البلدين . وقد تم تعزيز ذلك بشكل أكبر من خلال معاهدة الصداقة والتعاون لعام ١٩٨٠، والتي تظل أساس العلاقات الثنائية حتى يومنا هذا، مما يسهل التعاون العسكري وكذلك الحوار السياسي حول القضايا الدولية.

لقد كان وقوف روسيا إلى جانب سورية في الحرب الإرهابية التي تعرضت لها عام ٢٠١٥ عامل حاسم في ترجيح كفة ميزان الحرب لصالح الحكومة السورية. وكان الدعم العسكري الروسي عنصراً أساسياً في تعزيز تحالفهما الثنائي، كما سمح لروسيا بالحفاظ على موطئ قدمها الاستراتيجي في الشرق الأوسط.

### ديناميكيات التجارة والاستثمار الحالية

بعد نموها ثلاثة أضعاف في عام ٢٠٢١، نمت أحجام التجارة بنسبة ٧٪ إضافية في عام ٢٠٢٢. وأكد ألكسندر يفيموف، السفير الروسي في سورية، على هذا النمو، مما يشير إلى تكثيف العلاقات الاقتصادية على الرغم من الضغوط السياسية والاقتصادية الخارجية، حيث بلغت قيمة صادرات روسيا إلى سورية ٤٤, ٥٩٤ مليون دولار خلال عام ٢٠٢١. وعلى الرغم من عدم توفر معلومات مفصلة لعام ٢٠٢٢، إلا أن عناصر التصدير الرئيسية إلى سورية في السنوات السابقة شملت القمح والصلب والحديد وزيوت البذور والمركبات الصناعية ومضخات الهواء والمنتجات الصيدلانية، الخشب المنشور والمنتجات المطبوعة والأدوات البصرية والمعدات الصناعية والإلكترونية من بين مجموعة من العناصر الأخرى ذات الحجم الأقل . من جانب سورية، شملت الصادرات الرئيسية للبلاد المعادن والمواد الكيميائية وفوسفات الكالسيوم الطبيعي والزيتون والقطن والمكسرات والبذور والتوابل والخضروات والفواكه والتوت. وخلال السنوات الماضية، كانت هناك مشاريع واسعة النطاق، لا سيما في البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك إعادة إعمار ميناء طرطوس، وتحديث مصنع لإنتاج الأسمدة في حمص، وترميم العديد من حقول النفط والغاز ومؤسسات المعالجة. وتجلت العلاقة المزدهرة بين روسيا وسورية بشكل أكبر من خلال الاجتماع الذي جرى بين الرئيس السوري بشار الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في آذار عام ٢٠٢٣، مما يدل على التحرك نحو مرحلة جديدة في العلاقات الاقتصادية.

وكانت روسيا قد خصصت ٤٠ مشروعاً استثمارياً آخر داخل سورية، تستهدف القطاعات المحورية لإعادة إعمار البلاد. وتشمل هذه القطاعات الطاقة، التي تشمل الكهرباء والنفط، والبنية التحتية للنقل، والإسكان، والتنمية الصناعية. وهذه المشاريع ليست مخصصة للاستثمار فحسب، بل ترافقها آليات المراقبة وضمان نجاح المبادرات.

وتشكل كل هذه الاستثمارات جزءاً من الأهداف الإستراتيجية الأوسع لروسيا على النحو المبين في مفهوم السياسة الخارجية لعام ٢٠٢٣، والذي يتضمن الاستفادة من علاقاتها داخل الشرق الأوسط لإنشاء شبكة اقتصادية موسعة. وتهدف هذه الإستراتيجية إلى التخفيف من آثار العقوبات الغربية من خلال تعزيز المرونة الاقتصادية والتنويع من خلال تعزيز التعاون الإقليمي. وضمن هذا الإطار وقعت روسيا وسورية في شهر تشرين الأول الماضي مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون في القطاعين الدوائي والطبي. وسيركز هذا التعاون على تطوير وتصنيع وتوريد الأدوية والمنتجات الطبية. كما وستشمل الشراكة البحث العلمي المشترك للأدوية الجديدة، وتعزيز إمكانية الوصول إلى الأدوية، وتنفيذ مشاريع استثمارية مشتركة في تصنيع الأدوية.

وتؤكد وزارة الصحة الروسية أنه من المتوقع أن تؤدي هذه المذكرة إلى تعزيز العلاقات الثنائية وتعزيز التعاون متبادل المنفعة وطويل الأمد والمستقر في مجال الرعاية الصحية. ومن المتوقع أن تزداد طبيعة تعامل روسيا مع سورية جنباً إلى جنب مع الفرص الناشئة عن جهود إعادة الإعمار واسعة النطاق في سورية. ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة فإن إعادة إعمار سورية ستستغرق من ١٠ إلى ١٥ عاماً وستتطلب ما لا يقل عن ٤٠٠ مليار دولار، وسيفتح هذا المزيد من الفرص للاستثمار في قطاعات تشمل الطاقة والبنية التحتية وإعادة الإعمار.

إن العقوبات المفروضة على سورية، وخاصة من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، لها تأثير عميق على ديناميكيات التجارة والاستثمار بين البلدين. ويجسد قانون «قيصر» ضد سورية، الذي أقرته الولايات المتحدة في كانون الأول ٢٠١٩، الإجراءات الصارمة التي تستهدف الاقتصاد السوري، حيث لا تحد هذه العقوبات من قدرة سورية على الانخراط في التجارة الدولية فحسب، بل تؤثر أيضاً على الشركات الروسية التي تمارس أعمالاً تجارية في سورية. من جهة أخرى فإن موقف الجامعة العربية بشأن سورية، فضلاً عن قرارات الدول الفردية بإعادة فتح سفاراتها في دمشق، يمكن أن يمهد الطريق لزيادة الاستثمار العربي في سورية.

وفي الختام يمكن القول إن دور روسيا النشط في إعادة إعمار سورية، وجهودها لإعادة الدمج في الشرق الأوسط، ومحورها نحو الشراكات الاقتصادية غير الغربية وسط العقوبات الغربية، هي مكونات لمخطط أكبر لتعزيز بصمتها التجارية العالمية. وسيكون رصد هذه الديناميكيات أمراً بالغ الأهمية، لأنها ستكون لها آثار كبيرة على الاستقرار الإقليمي، وتدفقات التجارة العالمية، والمشهد الجيوسياسي الأوسع.



# خسائر البحرية الأمريكية في غزة بدأت تتكشف..

## وواشنطن تناور لإخفائها

**البعث الأسبوعية - طلال ياسر الزعبي**

حاولت الإدارة الأمريكية من خلال إرسالها حاملات الطائرات إلى شرق المتوسّط الإيحاء بأن ذلك جاء لردع أيّ محاولة من أطراف محور المقاومة توسيع رقعة الحرب، وأرسلت في هذا السياق ما يشبه التحذيرات العلنية من مغبّة التدخّل في الحرب دعماً للمقاومة الفلسطينية حسب زعمها.

هذا في الظاهر، ولكن الواقع على الأرض يشي بأن الأمر يتجاوز هذا الكلام، إذ إن رقعة الحرب في المنطقة قد توسّعت بالفعل، حيث أعلنت الجمهورية اليمنية رسميّاً دخولها إلى جانب المقاومة في الحرب، واحتجزت مؤخراً سفينة تابعة لتاجر إسرائيلي في البحر الأحمر تأكيداً لانخراطها في هذه الحرب، وهي تهدّد بتصعيد الوضع أكثر إذا ما استمرّ العدوان، وربّما ذهبت إلى إغلاق مضيق باب المندب، الأمر الذي سيضع العالم أجمع أمام تهديد صريح بضرورة وقف القتل في قطاع غزة المحاصر، بينما أعلنت المقاومة اللبنانية أنها ستعمل على تخفيف الضغط عن المقاومين في غزة بشكل تصاعدي وحسب مقتضيات الميدان، وعملياتها المنظّمة ضد قوات الاحتلال في شمال الأراضي المحتلة تؤكّد هذا التوجّه.

أما المقاومة العراقية، فقد أعلنت من جهتها دخول هذه الحرب عبر استهداف القواعد الأمريكية في العراق وسورية، فضلاً عن قيامها بإطلاق الصواريخ البعيدة على أهداف معيّنة في الأراضي المحتلة.

في الحقيقة تؤكّد جميع المجريات السياسية والعسكرية على الساحة الأمريكية أن قرار الحرب اتخذ أصلاً في واشنطن، وليس للكيان الصهيوني قدرة أصلاً على اتخاذه، وهذا الأمر يفسّره التأييد الغربي الكامل وغير المسبوق لإعلان الحرب على غزة من الحكومة الصهيونية، وبالتالي فإن اشتراك الجانب الأمريكي في المداولات التي سبقت إعلان الحرب سياسياً وعسكرياً، كان للتخطيط لكيفية إدارة القوات الأمريكية الحرب على القطاع.

واشنطن عملت كثيراً منذ بدء العدوان الصهيوني على غزة على نفي جميع التقارير التي تحدّثت عن اشتراك قوات المارينز مثلاً في عمليات الاقتحام للقطاع، حيث استبعد مدير معهد دراسات الأمن والصراع بجامعة جورج واشنطن والخبير في الصراعات الدولية وحروب المدن ألكسندر داونز، تورّط الولايات المتحدة في الهجوم الإسرائيلي على غزة.

إلى هنا كانت تستطيع الإدارة الأمريكية أن تغطّي على مشاركتها المباشرة في العدوان على غزة، عبر إرسال رسائل إلى أطراف في المنطقة «لردعها» عن الانخراط المباشر بالحرب، وقد أكد وزير الخارجية الإيراني أن واشنطن ترسل رسائل توسّل لإيران للتغطية والتعمية على النفاق الذي تمارسه فيما يخص الحرب على غزة.

ولكن ما أفادت به قناة ABC نقلاً عن مصادر مطلعة من أن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن تعمل على إعداد عدة خطط لعمليات تحرير الأسرى في قطاع غزة، يثير مجموعة من التساؤلات حول توقيت هذا التصريح، حيث بدأت التقارير المصوّرة تخرج إلى العلن عن عدد القتلى والأسرى في صفوف قوات المارينز الأمريكية التي تشارك على الأرض في اقتحام قطاع غزة، ومنهم ضباط أمريكيون يديرون حرب العصابات هناك، وربما كان حادث المروحية الأمريكية في البحر المتوسّط تمهيداً للتغطية على هذه الخسائر، وبالتالي ليس من الممكن للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين تبرير طلبها عدم انخراط أطراف إقليمية في الحرب، مع العلم أن هذه الأطراف تتعامل مع المشهد كأنه قائم بالفعل، ولا تبرّئ ساحة واشنطن، وهذا يعني أن انزلاق واشنطن إلى المستنقع الذي ينتظرها في غزة، وعدم قدرتها على حماية قواعدها في المنطقة، فضلاً عن عجزها عن مواجهة المخاطر التي تتعرّض لها قواتها عموماً وخاصة السفن الأمريكية، سيجعل خيار الحرب المتدحرجة قائماً بالفعل مع ورود مجموعة من التقارير عن عجز مخزونات السلاح الأمريكية في المنطقة والعالم عن تغطية حاجة أوكرانيا و«إسرائيل» معاً منها، وإعادة عشرات الآلاف من القذائف التي كانت سحبتها من الكيان الصهيوني لدعم النظام الأوكراني إلى الجيش الإسرائيلي، الأمر الذي يؤكّد حالة عجز واضح في توفير الذخيرة اللازمة لحرب طويلة، وقد أعلن حلف شمال الأطلسي «ناتو» عن ذلك رسمياً، وبدأت تظهر بوادر جديّة للتخلّي عن أوكرانيا والاقتصار على توجيه الدعم لـ«إسرائيل».

وقالت القناة: على الرغم من أن «مهام إنقاذ الرهائن دائماً ما تكون محفوفة بالمخاطر، وتؤمن الولايات المتحدة أن الصفقة هي الخيار الأفضل للإفراج عن أعداد كبيرة من الأسرى، تقول المصادر: يتم تطوير خطط تكتيكية للعملية في حالة تغيّر الظروف»، مشيرة إلى أن العسكريين أو موظفي أجهزة الأمن الأمريكية «لن يشاركوا بالضرورة بشكل مباشر في مثل هذه العملية، حيث إن قوات دول أجنبية غالباً ما تنفّذ خطط العمل التي تم وضعها مع زملائها الأمريكيين.

وهذا يعني بالضرورة أن واشنطن بدأت تستشعر أن لدى المقاومة في غزة ما يثبت انخراطها المباشر في الحرب البرية على غزة، وأنها تحاول استباق الأحداث بالقول إنها لا يمكن أن تشترك مباشرة في هذه الحرب، بل ستوكل المهمّة إلى أطراف أخرى، فهي تظنّ أنها تستطيع عبر هذه التسريبات وغيرها صرف الأنظار عن خسائرها هناك، ولكن طلباتها المتكرّرة بعد الخسائر الكبيرة في المعركة شمال قطاع غزة، من «إسرائيل» بضرورة الانسحاب من هناك وفتح الباب أمام الهدنة، تؤكّد أنها هي من تدير اللعبة وليس جيش الاحتلال، وبالتالي بدأت تخشى أن يؤدّي مزيد من هذا الانخراط إلى مزيد من الخسائر الأمريكية الواضحة على مستوى أسر جنود وضباط أمريكيين هناك، وهذا طبعاً سيذهب بالمعركة إلى مستوى آخر، تنخرط فيه أطراف أخرى بشكل معلن في هذه الحرب على خلفية المشاركة الأمريكية الغربية المباشرة فيها.

ومن هنا، تدرك واشنطن وحلفاؤها الغربيون الذين حشدوا أساطيلهم في البحر، أن أيّ اتساع لرقعة الحرب سيجعلهم جميعاً أطرافاً في حرب كبرى تندلع في المنطقة، ولن تكون هذه الأساطيل إلا زيادة في بنك الأهداف الذي سيتم استهدافه، وما يسمّونه رسائل تحذير وردع إنما هو استجداء، وهم يسابقون الزمن في محاولة لتحقيق هدفهم بالقضاء على المقاومة في المنطقة دون توسيع الرقعة، ولكن على الضفّة الأخرى هناك مَن ينتظر.



# سعي أمريكي نحو الحروب ومساعٍ صينية للتفاهم

**البعث الأسبوعية – بشار محي الدين المحمد**

إن المتابع للخطوات التصعيدية للإدارة الأمريكية حول العالم لا يستنتج منها سوى سعيها لإشعال الصراعات حتى لو وصلت إلى درجة إشعال الحرب العالمية الثالثة؛ لكونها تدافع باستماتة عن مصالح شركات أو أشخاص يحكمون العالم بأسره ويطمحون لاستغلال كل ثرواته لمصالحهم الشخصية في إطار تكرسيهم لليبرالية الحديثة التي تسحق كل جهود اجتماعية عبر التطور التقني لصالح تلك الفئات الرأسمالية التي بدأت تسيطر حتى على الأدوية الضرورية لاستمرار الحياة ورفع سعرها بشكل خيالي يزيد مكاسبهم ولو على حساب إماتة ملايين البشر.

إن الجيش الأمريكي ينشط على عدّة مسارح عالمية عبر قواته وقواعده وحاملات طائراته بالتعاون مع حلفاء له، إلا أنهم جميعاً في حالة ترهل وعدم جاهزية ملحوظة وما فيهم يكفيهم من الأزمات الداخلية والمالية وحتى السياسية، حتى الإنتاج الأمريكي المتفوق في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بات الآن وهماً، في وقت تنتج على سبيل المثال البحرية الصينية أكثر من مئة سفينة سنوياً، ناهيك عن تضاعف الديون الأمريكية التي باتت تهدد بإفلاس وشيك لاقتصادها المتهاوي. ولكن مع ذلك تصرّ الإدارة الأمريكية على إقحام نفسها في صراعات جديدة آخرها وقوفها مع «إسرائيل» إبان «طوفان الأقصى» وبشكل قد يهدد بتوقّف تدفق النفط والغاز عبر مضيق باب السلام «هرمز» في ظل توتر غير مسبوق في البحر الأحمر ناجم عن الاستفزازات الأمريكية لمحور المقاومة القطب الأقوى في المنطقة، ما قد ينذر بالمزيد من الأزمات الاقتصادية حتى لواشنطن نفسها إن تطورت الاستفزازات إلى حرب أو تبادل اشتباكات قد تغلق الطريق البحري، وبالتالي يكون الاقتصاد العالمي أمام تجاوز سعر النفط الـ١٠٠ دولار للبرميل الواحد.

لقد كانت الإدارة الأمريكية تسنّ أسنانها لخوض صراعات على جبهتي آسيا والشرق الأوسط، ومع ذلك لم تكن جاهزةً لخوض حروب وصراعات على الجبهتين معاً، والسؤال هنا كيف تستمر في خطاها التصعيدية تلك بعد أن ورطت نفسها وحلفائها بصراع ممتد وطويل الأمد على جبهة أوروبا الشرقية ضدّ روسيا؟، والذي لم يمتد بل بقي محدوداً حتى تاريخه لكنه مع ذلك بدأ ينهش مقدّرات أمريكا والغرب ويلقي بظلاله السلبية على العالم بأسره. والجواب الأقرب للواقع هو أن أمريكا في حالة هلع تام من التفوق والنمو الصيني على جميع الصعد، وفي الوقت ذاته تصرّ واشنطن على النظر إلى بكين بالعين «الصقورية»، إذ تعتبرها منافساً إن لم نقل «عدواً»، لذلك تصرّ على استفزازها سياسياً وعسكرياً عبر الزيارات المشبوهة للمسؤولين الأمريكيين إلى تايوان وتحريك القطع العسكرية البحرية وحتى الجوية الأمريكية في مياه وسماء آسيا – الهادي، ومع ذلك تبقى التساؤلات ماثلة حول قدرة الجيش الأمريكي على إحراز أي خطوات قد تحقق له المكاسب بعد خساراته المدوية عسكرياً وسياسياً ومالياً في حربي أفغانستان والعراق.

وحتى على الصعيد السياسي الدولي نلحظ مدى تراجع التصفيق والتأييد لحروب «الكاو بوي» الأمريكية، حيث قوبلت الحرب الأوكرانية على الأقل بالحيادية أو الوقوف إلى جانب روسيا من قبل معظم الدول، والتي رفضت أيضاً فرض العقوبات على روسيا أو امتنعت عن التصويت لصالح فرضها، أما في المرحلة الراهنة فنشاهد شارعاً عريضاً يقف ضدّ الاعتداءات الصهيو-أمريكية على الشعب الفلسطيني، وخاصةً في غزة، واستهجاناً للوجود العسكري الأمريكي في مياه الشرق الأوسط الذي يعد بمثابة استفزاز وسعي للحرب ضدّ القوى الإقليمية في المنطقة بهدف استنزاف محور المقاومة، حيث تدعي واشنطن في الوقت نفسه عدم رغبتها بتوسيع الحرب، متناسيةً حق شعوب المنطقة في الدفاع عن قضيتها المركزية وفي الدفاع عن سلامة أراضيها من وجود القواعد العسكرية الأمريكية غير الشرعية، ما يرجح قابلية هذا الصراع للتوسع والتمدد بدرجة أكبر بكثير من الصراع في أوكرانيا.

على المقلب الآخر نلحظ مدى الهدوء والرصانة السياسية والدبلوماسية للصين عبر سعي زعيمها شي جين بينغ للقاء الرئيس الأمريكي جو بايدن في قمة «إيباك» للتوافق على عدد كبير من الأمور الإستراتيجية، وبلا شك فإن دافع الصين لتلك الخطوة ليس «التراجع الاقتصادي» كما يروّج بعض المعادين لها، بل همها الأساسي إعادة الاتصالات العسكرية مع الجيش الأمريكي التي تم قطعها منذ أكثر من عام على خلفية زيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي -في حينه- نانسي بيلوسي إلى تايوان بصورة استفزازية ولقاعها القوى الانفصالية فيها ضدّ الوطن الأم الصين، كما يسعى الرئيس جين بينغ إلى تجميد عملية الصراع والاندفاع الأمريكي في تشكيل تحالفات مشبوهة مع جيران الصين لتطويقها، والحيلولة دون انزلاق أي خلاف أو حادث في المنطقة إلى حرب قد لا تحمد عقباها، فضلاً عن رغبة الصين بتحقيق التنمية الاقتصادية لنفسها ولكل الدول دون استثناء، وتجديدها التأكيد على عدم اعتمادها مبدأ التفوق أو القوة العسكرية أو حتى المنافسة سواءً مع أمريكا أو أي طرف آخر، وبالتأكيد سينتج هذا التفاهم التخفيف من العقوبات والرسوم والقرارات الاقتصادية الأمريكية بحق التجارة الصينية والقطاعات الاقتصادية الأخرى فيها.

لقد سبق أن التقى جين بينغ مع نظيره الأمريكي قبل عام في «بالي» بهدف عدم تحول المنافسة بين أمريكا والصين إلى صدام أو صراع، وأدعى بايدن عدم رغبته في أي حرب باردة مع الصين، لكن تلك التصريحات المتفائلة لم تثمر على الأرض، وذلك بسبب الرعونة الأمريكية التي ترفض من الصين وقوفها على الحياد في الحرب الأوكرانية وتريد منها موقفاً ضاغطاً على روسيا، إضافةً إلى النمو الاقتصادي الصيني الذي تربطه واشنطن بالنمو العسكري والمخاوف من استخدام الذكاء الاصطناعي وتقنياته من قبل الصين بشكل يهدد الامبريالية الأمريكية وهيمنتها على العالم أما القمة الحالية في «إيباك» فمن المتوقع أن تصل إلى تفاهم بين الجانبين الصيني والأمريكي على الأمور الإستراتيجية وعلى رأسها الوضع في آسيا، وخفض التوترات في تايوان وبحر الصين الشرقي والجنوبي.

ولكن مع كل ذلك تكمن المشكلة الأمريكية في سوء النوايا وعدم تنفيذ الوعود، فهي على سبيل المثال اعترفت باحترام مبدأ «الصين الواحدة» لكنها بنفس الوقت لم تقدّم حتى تاريخه أي ضمانات، أو تثبت قطع علاقاتها وخاصة العسكرية مع الحركات الانفصالية في تايوان، وهي تحاول الوقوف على الطرف المناقض للصين على كل المستويات والقضايا العالمية، في وقت تلتزم فيه الصين الدفاع عن حقوقها ودعم كل الشعوب في سبيل الحفاظ على حقوقها وسيادتها.





# بين مبادرة الحزام والطريق ومبادرة القنابل والخراب



**البعث الأسبوعية- المحررة السياسية**

لاقت مبادرة الحزام والطريق التي اقترحتها الصين قدراً كبيراً من الاهتمام في الآونة الأخيرة، وخاصة مع انعقاد منتدى الحزام والطريق الثالث للتعاون الدولي في بكين شهر تشرين الأول الماضي. حيث أصبحت مبادرة الحزام والطريق بالفعل منذ الإعلان عنها قبل عقد من الزمن، أكبر منصة في العالم للتعاون الدولي، والتي تشارك فيها أكثر من ١٥٠ دولة و٣٠ منظمة دولية عبر القارات الخمس. لقد تم إنفاق أو الالتزام بمبلغ تريليون دولار على مشاريع تعمل على نحو متزايد على إحداث تحول في آفاق التنمية في عشرات البلدان في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط ومنطقة البحر الكاريبي والمحيط الهادئ.

إذا نظرنا إلى التاريخ الفعلي وواقع السياسة الخارجية للولايات المتحدة، يصبح من الواضح أن الولايات المتحدة لديها بالفعل مبادرة الحزام والطريق الخاصة بها، وهي مبادرة القنابل والخراب. حيث بدأت مبادرة القنابل والخراب بشكل جدي في عام ١٩٥٠ مع اندلاع الحرب الكورية، والتي راح ضحيتها ما يقدر بنحو أربعة ملايين شخص. واستمرت المبادرة مع حرب فيتنام، والانقلاب في إندونيسيا عام ١٩٦٥ ، والانقلابات والحروب بالوكالة في غواتيمالا وأنغولا والبرازيل وتشيلي وموزامبيق والأرجنتين ونيكاراغوا وغرينادا، على سبيل المثال لا الحصر.

كان المشروع الرئيسي لمبادرة القنبلة والخراب في هذا القرن حتى الآن هو الحرب غير الشرعية على العراق، والتي ذهب ضحيتها مئات الآلاف من المدنيين، لقد سويت البلاد بالأرض وتراجعت تنميتها لعقود من الزمن

في المقابل، اتخذت الصين نهجاً مختلفاً إلى حد كبير فيما يتعلق بالعراق، الذي يعد أحد المستفيدين الرئيسيين من الاستثمار في البنية التحتية في إطار مبادرة الحزام والطريق، حيث يتم بناء مجموعة واسعة من الجسور والطرق والسكك الحديدية، إلى جانب البنية التحتية للطاقة والاتصالات.

وفي العراق، فإن التناقض بين مبادرة الحزام والطريق ومبادرة القنابل والخراب واضح للغاية، لدرجة أن هناك مقولة شائعة: «أمريكا تقصف، والصين تبني». ويرمز هذا التناقض إلى الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة والصين في العالم بشكل عام.

لقد كانت الولايات المتحدة لاعباً رئيسياً في إثارة وإدامة الحرب المدمرة على سورية، ودعم ظهور الجماعات الإرهابية في إستراتيجية محاولة تغيير الحكومة الشرعية في سورية، ثم استخدام وجود تلك الجماعات نفسها كمبرر لوجودها العسكري غير المشروع ، وفي سياق متصل لم يعد سراً أن الولايات المتحدة هي القوة الدافعة وراء الحرب في أوكرانيا، و إن الطابع الأساسي لهذا الصراع هو الحرب بالوكالة لإضعاف روسيا. وفي حرب «إسرائيل» الهمجية التي شنتها على قطاع غزة وبدعم كامل من الولايات المتحدة، لا تظهر «إسرائيل» أي اهتمام على الإطلاق بشعب غزة والتي أطلقت عليها الأمم المتحدة «مقبرة الأطفال»، حيث استشهد بالفعل أكثر من ١٢٠٠٠ شخص.

إن شعوب العالم تريد وقف إطلاق النار،وقد دعت الصين وروسيا والبرازيل والعديد من الدول الأخرى إلى وقف إطلاق النار، لكن الولايات المتحدة، إلى جانب حليفتها، بريطانيا ، تقف حجر عثرة أمام تحقيق ذلك.

تتعرض الولايات المتحدة لانتقادات لعدم بناء البنية التحتية الكافية. ومع ذلك، تقوم الولايات المتحدة ببناء الكثير من البنية التحتية للحرب والعدوان، فهنالك ٨٠٠ قاعدة عسكرية منتشرة في الخارج، كما نشرت صواريخ وطائرات حربية تعمل بالطاقة النووية في اليابان وغوام وكوريا الجنوبية، إلى جانب عشرات الآلاف من القوات الأمريكية، ونشر ما يسمى بنظام الدفاع الصاروخي» ثاد» في غوام وكوريا الجنوبية، إضافة إلى الاتفاق النووي الثلاثي «أوكوس» بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا.

إن الفارق الصارخ بين مبادرة الحزام والطريق في الصين ومبادرة الحزام والطريق في الولايات المتحدة واضح للجميع . إن الولايات المتحدة تنتهج مشروعاً إمبريالياً مهيمنا، مشروع لقرن أمريكي جديد. وهي تنشر الموت والدمار سعيا وراء مصالحها الاقتصادية والسياسية الأنانية. بينما تسعى الصين إلى تحقيق ما تسميه مجتمع المستقبل المشترك، الذي وصفه الرئيس شي جين بينغ بأنه «عالم مفتوح وشامل ونظيف وجميل يتمتع بالسلام الدائم والأمن العالمي والرخاء المشترك، ويرسم مستقبلاً مشرقا للتنمية البشرية».

# التراجع

**د. خلف المفتاح**

مع ارتفاع وتيرة سقف الأهداف بعد معركة «طوفان الأقصى» ورفع السقوف من قبل القادة الصهاينة ولاسيما في الأسبوع الأول ومحاولة أمريكا تصوير ما حدث على أنه نسخة عن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ بهدف التحشيد الدولي وإثارة الرأي العام العالمي ضد المقاومة وتوفير بيئة دولية وتغطية لكل ما يمكن أن تقوم به القوات الإسرائيلية في غزة من قتل ودمار واجتثاث للمقاومة وتهجير لسكان غزة وترحيلهم خارج أرضهم ومنح رخصة للصهاينة بفعل أي شيء ولغة الغطرسة التي اتسمت بها لهجة القادة الصهاينة، ومع بداية الدخول العسكري إلى أطراف مدينة غزة وحجم الخسائر التي لحقت بالقوات المهاجمة وما شهده الداخل الإسرائيلي من انتقادات واتهامات لنتنياهو وحكومته وتحميلهما مسؤولية ما حدث من ضربة وهزيمة عسكرية لحقت بالجيش الذي كان يوصف بأنه لا يقهر وبذراعه الطويلة والدي مني بهزيمة تاريخية، ومع مرور أكثر من شهر على معركة «طوفان الأقصى» بدأ يلمس المتابعون للمشهد السياسي والعسكري بداية تحول في المواقف الدولية تجاه ما يجري، وكذلك تحول في الرأي العام العالمي ولاسيما الغربي من تعاطف مع الكيان إلى المطالبة بوقف العمل العسكري والتنديد بما يرتكب من جرائم بحق الشعب الفلسطيني بما في ذلك تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش والأهم من ذلك اللهجة الأمريكية راعية العدوان وداعمته وموفرة الغطاء له، حيث بدأنا نلمس تصريحات تدعو لهدنة إنسانية وضرورة إدخال المساعدات لسكان غزة ولاشك أن ثمة أسباباً تقف وراء ذلك يمكن تلخيصها بما يلي:

أولاً: صمود المقاومة في غزة وتمسك أهلها وسكانها بأرضهم ورفض الدول العربية مسألة التهجير.

ثانياً: عدم قدرة الإعلام الغربي والمتصهين على قلب الحقائق وإسقاط الحالة الداعشية على ما جرى بهدف تشكيل رأي عام عالمي ودولي مساند للكيان الصهيوني بما يقوم به، بل على العكس من ذلك جاء التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة بوقف العدوان وإدخال المساعدات صادماً ومخيباً لآمال الأمريكي والإسرائيلي وحلفائهما.

ثالثاً: بعد مضي شهر من العدوان على غزة، أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مقتنعة بأن إسرائيل غير قادرة على تحقيق الأهداف التي أعلنت عنها بعد عملية طوفان الأقصى.

رابعاً: أن أمريكا بدأت تشعر أن «إسرائيل» تريد جرها إلى صراع لا مصلحة لها فيه وسيخلف لها عداوات مع العرب والمسلمين ويجعلهم أقرب إلى روسيا والصين، منافسيها وخصمها الأساسيين على قيادة العالم، ناهيك عن إشغالها في منطقة الشرق الأوسط التي اعتقدت أنها تركت إدارتها لتحالف عربي إسرائيلي عبر التطبيع واتفاقات أبراهام، لذلك نرى الأمريكي يكرر في تصريحاته عبارة «عدم الرغبة في توسيع جغرافية الحرب وأطرافها»، وهذا يلبي رغبة الإسرائيلي الذي يريد الاستفراد بأهل غزة ولا ينشغل بجبهات أخرى. ومع الأسف ردد العرب هذه المقولة، والصحيح ربط ذلك، أي عدم توسيع رقعة الصراع، بتوقف العدوان على غزة.

خامساً: ركزت الأجندة التي حملها بلينكن للعرب على ثلاث مسائل (عدم توسيع رقعة الحرب وحل مشكلة الرهائن والأسرى ووضع غزة السياسي والإداري بعد القضاء على حماس) ولم يتطرق إلى موضوع وقف الحرب وكان من المفترض أن لا يقبل وزراء الخارجية العرب الذين إلتقاهم بلينكن هذا المنطق ويعتبرونه إهانة للفلسطينيين وللعرب.

سادساً: الواضح أن الأمريكان لا يحترمون ولا يعطون أذناً صاغية لمن لا تحترمهم شعوبهم!

سابعاً: إن موقفاً عربياً حاسماً وحازماً بمواجهة أمريكا والغرب ستكون له نتائج مؤثرة على خريطة الفراغ في المنطقة، وليس ما يجري في غزة، فهل يلتقط القادة العرب لحظة تاريخية قد لا تتكرر؟ هذا ما سنكتشفه لاحقاً!!

# «ازدحام وانتظار طويل وكثرة الأعطال»

## مشاكل قديمة جديدة للصرافات الآلية في حمص



**البعث الأسبوعية - نبال إبراهيم**

باتت مشكلة الازدحام و الانتظار الطويل أمام الصرافات الآلية أو تعطلها وتوقفها عن العمل تتفاقم بعد يوم وعاماً بعد عام دون إيجاد حلول جذرية لهذه المشكلة التي تعتبر قديمة وجديدة بذات الوقت، ولعل مشاهد الازدحام والانتظار والجلوس على الأرصفة بجانب الصرافات الآلية أصبحت ظاهرة شبه يومية في المحافظة وتتكرر بشكل شهري مع كل راتب جديد بشكل تدعو للاستغراب والاستهجان !

### شكاوى مواطنين

شكاوى كثيرة من أهالي محافظة حمص (مدينة وريف) تصل بين الحين والآخر إلى «البعث الأسبوعية» ولاسيما من شريحة الموظفين والمتقاعدين، تتحدث بمجملها عن معاناتهم من الانتظار الطويل والازدحام الكبير على الصرافات الآلية للحصول على معاشاتهم الشهرية، وعودتهم في كثير من الأحيان إلى منازلهم بدون قبض رواتبهم وتكرار هذا الأمر لعدة أيام متتالية قبل الحصول على معاشاتهم.

وبين عدد من المشتكين أن المشكلة لا تقتصر على الازدحام والانتظار، وإنما أيضاً على كثرة تعطل هذه الصرافات وخروجها عن الخدمة في كثير من الأحيان من جهة، وخلوها من النقود في كثير من الأوقات من جهة أخرى، الأمر الذي يدفع المتعاملين معها بعملية بحث طويلة عن صراف يعمل في كل شهر، لافتين إلى أن مشكلة الصرافات أصبحت شغلهم الشاغل وباتت معروفة للقاصي والداني على «حد تعبيرهم».

وتساءل المشتكون هل عجزت الجهات المعنية عن إيجاد الحل لهذه المعضلة منذ عدة سنوات مضت؟ مستهجنين تجاهل المعنيون لهذه المشكلة أو عدم قدرهم على حلها، وما تسببه من معاناة للمتعاملين معها بشكل بات الأمر يزعجهم و يؤرق مضاجعهم.

### أسباب المشكلة

من جهتهم عزا عدد من مديري المصارف بالمحافظة أسباب ذلك إلى الانقطاع الطويل للتيار الكهربائي وعدم القدرة على تشغيل المولدات إلا ضمن أوقات الدوام، بالإضافة إلى مشاكل شبكة الانترنت وأخرى تتعلق بالبرمجة في بعض الصرافات جراء تغيير فئات النقود، علاوةً على أن انقطاع الكهرباء وإيصالها بشكل متقطع يتسبب بإتلاف قطع في الصرافات وتعطلها مراراً وتكراراً بعد إصلاحها جراء الترددية الكهربائية.

### حلول

بدوره أكد رئيس نقابة عمال المصارف في اتحاد عمال حمص سمير البارودي أن الانقطاع الطويل للكهرباء وغياب شبكة الانترنت ينعكس سلباً على عمل الصرافات، حيث أن الصراف الذي لا يغذى بالتيار على مدار الساعة سيشهد ازدحام في أوقات إيصال الكهرباء، منوهاً إلى أن شبكة الإنترنت في فروع المصرف التجاري سيئة جداً ولا تلبي المطلوب ولا بد من تحديثها أو تغييرها.

وأشار البارودي إلى أن الحل الأجدى لمشكلة انقطاع الكهرباء هو بتركيب منظومة طاقة شمسية للصرافات الموجودة في مناطق تقنين طويلة للكهرباء، أو إعادة تموضع الصرافات في المناطق التي يصلها التيار الكهربائي على مدار الساعة بالقرب من المشافي ومحطة الكهرباء وغيرها، مشيراً إلى أن عمليات صيانة الصرافات متواضعة ولا تلبي الحاجة باعتبار أن قطع الغيار قليلة ويصعب تأمينها جراء الحصار الجائر المفروض على القطر.

### ربط الصرافات

وكشف البارودي أنه تم مؤخراً صدور قرار بربط الصرافات العامة لدى المصارف الحكومية بصرافات المصارف الخاصة بهدف تخفيف العناء على المواطنين المتعاملين مع الصرافات وإيجاد حل وإن كان جزئياً للمشكلة، منوهاً إلى أن عملية الربط تمت منذ فترة قريبة وتم العمل بها وبات بإمكان أي متعامل مع صرافات المصارف العامة التعامل مع الصرافات الخاصة مقابل عمولة رمزية يتحملها المتعامل، مشدداً على ضرورة رفع قيمة السحب في الصرافات الخاصة بحيث يمكّن الموظف من سحب كامل راتبه بدفعة واحدة.

### أرقام

وفي ختام حديثه بين رئيس نقابة عمال المصارف أن إجمالي عدد الصرافات الكلي في محافظة حمص (مدينة وريف) يبلغ ٣٨ صرافاً منها حوالي ١٩ صرافاً بالخدمة حالياً و١٩ صرافا خارج الخدمة حالياً بعضها قيد الإصلاح، بالإضافة إلى وجود جهازي ubs، لافتاً إلى وجود نقص في عدد الصرافات الآلية بالمحافظة حيث أنه لم يتم تركيب أي صراف جديد منذ أكثر من عامين، وذلك بعد أن تم حينها تركيب ١١ صراف لفروع العقاري و التجاري.



# لا آذان تصغي لصوت المواطن..

## الأمطار تفضح التقصير والوعود تذهب أدراج الرياح

**البعث الأسبوعية – علي حسون**

لم يعد صوت المواطن يلقى آذانًا صاغية من المسؤولين، لتأتي الأمطار الغزيرة والسيول وترفع صوت الهدير عالياً وتجرف الأتربة، كاشفة عن التقصير والترهل في مفاصل المديريات والوحدات الإدارية، حيث تأتي الأمطار والسيول في كل عام لتفضح أول هطول لهذا العام، مدى هشاشة الأعمال الاستعراضية لدوائر الخدمات والبلديات، لاسيما بعد أن شكلت مياه الأمطار السيول وانجراف للتربة وبرك ومستنقعات في الشوارع وأعاقت حركة المرور والمارة ليكون ما نشر عن تعزيل للمطريات وتنظيف وغيره، عبر صفحات التواصل المعنية لتلك الجهات مجرد تسويق إعلامي واستعراض لمجالس المدن والبلدات.

### وعود في كل عام

وحمل مواطنون المسؤولية للمعنيين الذين يقطعون الوعود في كل عام بأن العام القادم سيشهد استدراك الأخطاء وإجراء عمليات صيانة وتنظيف في فصل الصيف قبل حلول الشتاء إلا أن تلك الوعود تذهب أدراج الرياح.

ومع غزارة الأمطار التي استمرت لساعات، أدت بعض السيول إلى انهدامات وانهيارات للصخور كما حدث على اوتوستراد دمشق حمص، إذ سارعت محافظة ريف دمشق من خلال مديرياتها المعنية والمجالس المحلية بإزالة الصخور والاستنفار بكامل الطواقم الخدمية ومشاركة المجتمع المحلي لإعادة المكان لطبيعته.

### صور تذكارية !

وعزا المعنيون تلك الانهدامات والانهيارات إلى هطول الأمطار الغزيرة المتواصلة مما أدلى إلى جرف الصخور والأتربة من قبل الأمطار.

ولم تسلم شوارع وطرقات في أغلب المحافظات منة آثار تلك الأمطار، ورغم التغني من قبل المعنيين في أغلب المحافظات بالإجراءات الاحترازية والتقاط الصور التذكارية أثناء تعزيل كامل للمطريات والريغارات، إلا أن المستنعقات و«البرك» المائية في الشوارع شوهت تلك الصور لاسيما أنها أغلقت بعض الطرقات وأربكت المارة وسببت إعاقة للمرور.

وتساءل أعضاء مجلس محافظة عن الدراسات ومشاريع قنوات درء السيول المطروحة دوماً في اجتماعات أغلب مجالس المحافظات؟

واعتبر أعضاء أن تقصير رؤساء الوحدات الإدارية لم يعد مقبولاً، لاسيما في ظل التصريحات المكررة للمسؤولين عن محاسبة المقصرين والمتقاعسين، ليأتي الواقع الخدمي برفقة السيول، كاشفين الحقيقة المرة لأداء بعض المجالس المحلية لاسيما أنها لم تنفذ ما هو المطلوب منها من مشاريع خدمية وغيرها، مستهجنين تنفيذ بعض المشاريع في بداية فصل الشتاء مما يشكل هدراً للمال العام والوقت في آن معاً.

### تحميل مسؤوليات

ومع تقاذف كرة المسؤوليات حمل مدير الموارد المائية في ريف دمشق زياد الخطيب مسؤولية الوحدات الإدارية في رفع أضرار السيول وإحداث قنوات لدرء السيول عن التجمعات السكنية؛ كون المناطق التنظيمية تقع على عاتق تلك الوحدات الإدارية، لافتاً إلى قيام المديرية بالتنسيق مع الوحدات الإدارية والكشف عن الواقع، وإعداد الدراسات الفنية اللازمة لجهة العبارات المطلوب تنفيذها، ويتم رفعها أصولاً إلى الوحدات الإدارية عن طريق المحافظة لتنفيذها عند توفر الاعتماد وخاصة في المناطق الأكثر تعرضاً للسيول والانهيارات.

### غياب المحاسبة

ومع تردي الواقع الخدمي في بعض الوحدات الإدارية يستغرب مراقبون غياب المحاسبة لهذه الوحدات، علماً أن نائب محافظ ريف دمشق المهندس جاسم حمود حدد في تصريح سابق لـ«البعث» يوم ١٥ الشهر الحالي للكشف عن تقييم المحافظة لعمل الوحدات الإدارية، موضحاً أن المحافظة ستنهج مبدأ الثواب والعقاب، حيث سيصدر قرار عقوبات بحق الوحدات المقصرة، وآخر مكافآت للوحدات النشيطة وذلك وفق برنامج التتبع الذي يتم من خلال لجان مختصة من المحافظة.

وفي هذا السياق، تدرس المحافظة مشروع معايير توزيع الإعانات المالية المقدمة من المحافظة للوحدات الإدارية على المشاريع المقرة وفقاً للأنظمة والقوانين والضوابط وذلك بتثقيل المعايير بنقاط من ١ إلى ٥ والتفاضل بالنتيجة حسب أهمية المشاريع المقدمة من قبل الوحدات الإدارية.

واعتبر مدير الإحصاء في المحافظة حسان غانم أن الغاية من المشروع تحقيق العدالة في توزيع الإعانات، وذلك وفقاً لأهمية المشروع كمشاريع ترحيل القمامة والصرف الصحي ومشاريع الطرق والطوارئ وغيرها.

ومع مضي أيام على الموعد الذي حدده نائب المحافظ يأتي تأكيد المتابعين على ضرورة متابعة عمل رؤساء المجالس المحلية رؤساء المجالس ومحاسبة المقصرين منهم.

### أين مشروع درء السيول ؟

ختاماً كون محافظة دمشق معنية كغيرها من المحافظات يأتي السؤال الأهم أين تلك المشاريع التي يحكى عنها في كل مناسبة واجتماع، ولعل أهمها مشروع قنوات درء السيول الذي بدأت به محافظة دمشق عام ٢٠١٠ ولكنه توقف بسبب ظروف الحرب، حيث أن هذا المشروع وفي الحالات المفاجئة يمنع حدوث السيول والاختناقات في حال الهطول المفاجئ كونه يتم تصريف المياه بعيداً عن الطرقات والأنفاق.



# فوائض الإنتاج الزراعي.. مواد أولية لتفعيل التصنيع الزراعي.. وتحقيق قيمة مضافة للسلع الزراعية

**دمشق – البعث الأسبوعية**

رغم أهمية التصنيع في تصريف فوائض الإنتاج الزراعي واعتباره إحدى أهم الأقنية التي لابد من تطويرها وتوسيعها بغية تحقيق قيمة مضافة للسلع الزراعية وتوفير مورد مستمر للقطع الأجنبي، إلا أن الواقع الحالي لا يبشّر بأن الأمور تسير بالشكل الصحيح نحو التصنيع الزراعي، حيث يلاحظ المتتبع بأن الخارطة الزراعية لانتشار معامل التصنيع الزراعي لا تحقق الغاية المنشودة منها هذا عدا عن تصدير غالبية المنتجات الزراعية بشكل خام وهذا ما يؤدي إلى تغييب الخطوات الحقيقية في مسار التصنيع الزراعي!.

ولاشك أن المؤسسة العامة للصناعات الغذائية المسؤولة عن للقطاع الغذائي اتخذت حسب ما تبين تقاريرها المزيد الإجراءات المتخذة للنهوض بواقع عمل الشركات وتطويرها والتوسع في مشاريع تعبئة المياه وتوزيعها وزيادة الطاقة الإنتاجية فيها باعتبارها من الأنشطة الاقتصادية الرابحة فإلى جانب وحدة مياه السن تمت دراسة إقامة معمل لتعبئة المياه في المنطقة الشمالية بمحافظة حلب «الخفسة» وإضافة أنشطة رديفة لتعبئة المياه وإنشاء مصنع لإنتاج البريفورم والسدادات، إضافة إلى تطوير شركتي زيوت حلب وحماة، وإعادة تشغيلها واستيراد مادة بذور القطن وعصرها وتعبئتها ومعالجة وضع الكونسروة عبر إضافة خطوط إنتاجية جديدة، والتوسع في صناعاتها إضافة للمربيات.

وبيّنت المؤسسة أن حصة الصناعة من التصنيع الزراعي اقتصرت على الأجبان والألبان والكونسروة وبعد توجيهات هيئة تخطيط الدولة انضمت في الـ ٢٠١٨ تصنيع البيرة الكحولية إلى وزارة الصناعة، أما المعكرونة الطويلة والقصيرة وإنتاج الخل الطبيعي فهي بعهدة القطاع الخاص إلى جانب مشروعي تفل العنب ودبس العنب اللذين تمت إعادتهما من هيئة تخطيط الدولة لتصبح ضمن المشاريع الصغيرة والمتوسطة، لتبقى وزارة الصناعة إلى جانب ما ذكر مستمرة في السير بنفق متابعة إجراءات تنفيذ بعض المشاريع وتوقيع مذكرات التفاهم مع الأصدقاء ومتابعة استكمال الدراسات والبحث عن شركاء جدد.

وأكدت المؤسسة أنه لتحقيق سياساتها الأمثل اقترحت عقد اجتماعات ثنائية بين وزارتي الزراعة والصناعة على مدار العام لربط الخطة الزراعية مع الخطة الصناعية، ومتابعة تحديث القوانين الناظمة لعمل القطاع العام الصناعي باتجاه منحه مزيداً من المرونة في متابعة تنفيذ الخطط الإنتاجية والاستثمارية مع التشديد على مبدأ المحاسبة الاقتصادية للإدارات العاملة في هذا القطاع وحل التشابكات المالية ما بين الجهات التابعة على مستوى وزارة الصناعة وعلى مستوى باقي الجهات العامة الأخرى بما يساعد على مشكلة السيولة المالية لدى هذه الشركات، إضافة لضرورة الاستمرار بتوصية اللجنة الاقتصادية المتضمنة الموافقة على منع استيراد المياه المعبأة لإمكانية الشركة المتخصصة من تغطية حاجة السوق الداخلية وتأهيل وتدريب العاملين في الشركات التابعة والتركيز على المجالات التسويقية ومحاسبة التكاليف والمجالات الفنية والتخصصية.

الخبير الاقتصادي معروف السليم يرى أن المستقبل يفترض أن يتغير دور وزارة الصناعة ويرقى لمسمى وزارة السياسات بغية وضع سياسة عامة للصناعة بالتنسيق مع وزارة الزراعة والاستفادة من المواد الأولية الموجودة في البلد ومن الميزة النسبية التي تتمتع فيها سورية ببعض المواد الأولية الموجودة التي تؤثر على عمليات الإنتاج وعلى أساسها تقوم صناعة تصديرية تؤمن قطعاً أجنبياً ورغم أن السليم أكد وجود اكتفاء ذاتي من المعامل المنتجة للأجبان والألبان والكونسروة إلا أنها تفتقر للقدرة على المنافسة معتبراً أن القطاع العام يمكنه الاستغناء عن بعض المواد لصالح الخاص ليعمل بها ليهتم العام بدوره بصناعات استراتيجية تصديرية تحتاجها الدولة شريطة أن تكون قادرة على اتخاذ قرارات وإجراءات بشأنها وإصدار مراسيم وقوانين تحمي هذه الصناعة وتمكنها من خرق الأسواق الخارجية وهي خطوة يحتاجها البلد بعد انتهاء الحرب والحصار.

وعزا السليم ضعف جودة الإنتاج إلى قدم خطوط الإنتاج التي تعود إلى الخمسينيات والستينيات وهي اليوم عاجزة عن إعطاء الجودة المبتغاة للمنافسة في الأسواق وتقادم الآلة– برأيه- يرتب تكاليف أكبر بالصيانة وسوء المنتج التي تزيد بالتالي من التكاليف وارتفاع السعر الذي بدوره أيضاً يخرج السلعة من مضمار المنافسة ولفت إلى أن السياسات المذكورة كي تتحقق تحتاج إلى تشبيك مباشر مع وزارة الزراعة،ودراسة فعالة لطريقة التسويق كشكل وحجم ونوع العبوة والتغليف وكل ما يؤثر على ذوق المستهلك إلى جانب دراسة السوق المستهدف وهي خطوات يجب أن تتم قبل عملية التصنيع والقرار بالتوازي مع دراسة كيفية عصر وتعبئة زيت الزيتون لاحتوائه على ميزات خاصة مع ضرورة توقيع عقد مع دول للتأكد من أنها ستستورد الزيت أو غيره من المعامل التي قد تنشأ بعد التوجه للشركاء في القطاعات الخاصة مؤكداً أن القطاع العام مقيد بقوانين تمنعه من إنشاء شراكات، وبما أن «الصناعة» تمتلك مجموعة من الشركات المتوقفة عن العمل فإنها في حال طرحها على الاستثمار بما يتناسب وحاجتها تمكن من الحصول على خطوط إنتاج جديدة وحافظت على العمالة وحققت عائداً مالياً يعود لشركات أخرى.

ويلتقي رأي الخبير الزراعي محمود الطيب مع السليم حيث يؤكد على أن سورية قادرة على التصنيع الغذائي لأنها تمتلك المادة الأولية إلا أن المشكلة تكمن بوضع الأولويات وتوزيع الأدوار ما بين القطاعين العام والخاص والعمل بحرية ضمن قانون واحد ووضع خارطة زراعية للمرحلة المقبلة والتنسيق بين الوزارات لاسيما الزراعة ووضع روزنامة لأهم المحاصيل التي يحتاجها البلد لخمس سنوات، إضافة للتشبيك بينهما لإنشاء معامل للتصنيع الغذائي في مناطق مناسبة ونوّه إلى ضرورة أخذ التغيير الهيكلي بعين الاعتبار والاعتماد على الزراعة.

وبيّن أنه من المؤكد اقتصادياً أن تصنيع المنتجات الزراعية يمنحها قيمة مضافة ويساهم في تشغيل يد عاملة محلية ويحقق موارد مالية بالقطع الأجنبي لذلك لابد من إيقاف عمليات تصدير أية مادة زراعية خام إن كان بالإمكان تصنيعها محلياً وبشكل يحقق قيمة مضافة ويساهم في تسويق المادة المصنعة خارجياً.



# تطبيق خطة للتدقيق الأمني المعلوماتي على الجهات العامة في بداية عام ٢٠٢٤

**دمشق – ميس خليل**

لا بد من امتلاك المؤسسة لنظام إدارة أمن معلومات شامل يرتكز على إدارة المخاطر التي قد تهدد بنى نظم المعلومات، وعلى السياسات الأمنية وخطط التعافي من الكوارث واستمرارية العمل والاستجابة للطوارئ المعلوماتية، ويعتمد ذلك على حجم المؤسسة وحساسية بياناتها وخدماتها الإلكترونية، فكيف تستطيع المؤسسات من صد الجيوش الإلكترونية التي تعمل من خلف الستار، وما تقوم به من هجمات سيبرانية تشل المؤسسات وتخرجها عن عملها، وماهي آليات التصدي لهذه الهجمات؟

رئيس مركز أمن المعلومات المهندس سلمان سليمان أوضح لـ«البعث» أن الهجمات السبرانية متعددة الأنواع والأشكال والأهداف ونجاحها يعتمد بالدرجة الأولى على وجود نقاط ضعف يستغلها المهاجم، ولذلك ينبغي امتلاك حماية أمنية متعددة الطبقات على صعيد السياسات الأمنية والإجراءات وتطبيق أفضل الممارسات العالمية ودعم البنية التحتية (اعتادية وبرمجية) واختبارها وتقييمها وتطويرها على الدوام، وأهم عنصر في هذه المنظومة هو الكادر البشري المدرب وفق المهام والمسؤوليات المسندة إليه ويتحلى بالوعي الكافي والولاء للمؤسسة التي ينتمي إليها، منوهاً إلى أن القانون رقم /٧/ لعام ٢٠٢٣ حدد مهام ومسؤوليات الهيئة الوطنية لخدمات تقانة المعلومات في مجال أمن المعلومات حيث تمارس الهيئة هذه المهام من خلال مركز أمن المعلومات المسؤول عن التنظيم والإشراف على أمن المعلومات على المستوى الوطني من خلال وضع المعايير والسياسات وتقديم الخدمات وإحداث وإدارة فرق الاستجابة للطوارئ المعلوماتية لمساعدة الجهات العامة والخاصة والشركات والأفراد على الاستجابة والحد والوقاية من الحوادث الأمنية وتقديم الدعم اللازم بهذا المجال، واختبار التطبيقات والبرمجيات وتجهيزات أمن المعلومات ليصار إلى منحها الاعتماديات والموافقات اللازمة للعمل على الشبكة السورية وفق المعايير والضوابط الوطنية ذات الصلة، وتنفيذ مشاريع أمن المعلومات التي تكلف بها الهيئة من قبل وزارة الاتصالات والتقانة في ضوء الإستراتيجية الوطنية للأمن السبراني التي أصدرتها وزارة الاتصالات والتقانة عام ٢٠٢٣ بالتعاون والتنسيق مع الجهات المعنية في الدولة.

وبيّن سليمان انه يجري حالياً بناء مركز الاستجابة للطوارئ المعلوماتية في الهيئة بخبرات وطنية بالتعاون مع مركز الدراسات والبحوث العلمية والذي سيكون له دور فاعل في رصد وكشف التهديدات والهجمات السبرانية والاستجابة لها ودعم وتنسيق جهود المؤسسات الوطنية لرفع مستوى أمنها السبراني ومناعتها ضد الهجمات السبرانية.

وحول سؤالنا سليمان عن كيفية حماية الحسابات الإلكترونية أوضح أن حماية الحسابات الإلكترونية من مسؤولية الشركات المطورة للتطبيقات والبرمجيات والمنصات الإلكترونية من جهة، ومن جهة أخرى هي من مسؤولية مستخدم هذه التطبيقات والبرمجيات حيث يجب على شركات البرمجيات أن توفر سبل الحماية من خلال التحقق من هوية المستخدم (User Authentication) بناء على إدارة تسجيل المستخدم، وإدارة كلمة المرور، والتحقق من الهوية متعدد العوامل (Multi-Factor Authentication) لعمليات الدخول، وفرض سياسة استخدام كلمة مرور قوية وغير قابلة للتخمين على المستخدم وتغييرها بشكل دوري، بحيث يمنع من استخدام كلمات مرور ضعيفة ويجبر على تغييرها بشكل دوري، بالإضافة إلى إتاحة إمكانية استعادة الحساب في حال نسيان أو فقدان كلمة المرور من خلال كود تحقق يرسل إلى المستخدم المعني حصراً عن طريق بريد إلكتروني أو رقم هاتف محمول ويفضل رقم الهاتف المحمول، كما ينبغي فرض استخدام قناة اتصال مشفرة من خلال شهادة رقمية SSL عند تسجيل الحساب أو إرسال كلمات المرور للوقاية من هجمات التجسس على البيانات في الشبكة وهجمات الرجل في المنتصف لسرقة كلمات المرور، أما مسؤولية المستخدم فهي في إدراك أهمية تفعيل إجراءات الحماية هذه والاعتماد عليها واستخدام كلمات مرور قوية حتى لو لم تفرض عليه من خلال التطبيق أو المنصة أو الخدمة الإلكترونية.

ويقوم مركز أمن المعلومات– بحسب سليمان- باختبار التطبيقات ومواقع الويب والمنصات الإلكترونية للجهات العامة والخاصة ويتأكد من تطبيق اجراءات الحماية هذه (من ضمن عدة إجراءات أخرى) قبل منح التصريح أو الموافقة أو وثيقة اجتياز الاختبار.

والسؤال الهامهل هناك وعي واهتمام لدى الجهات العامة بمجالات أمن المعلومات وهنا يشير سليمان إلى أن الوعي والاهتمام بمجالات أمن المعلومات لدى الجهات العامة في تزايد وتحسن مستمر وأصبح هذا الأمر ملموساً إذا ما أردنا المقارنة بسنين خلت، وخصوصاً في الصفوف الأولى على مستوى الشخصيات القيادية من وزراء ومدراء عامين ومدراء المعلوماتية، ويتجلى ذلك من خلال لجوء الجهات العامة إلى الهيئة لاختبار تطبيقاتها وبرمجياتها ومنظوماتها المعلوماتية قبل استلامها من الشركات المطورة -كما نص القانون رقم /٧/ لعام ٢٠٢٣- كما تستعين الجهات العامة بمركز أمن المعلومات وتستشيره في العديد من الحالات ذات الصلة بأمن المعلومات للحصول على المساعدة اللازمة،سواء في مجال الاختبارات الأمنية لمنظوماتها المعلوماتية أو الطوارئ المعلوماتية أو الحلول الأمنية التي تطورها.

ويعمل مركز أمن المعلومات على زيادة هذا الوعي من خلال النشرات والمقالات التوعوية الدورية التي يتم نشرها على صفحة الهيئة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وموقعها الإلكتروني، وفي عدة مجالات ولعدة شرائح من المتابعين، كما يتم نشر وإرسال التحذيرات الأمنية للجهات العامة والخاصة، وتصدر الهيئة الضوابط والنواظم والأدلة الاسترشادية لدعم الصناعات البرمجية وتغطية نقص الخبرات والكوادر في القطاع العام في جوانب أمن المعلومات وغيرها، وتقترح البلاغات والتعاميم ذات الصلة، إضافةً إلى تنظيم عدد من ورشات العمل والدورات التدريبية للشرائح المستهدفة للتعريف بما تصدره الهيئة من ضوابط ونواظم وسياسات وأدلة استرشادية وتأهيلها لتطبيق هذه المعايير بشكل فعال.

وذكر سليمان أن الهيئة الوطنية لخدمات الشبكة ستقوم من خلال مركز أمن المعلومات قريباً بإعداد خطة للتدقيق الأمني المعلوماتي على الجهات العامة سيتم البدء بتطبيقها خلال العام ٢٠٢٤ للتحقق من التزام الجهات العامة بالمعايير والضوابط والأدلة الاسترشادية والسياسات الأمنية والبلاغات والتعاميم والقوانين ذات الصلة بأمن المعلومات الصادرة عن الهيئة أو الجهات الوصائية الأخرى، بهدف كشف وتقييم مواطن الضعف ودعم الجهات العامة ومساعدتها للامتثال لمتطلبات أمن المعلومات، وتقييم أمن المعلومات على المستوى الوطني، ومن هنا تنبع أهمية بيان الأمن السبراني الذي أصدرته الهيئة بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٣١ لناحية وجوب استعداد الجهات العامة للامتثال للمعايير الوطنية واتخاذ إجراءات وخطوات فاعلة للتخطيط لإدارة أمنها المعلوماتي على الوجه الذي يمكنها من حماية أصولها المعلوماتية، وخدماتها الإلكترونية في إطار استراتيجية التحول الرقمي واستراتيجية الأمن السبراني التي تنفذها الدولة، ولا بد أن ينعكس هذا الأمر على فعاليات القطاع الخاص التي ستعتمد على البنى التحتية الحكومية إلى حد كبير في تقديم خدماتها الإلكترونية، وإن الهيئة مستمرة في جهودها والقيام بمهامها ومسؤولياتها للنهوض بالأمن المعلوماتي على الصعيد الوطني تحقيقاً لأهداف الدولة السورية ورؤيتها في هذا المجال.

## تسارع الغلاء؟

**بشير فرزان**

ما نشهده في المشهد المعيشي من تسارع في ضربات الأزمات المتتالية وتدفق التحديات المختلفة على حياة الناس، يتطابق مع المزيد من التوقعات المتعلقة باقتراب موجة جديدة من الغلاء التي ستطال الكثير من المواد الأولية، حيث تدل مؤشرات الأسواق المحلية على خلل في المعادلة التسويقية التي يقل فيها العرض ويتعاظم الطلب على الكثير من المواد غير المتوفرة، وبما يزيد من حجم وشدة المواجهة بين الأداء الوزاري، والمستجدات التي تحتاج إلى توحيد الجهود وتسريع وتيرة الإجراءات والقرارات المتخذة على جبهة الحلول بمختلف مناحيها واتجاهاتها.

وقد يكون لتقلص وانكماش الأنشطة الإنتاجية المتمثل بتراجعات حادة في كل القطاعات الدور الأكبر في توجيه الدفة الاقتصادية نحو الاعتماد أكثر فأكثر على الاستيراد، إلا أن ذلك لا يعني إعفاء المخطط الاقتصادي بكل أفكاره الاستشارية من مسؤولية الخلل الحاصل في بنية وهيكلة الاقتصاد بعد سلسلة طويلة من القرارات غير المتوائمة مع متطلبات الواقع الجديد، وهذا ما يعني بوجهه الآخر تراجع مستوى المعيشة ونوعية الحياة وخاصة بالنسبة للطبقات الفقيرة والشرائح الهشة، فحالة الغلاء الدائمة والمتصاعدة التي تعيشها الأسواق وضعف الرقابة وفوضى التسعير (وانتشار الغش وتدني نوعية المنتجات) وسطوة احتكار القلة وعدم القدرة على رسم خارطة الدعم وإغراق السياسة النقدية في متوالية التصدير والاستيراد والتخبط في تحديد الموارد وحصرها في الجانب الضريبي، دفع بعجلة الواقع الاقتصادي والحياتي إلى هاوية الفشل المعيشي.

لاشك أن الواقع الحالي بكل تحدياته يفرض حالة من التكامل في العمل وعدم التهاون في مسار المعالجات، وهنا نركز على حقيقة أن عملية النهوض بالواقع الإنتاجي لا يمكن أن تتم دون عمل جماعي مشترك بين العديد من الوزارات، فلا يمكن الإقلاع بالإنتاج الزراعي دون مشاركة وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك وذراعها التسويقي المتمثل بالسورية للتجارة ومشاركة وزارتي الاقتصاد والصناعة، والغرف الزراعية والصناعية والتجارية وغيرها من الجهات التي تمثل حلقة إنتاجية واحدة تدور بين مكاتبها كافة العمليات الاقتصادية والمعيشية.

بالمحصلة النهائية نجد أن ما يتم على أرض الواقع بعيد كل البعد عن هذا المسار الإنتاجي وما يزيد من القلق انقطاع التواصل وانسداد الأفق بين مختلف الجهات التي ترمي بأثقالها وأعبائها على الجهات الأخرى، وطبعاً الاجتماعات لتفعيل التواصل تبقى حبيسة المراسلات الورقية التي لا يتمخض عنها سوى المزيد من العراقيل والتحديات وانعكاسات ذلك كله يتلقاها المواطن من خلال المعاناة الشديدة تحت وطأة الكثير من الهموم وفي مقدمتها تسارع الغلاء وقلة مصادر الدخل مع انخفاض متزايد في قيمة الدخل الشرائية.

# محفزات لإدراج مزيد من الشركات المساهمة في بورصة دمشق

## نائب مدير البورصة: نعمل على مقترح يقضي بتوزيع الأرباح النقدية على المساهمين

**البعث الأسبوعية – قسيم دحدل**

يحظى سوق دمشق للأوراق المالية في الوقت الراهن، باهتمام المستثمرين لاسيما المؤسساتيين، من صناديق نقابات وشركات تأمين ومؤسسات تنموية، وذلك نتيجة للعوائد المرتفعة التي يحققها بالمقارنة مع فوائد البنوك التي لا تغطي معدلات التضخم كما أن توجه الشركات إلى توزيع أسهم مجانية بالوقت الذي ارتفعت فيه أسعار الأسهم ساهم في زيادة ثروات المستثمرين مع إمكانية بيعها والحصول على قيمتها نقداً.

كذلك فإن إعفاء توزيعات الأرباح النقدية والسهمية من الضرائب يجعلها استثماراً جذاباً للمستثمرين؛ وما زاد من جاذبية الاستثمار في السوق المالية، ما قدمه مصرف سورية المركزي من استثناءات تمكن المستثمر الذي يبيع أسهمه في السوق المالية من الحصول على قيمتها فوراً وذلك استثناء من القيود المفروضة على السحوبات النقدية؛ وعليه تطمح السوق أن تسهم هذه المحفزات في دفع مزيد من الشركات المساهمة إلى الإدراج فيها، بحيث يشغل المكانة المأمولة في تمويل التنمية في فترة ما بعد الحرب.

### تطلعات

وحول التطلعات المستقبلية لتطوير سوق دمشق للأوراق المالية وزيادة فعاليتها، كشف الدكتور سليمان موصلي نائب مدير سوق دمشق للأوراق المالية، عن أنهم يعملون على مقترح يقضي بتوزيع الأرباح النقدية على المساهمين، بغرض توفير الوقت والجهد والكلفة على المساهم (لاسيما صغار المساهمين) الذي يضطر لمراجعة الدوائر المالية للشركات لاستلام توزيعات أرباحه النقدية، خاصة وإن كانت في محافظة أخرى، ما يساهم في معالجة مشكلة تراكم توزيعات الأرباح غير الموزعة لدى الشركات المساهمة، والتي تفقد قيمتها نتيجة التضخم، وبذلك يتم تقديم أفضل خدمة للمساهمين لاستلامهم أرباحهم النقدية من الشركات المدرجة بأسرع وقت ممكن، وإعادة استثمارهم لتلك الأموال في السوق بأقل تكلفة وجهد.

وأشار موصلي إلى أن تولي مركز المقاصة والحفظ المركزي لهذه المهمة سيسهم في إيجاد نقطة مركزية واحدة لمتابعة أرباحهم ( توزيعاتهم النقدية، أسهم مجانية)، في جميع الشركات المدرجة، ويجعل من الممكن تسليم التوزيعات النقدية للمساهمين بأسرع وقت ممكن عبر قنوات توزيع وتحويل الأموال الالكترونية، ويسهم أيضاً في دعم التحول الرقمي والمساهمة المستمرة في تطوير قاعدة بيانات المستثمرين وكذلك يساعد في تسريع عملية إعادة استثمار أموال المساهمين في سورية عامة وفي سوق دمشق للأوراق المالية خاصة، ما ينعكس إيجاباً على أداء قطاعات السوق كافة.

### خطوة أولى

وكخطوة أولى نحو تشجيع الشركات المساهمة الخاصة، على الإدراج في السوق، بين موصلي أنه يتم حاليا دراسة إمكانية البدء بإيداع أسهم تلك الشركات، بما يساعدها على اكتشاف ميزات الإدراج من جهة ويدفع المساهمين للمطالبة بإدراج هذه الأسهم وجعلها متاحة للتداول في السوق، إذ تبين أنه وعلى الرغم من صدور المرسوم ٣٠ لعام ٢٠٢٣ والذي يقدم حوافز ضريبية للشركات المساهمة التي طرحت أكثر من ٥٠٪ من أسهمها للاكتتاب العام، إلا أن ذلك لم يحفز الشركات على التحول لشركات مساهمة أو الإدراج في السوق، لذا يرى موصلي أنه من المفيد مراعاة هذه الجانب عبر ربط الاستفادة من هذا الإعفاء، بالإدراج في السوق المالية، لما يوفره ذلك من تسعير عادل للورقة المالية ومساهمة مجتمعية في النشاط الاقتصادي.

### تسريع

أما فيما يتصل بتسريع إجراءات الشركات فقال موصلي: نظراً لتعدد الجهات الرقابية على بعض الشركات المدرجة، نلاحظ تأخر بعض الشركات في تقديم الإفصاحات ومحاضر جلسات الهيئات العامة، الأمر الذي يحد من سيولة السهم وقد يعرض المستثمرين للضرر؛ لذا هناك دعوة للجهات الرقابية أن يتم منح الأولوية للمعاملات المتعلقة بالشركات المدرجة بحيث تعود الأسهم للتداول فور انتهاء اجتماعات الجمعيات العامة؛ كاشفا عن أنهم وبالتعاون بين سوق والهيئة العليا للبحث العلمي، يعملون حالياً على بناء مؤشر حوكمة للشركات المدرجة في السوق بحيث تراعى فيها أبعاد الحوكمة الرئيسية (الملكية، التدقيق، مجلس الإدارة، لجنة الحوكمة)، بهدف تشجيع الشركات على الالتزام بمستوى مرتفع من الحوكمة وطمأنة المستثمرين حول الشركات و آليات عملها.

### ميزة السيولة

ووفقا لموصلي، فقد وفرت السوق ميزة السيولة في الإصدارات الأخيرة لسندات الخزينة، من خلال إعداد تعليمات تسجيل وإيداع وتداول سندات الخزينة، حيث أصبحت السندات قابلة للتداول في السوق، ما يسهم في زيادة سيولتها ويشجع على الاستثمار في هذه الورقة المالية، نظرا لما يوفره من معدل عائد ثابت مضمون كما فتح الاستثمار باب الاكتتاب في السندات عبر شركات الوساطة، بعد أن كانت مقتصرة على المصارف، وتم إدراج أول إصدار للسندات في كانون أول ٢٠٢٢، حيث بلغ عدد الإصدارات المدرجة في السوق ٤ إصدارات بقيمة ٦,٥٠٢ مليار ليرة حتى تشرين أول ٢٠٢٣ :( الإصدار، قيمة الإصدار، معدل الكوبون: مزاد ٢ لعام ٢٠٢٢ بقيمة ٦,٢٢٧ مليار ليرة ٤١,٨٪- مزاد ٣ لعام ٢٠٢٢ بقيمة ٨٣ مليار ليرة ٩٨,٨٪- مزاد ١ لعام ٢٠٢٣ بقيمة ٦٨ مليار ليرة ٨٣,٩٪- مزاد ٢ لعام ٢٠٢٣ بقيمة ١٢٤ مليار ليرة ٩٣,٩٪).

ولفت موصلي إلى أن الاعتماد – وكما هو معروف- على السندات، يشكل بديلاً أمناً للتمويل بالعجز (طباعة النقود)، بحيث لا يترتب عليه آثار تضخمية، بل ويسحب جزءاً من الكتلة النقدية العاطلة عن العمل.

### دعم الشمول المالي

بهدف رفع سوية أداء وكفاءة السوق، وتحقيق مزايا عدة كسرعة التداول وحماية المستثمرين، تم ترخيص خدمة التداول عبر الانترنت لأول مرة بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٤، حيث تم تقديم الخدمة من شركة ألفا كابيتال، تلا ذلك اهتمام مزيد من شركات الخدمات والوساطة المالية بتقديم خدمة التداول عبر الانترنت، حيث تم تفعيل الخدمة لشركة بيمو المالية في تشرين أول ٢٠٢٢، وتسعى شركات وساطة أخرى لتقديم الخدمة قريبا، وفي هذا الجانب بلغت قيم تداولات المستثمرين عبر الانترنت نحو ٨٥٪ من إجمالي قيمة التداولات (من دون صفقات ضخمة) في شهر أيلول ٢٠٢٣. وبلغ عدد المستثمرين الذين لديهم حساب تداول عبر الانترنت ٦١٣ مستثمر حتى ٦ تشرين ثاني ٢٠٢٣.

وبهدف جذب مزيد من المستثمرين للاستثمار في السوق، ودعم التحول الرقمي وتحقيق الشمول المالي، صدر قرار مجلس مفوضي هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية رقم ١٦٦ لعام ٢٠٢٢ الذي أجاز للراغبين في الاستثمار بالسوق، فتح حساب تداول الكتروني عبر الموقع الالكتروني لشركة الوساطة ودون الحاجة إلى زيارة مكاتب شركات الخدمات والوساطة المالية بشكل وجاهي على أن لا تزيد قيمة التداولات اليومية بموجب هذا الحساب عن مليون ليرة سورية وبقيمة محفظة لا تزيد عن ٥ ملايين وقد بلغ عدد المستثمرين الذين فتحوا حسابات تداول الكترونية ١٠٤ مستثمر حتى ٦ تشرين ثاني ٢٠٢٣.

ونتيجة للعوائد المرتفعة المتحققة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الأعوام الفائتة، أكد موصلي ازدياد عدد المستثمرين المهتمين بتوظيف أموالهم في السوق المالية، ما حفز شركات الخدمات والوساطة المالية على تفعيل خدمة إدارة الاستثمار، حيث يتيح حساب إدارة الاستثمار لشركات الخدمات والوساطة المالية، اتخاذ قرارات الشراء والبيع نيابة عن العميل وذلك بموجب اتفاقية، وبالتالي يستفيد المستثمر غير المختص، من خبرة شركة الوساطة المالية دون الحاجة لتقديم تفويضات متكررة لشركة الوساطة.

وفي هذا الشأن أشار موصلي إلى تفعيل شركة بيمو المالية، خدمة إدارة الاستثمار لديها بموجب قرار مجلس مفوضي هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية رقم ١٤٠/م وتاريخ ٢٠٢٣/١٠/١٧، بعد أن كانت الخدمة مقدمة من قبل شركة وساطة واحدة، وازداد عدد المستثمرين الذين لديهم حسابات إدارة استثمار لدى شركتي الوساطة لاسيما من الأشخاص الاعتباريين (شركات تأمين – مثلاً- التي تعد لاعبا أساسيا في الأسواق المالية العالمية)، وقد بلغ عدد حسابات إدارة الاستثمار المفتوحة ١٧ حساب إدارة استثمار حتى ٦ تشرين ثاني ٢٠٢٣.

### دعم السيولة

استفادت الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية من تعديل التعليمات الناظمة لأسهم الخزينة، حيث أصبح بمقدورها شراء أسهمها من السوق المالية مباشرة ثم توزيع هذه الأسهم على شكل أسهم مجانية للحيلولة دون الاضطرار لبيع هذه الأسهم في السوق المالية والذي سينجم عنه حدوث انخفاض في سعر السهم سيشجع هذا التعديل الشركات المدرجة، لاسيما التي تعتقد أن أسهمها غير مُقيَّمة بشكل صحيح، على الاستفادة من المرونة الواردة في التعليمات بحيث تقوم بشراء أسهمها، بعد الحصول على موافقات الجهة الإشرافية وهيئة الأوراق والأسواق المالية، ودون خشية حدوث انخفاضات لاحقة في أسعار أسهمها. فعلى سبيل المثال ارتفع سعر سهم الشركة الأهلية للزيوت النباتية من ٨٦٧ ليرة بتاريخ إعلان رغبتها بشراء أسهم الخزينة في ٢٠٢٠/١٢/٢٢ إلى ٢٥٧١,١٤ ليرة بتاريخ ٢٠٢٢،/٧/٣ حين أعلنت أنها ستوزع هذه الأسهم كأسهم مجانية على مساهمي الشركة.

وتحت عنوان توسيع الحدود السعرية وتعديل ضوابط المادة ٣٥ من تعليمات التداول، أوضح موصلي أنه وبعد دراسة عدد المرات التي تم فيها تعديل السعر المرجعي خلال الفترة من بداية العام ٢٠١٩ وحتى نهاية شهر تشرين الأول من العام ٢٠٢١، تبين أنه قد تم تعديل السعر المرجعي حسب أحكام المادة (٣٥) وتعديلاتها، ٧٠ مرة هبوطاً في حين تم تعديل السعر المرجعي ٥ مرات فقط صعودا، كما أنه ونظراً لحالة التعافي التي تمر بها السوق في حينه تبين ضرورة توسيع الحدود السعرية هبوطاً لتحقيق عددا من المزايا:

- سرعة الوصول إلى السعر العادل للسهم وبالتالي تحسين الكفاءة السعرية للسوق: حيث أن كل تعديل للسعر المرجعي يتطلب الانتظار٣ أيام لتحقيق شروط المادة (٣٥) بسبب ضيق حدود الانخفاض اليومية، ما يعني تأخير وصول السعر إلى مستواه العادل.
- تحسين سيولة الأسهم: وذلك عبر تخفيض فترة الانتظار التي تستغرقها عمليات البيع، فبدلاً من أن ينتظر البائع ٣ أيام قبل أن يسيل أسهمه، سيتمكن من فعل ذلك بسرعة، وهذا سيؤدي إلى زيادة أحجام التداول اليومية وتقليل أيام عدم التداول.
- جذب مزيد من المستثمرين إلى السوق المالية: حيث أن الحدود السعرية الضيقة تجعل المستثمرين يحجمون عن الاستثمار في السوق خشية الحاجة لفترات انتظار طويلة لبيع أسهمهم.
- تجنب حدوث مضاربات في السوق المالية أو محاولات للتأثير على أسعار الأسهم، عبر إدخال أوامر تهدف فقط لتحريك السعر دون نية بيع حقيقية أو عبر إدخال أوامر بالحد الأدنى هدفها فقط تحريك السعر.

وبهدف جذب رؤوس الأموال المحلية والعربية للاستثمار، كشف موصلي عن قرب إطلاق المؤشر الإسلامي لسوق دمشق للأوراق المالية DIX ، حيث سيوفر هذا المؤشر العديد من المزايا ومنها توسيع طيف الأوراق المالية المتاحة للاستثمار، واجتذاب مستثمرين إضافيين للسوق، كما ويتيح مقياس مرجعي لصناديق الاستثمار.

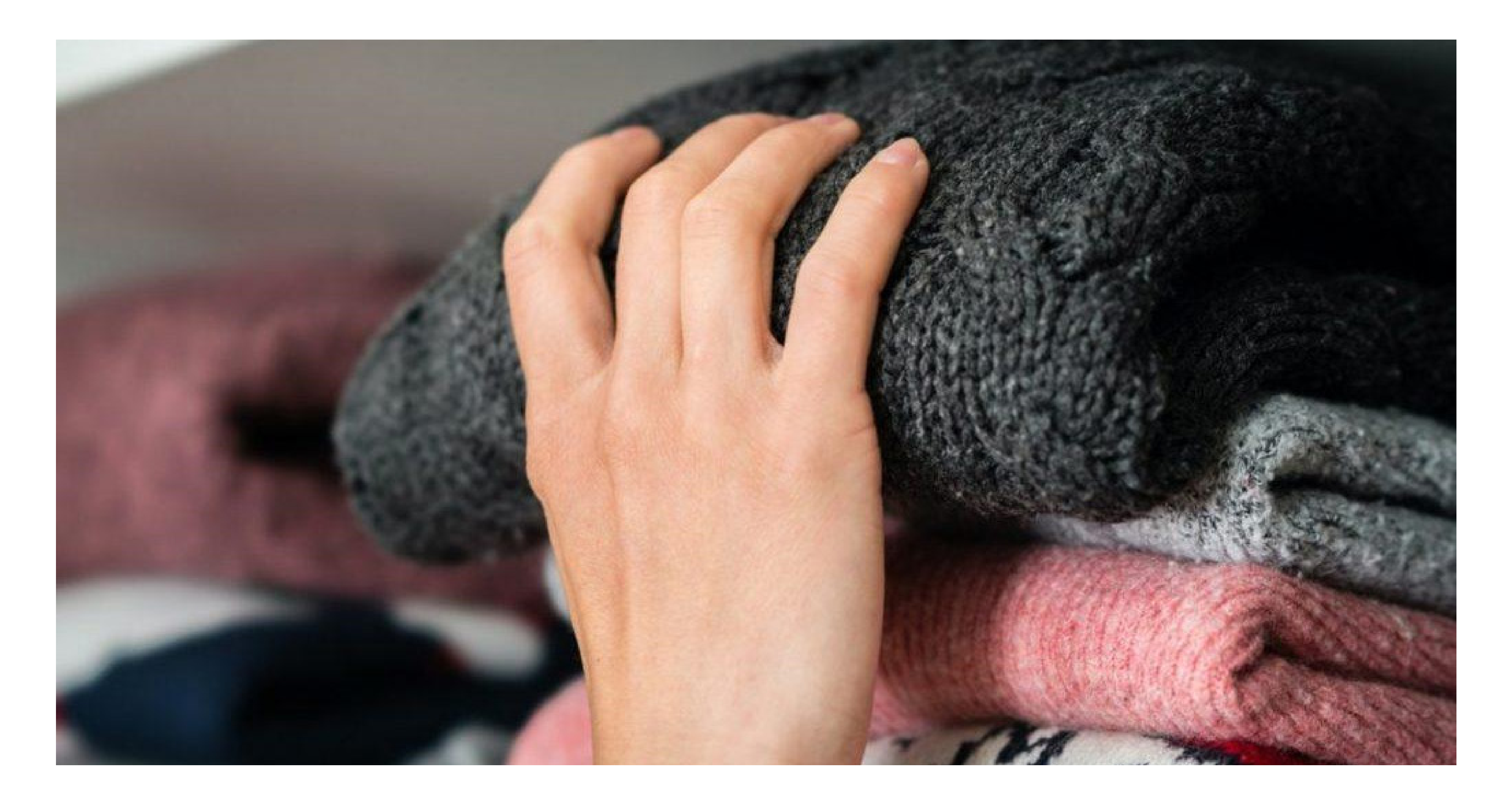
### دخول الصناديق الاستثمارية

وفيما يتصل بدخول صناديق الاستثمار من قبل المستثمرين المؤسساتيين النشطين في الأسواق المالية العالمية، والذين يتميزون بضخامة حجم محافظهم والخبرات الكبيرة المتراكمة لدى هذه الصناديق يرى موصلي أن المرسوم التشريعي رقم ٥٥ لعام ٢٠٠٦ الناظم لعمل السوق، ينظر إلى صناديق الاستثمار بصفتها شخص اعتباري وهذا يجعلها تخضع لحدود ملكيات الاعتباريين؛ ونظراً للنسبة المرتفعة لتملك الاعتباريين في معظم الشركات المدرجة في السوق لاسيما المصارف، وللملكيات الشركاء الاستراتيجيين المرتفعة، فإن معاملة صناديق الاستثمار كشخصية اعتبارية خاضعة لحدود ملكيات الاعتباريين تحد من قدرة الصندوق على امتلاك الأسهم وتداولها. لذا سيكون من المفيد - حسب موصلي- إعادة النظر في حصة الشريك غير السوري في رأسمال المصارف الخاصة باتجاه تخفيضها بما يسمح بدخول مستثمرين مؤسساتيين محليين من صناديق استثمار وغيرهم.



# الدنيا برد.. وعند أهل الخير الدفا

## مبادرات أهلية لتأمين التدفئة للأسر المحتاجة في ظل الظروف المعيشية الصعبة



**البعث الأسبوعية – محرر التحقيقات**

يبدو أن شتاء هذا العام سيكون بارداً بالنظر إلى المنخفض الجوي المبكر الذي بدأ مطلع هذا الأسبوع والذي من المتوقع أن يستمر عدة أيام، وبذلك لن «يظبط» في هذا الموسم الشتوي القول الموروث «بين تشرين أول وثانٍ صيف ثانٍ»، فحسب تقارير الأرصاد الجوية هناك كتلةً هوائية باردة نسبياً تتوضع فوق منطقتنا يصاحبها انخفاض واضح في درجات الحرارة لتصبح أدنى من معدلاتها بحوالي /٢-٤/ درجات مئوية في أغلب المناطق، وسيصبح الجو بارداً وخاصة على المرتفعات الجبلية، ومن ينظر اليوم إلى جبل الشيخ سيجده اكتسى بثوبه الأبيض في موعد مبكر قياساً إلى العام الماضي.

### ورق الكرتون

ومع ارتفاع أسعار وسائل التدفئة ومستلزماتها إلى أرقام خيالية، باتت الأغلبية من الأسر السورية عاجزة عن شراء كل ما تحتاج إليه من لوازم شتوية، فضلاً عن وجود عشرات آلاف الأسر المحتاجة والأكثر فقراً الصابرة على البرد، أمضت الشتاء الماضي بالتدفئة على ورق الكرتون وأكياس النايلون وما تيسّر من قطع الأخشاب وبمجملها لا تبعث الدفء في الأجساد التي ترتعش برداً في عزّ الشتاء.

### مبادرات أهلية

في ظل هذا الوضع المعيشي والاقتصادي الصعب ومع دخول فصل الشتاء تكثر في مختلف المحافظات السورية المبادرات الأهلية التي تقودها جمعيات خيرية أهلية بهدف مساعدة الأسر الفقيرة في تأمين وقود التدفئة، والمدافئ أيضاً والألبسة الشتوية الجديد منها والمستعمل وغير ذلك من المساعدات التي تخفف عبء الشتاء والمعاناة مع غلاء الأسعار، فمن يتجول في الأسواق يجد أن أقل مدفأة بالسوق سعرها لا يقل عن ٣٠٠٠٠٠ ألف ليرة، أما عن «دفايات» الكهرباء فحدّث ولا حرج فأسعارها لا تُقارب رغم أن الطلب عليها قليل جداً بسبب سوء الوضع الكهربائي في كل أنحاء البلد، ووصل سعر جاكيت الجلد الطبيعي إلى أكثر من مليون ليرة، والمصنوع من القماش الوطني لا يقل عن ٦٠٠٠٠٠ ألف ليرة، حتى البالة باتت أسعارها لا تقارب!.

وفي الحديث عن آلية توزيع مازوت التدفئة لهذا العام، هناك الكثير من المواطنين في كل المحافظات لم يحصلوا بعد على الدفعة الأولى من مخصّصات المازوت البالغة ٥٠ ليتراً، بل إن بعضهم لم يحصل على دفعة العام الماضي، علماً أن الجهات المعنية تقول إن نسبة التوزيع بلغت أكثر من ٦٠٪.

### البيع بالتقسيط

والعلامة الفارقة التي لاحظناها في سوق بيع المدافئ ومستلزماتها كانت أن أحد المحال يبيع المدافئ الجديدة والمستعملة بالتقسيط للأسر الفقيرة، ومن دون دفعة أولى، وقالت إحدى السيدات /زوجة شهيد/: إنها اشترت مدفأة مستعملة لا تزال بحالة جيدة مع مستلزماتها بسعر مقبول، ولولا هذه المبادرة لما استطاعت شراء مدفأة تقيها وأولادها برد الشتاء القارس.

وذكر أحد فاعلي الخير أنه دفع ديون أكثر من ٥٠ عائلة فقيرة للمحال التجارية، فضلاً عن تقديمه مساعدات عينية ومازوت تدفئة لأسرتين من ذوي الشهداء، بينما قال عضو بارز في جمعية أهلية: إن الجمعية تحرص كل شهر على دفع فواتير الكهرباء والمياه والهاتف الثابت للأسر المحتاجة، بالإضافة إلى وقود التدفئة وغيره من المساعدات العينية والمالية.

وفي قرى ريف حمص الغربي قام فاعل خير بتأمين حطب للتدفئة لعدد من الأسر المحتاجة، كما قام بتسديد بدل إيجارات لمنازل الطلبة في المدينة ممن يدرسون في جامعات البعث وتشرين وحماة، وللعلم يباع كيلوغرام الحطب لهذا العام بـ٣٥٠٠ ليرة، بل أكثر في بعض المناطق الباردة.

وتحرص السيدة أم مدين على إشراك أبنائها في مساعدة الأسر من خلال تقديم الملابس وحرامات الصوف وبعض الأنواع من مونة الشتاء كالملوخية والحمص والفول ومربى التين.

وذكرت إحدى السيدات أن هناك رجلاً مقتدراً يفتح أبواب بيته لأبناء الأسر الفقيرة ممن يدرسون في الجامعة ولم يحصلوا على سكن جامعي، كما أنه يمدّهم بالمازوت للتدفئة.

وبحديث الأرقام هناك أكثر من ٦٠٠ جمعية أهلية خيرية في دمشق وريفها، وفي بقية المحافظات هناك أيضاً مئات الجمعيات، فضلاً عن وجود الآلاف من فاعلي الخير الذين يعطون بلا حدود، وللأمانة هناك حالة من التكامل بين عمل الجمعيات ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، حسبما أخبرنا القائمون على الجمعيات، وهذا ما يجعل عملها منظّماً ويصل إلى هدفه الذي هو الأسر المحتاجة فعلاً للمساعدة سواء في فصل الشتاء أم في باقي أيام العام.

وما سبق يؤكد أن ثقافة التكافل الاجتماعي بخير في مجتمعنا، فرغم الظروف الصعبة بعد أكثر من /١٣/ سنة من الحرب، ما زالت الناس يساعد بعضها بعضاً متحابة ومتعاضدة، وتؤمن أن التكافل الاجتماعي هو الطريق الأجدى في بناء علاقات اجتماعية قوية وصحية بين أفراد المجتمع، حيث يعين الغني الفقير، ويساعد القوي الضعيف، ويحنو الكبير على الصغير، وهذا دون شك يجسّد المعنى الحقيقي للتكافل والتضامن الاجتماعي الذي أهم ما فيه تحقيق مبادئ العدالة الاجتماعية، ولا شك أن استمرار نشر ثقافة التكافل الاجتماعي كفيل بتطويره ونقله من المفهوم التقليدي القائم على تقديم المساعدات المادية والعينية إلى الأخذ بالأساليب الوقائية والتنموية والعلاجية.



# رغم أهوال كارثة الزلزال..

## مثلث الفساد لن يتوقف عن المتاجرة بأرواح الناس!!

**البعث الأسبوعية ـ علي عبود**

لم نتفاجأ بانهيار آلاف الأبنية جراء زلزال ٢٠٢٣/٢/٦، فقد حذرنا مع غيرنا مراراً من انتشار المخالفات التي اكتسحت طول وعرض البلاد على مدى العقود الماضية، وأشرنا دائما إلى البلديات كمتهم أول بالتواطؤ مع المتنفذين وسماسرة العقارات في هذا المد السرطاني للمخالفات التي لاتراعي الحد الأدنى من الإشتراطات الهندسية والمعمارية.

وكدنا أن نُصدّق أن الجهات المسؤولة عن قطاع البناء والتشييد ـ بعد الزلزال المدمر الذي زلزل أبنية مناطق المخالفات ـ لن تسمح للبلديات وللمتنفذين ولسماسرة العقارات (مثلث الفساد) بإشادة أي أبنية جديدة لاتلتزم بالكود الزلزالي، بل تفاءلنا إلى حد ما، بعمليات الكشف والجرد الميداني لمناطق تعرضت للزلزال، وللمناطق المحيطة بها للتأكد من سلامة أبنيتها الإنشائية.

كل ذلك كان أوهاماً بأوهام (فمن شبّ على شيئ شاب عليه)، فمثلث الفساد وجد في الزلزال الكارثة، فرصة ذهبية للإستغلال، تماما كما استغل الحرب الإرهابية على سورية، ليرتكب المزيد من المخالفات في كل المناطق، ليؤكد مجددا أن آخر أهتماماته ـ وهو يشفط المليارات ـ أرواح الناس!

### تطنيش مريب

ومايثير الريبة عند الحديث عن استهتار مثلث الفساد بأرواح الناس وأنظمة البناء، هو غض نظر الجهات الوصائية عما ترتكبه المديريات في المحافظات على مختلف مسمياتها ومتدرجاتها من مخالفات جسيمة، وخاصة دوائر الخدمات (البلديات) وهو ليس غض نظر فقط ، بل أيضا تطنيش مريب إلى حد الإستفزاز!!

وقد لا يستغرب الكثيرون هذا التطنيش، فما من مخالفة بناء إلا وقيمتها السوقية بالمليارات، وتصل جرأة بل وقاحة مثلث الفساد المغطى من دوائر ومديريات مركزية في المحافظات إلى حد بناء عدة طوابق لاتراعي الحد الأدنى من الشروط الفنية التي تحول دون انهيار بعضها، كما حدث مؤخرا!

وبما أن التطنيش هو السائد على المخالفات مهما كتب عنها الإعلام، فإن المحافظين لايتحركون إلا بعد فوات الآوان، وتحديدا بعد أنهيار البناء أو أجزاء منه، ووقوع ضحايا وإصابات بالسكان الأبرياء!!

نعم، ما أن ينهار البناء أو أجزاء منه حتى يتحرك المحافظون فيصدرون قرارات سريعة بتوقيف المسؤولين عن الإنهيار الكلي أوالجزئي، وإحالتهم إلى القضاء لينالوا القصاص العادل!!

والسؤال كان ولا يزال وسيبقى مطروحاً: لماذا لايستجيب المحافظون لشكاوى السكان ضد مثلث الفساد الذي يُعرّض أبنيتهم للخطر، أو يتلاعب بالوثائق للإستيلاء على عقاراتهم؟

والسؤال الأكثر أهمية: لماذا السكوت والتطنيش عن مخالفات البناء التي يرتكبها متنفذون جهاراً
بالتواطؤ مع جهات مسؤولة في المحافظة، وبعضها على الأملاك العامة؟

### مثال من دمشق

يتذكر الكثيرون بعد حادثة انهيار شرفات مبنى في المالكي، وانهيار عدة طوابق في مبنى بالتضامن تطنيش الجهات المسؤولة عن مئات المخالفات الفاضحة والتي يكاد يصيح أصحابها على مدار الساعة: نحن نخالف اعتقلونا!

ومن أشهر المخالفات التي وصلت إلى مكاتب الدوائر الخدمية ومديريات محافظة دمشق والمحافظ ووزير الإدارة المحلية المخالفة في المقسم /١٥/ على اتستراد المزة ـ فهل استجابت كل هذه الجهات لقمع المخالفات في هذا المقسم بهدف تحويل الطابق الأرضي إلى مخبز ومطعم رغم احتجاج سكان الأبنية المجاورة؟

راجع وفد من المنطقة كل الدوائر المعنية في محافظة دمشق، وكانوا ينتظرون تجاوباً سريعاً بتوقيف المخالفين، لكنهم فوجئوا بالماطلة وبعدم الجدية في قمع المخالفة قبل أن تتحول إلى مطعم جاهز لاستقبال الزبائن!!

نعم كان الرد: التطنيش والصمت المطبق، فما العمل؟

وجّهت لجنة البناء للمخالف إنذاراً عن طريق الكاتب بالعدل، مطالبة بإخلاء القبو، لم تستجب دائرة خدمات المزة ولا أي دائرة في المحافظة للإنذار، بل ان المخالف تحدى المشتكين بالإستمرار بأعمال الحفر والتفريغ وتركيب أساسات المطعم، مايعني موافقة ضمنية على ارتكاب المخالفة رغم أنف سكان المقسم والجوار!

والملفت أن محافظ دمشق لم يستجب حينها لجميع الشكاوى الخاصة بالمقسم /١٥/ على اتستراد المزة، عندها قرر الشاكون أن يتوجهوا إلى وزير الإدارة المحلية، معتقدين أنه باعتباره الجهة الوصائية على المحافظين، سيطلب من محافظ دمشق إزالة الشكوى فورا. فما الذي حصل ؟

استقبل الوزير ممثلي لجنة البناء، لكنه لم يوجّه محافظ دمشق بإزالة المخالفة، وإنما تمنّى عليه أن يستقبل الوفد للإستماع إلى تفاصيل المخالفة!

المفاجأة، ان محافظ دمشق أكد لوزير الإدارة المحلية عدم إطلاعه على تفاصيل المشكلة، أي إن شكوى السكان لم تصل إلى مكتب المحافظة، وبالتالي فلو لم يتصل به الوزير لما سمع بها لاحقاً!

المهم، إن المحافظ استقبل لجنة البناء واستمع إلى التفاصيل ووعدهم بمتابعة الشكوى وإعلامهم بالنتائج!

### ومثال من حلب

ولا يقتصرالتطنيش على محافظة دمشق وريفها، وإنما هي ظاهرة تشترك فيها معظم المحافظات، بل أن المخالفات البعيدة عن مركز العاصمة تتسم بالجرأة، كما يحدث منذ أشهر في مدينة حلب، حيث يخطط أحد المتنفذين للإستيلاء على العقار رقم (٢٤٤٥) بمنطقة الأشرفية يقع على الشارع العام وطرد سكانه من منازلهم لتحويله إلى مول تجاري!

ومع أننا أمام قضية فساد كبيرة هدفها الإستيلاء على عقار قديم ومشغول بالناس، وكان محور اهتمام الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي، فإن محافظ حلب لم يتدخل لمحاسبة المتورطين في مديريات المحافظة مع المتنفذ ايّ توقيف الفاسدين والمفسدين!

ومن المريب جدا، أن لاتتدخل أي جهات عامة أو خاصة أو أهلية، لإثارة مايقوم به هذا التاجر المتنفذ في أي اجتماع لمجلس المحافظة، أو بتسليم إضبارة الفساد شخصيا إلى المحافظ في حال لم تصل إضبارة الشكوى إلى مكتبه!

والملفت أكثر إن التاجر المتنفذ لم يتوقف عن تنفيذ مخططه رغم فضحه أمام الرأي العام الحلبي، وكانت البداية شراء المنزل الذي يقع خلف العقار ٢٤٤٥ ، وبدلا من أن يحاول شراء العقار، فإنه قرر الإستيلاء عليه عنوة بنفوذه وعلاقاته المتشعبة والمتشابكة، بدليل ان الجميع انصاع لإرادته وتلاعبوا وأخفوا وثائق العقار على الرغم من كونه طابو أخضر، وتعيش فيه صاحبته السيدة نور الهدى منذ أكثر من ٧٠ عاما مع عدة عائلات!!

وبعد تطنيش الجهات المسؤولة أو المتورطة في محافظة حلب لجأ أصحاب العقار إلى وزير الإدارة المحلية من خلال معروض يشرح بالتفصيل محاولات المتنفذ طرد السكان والإستيلاء عنوة على العقار.

وقد لقي المعروض تجاوبا ، فوجّه معاون وزير الإدارة المحلية والبيئة للشؤون الفنية المهندس معتز قطان كتاباً بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٧ إلى محافظة حلب مرفقا بمعروض السيدة نور الهدى اليمنى (المتعلق بتجاوزات مجلس مدينة حلب لجهة إخفاء وثائق تخص العقار ٢٤٤٥ سكن أول لصالح أحد تجار البناء ـ).

وطالب معاون الوزير (إتخاذ الإجراءات اللازمة للمعالجة وإعلامنا النتائج بمذكرة مفصلة مشفوعة بالرأي والمقترح وكافة الوثائق)، لكن السؤال بطبيعة الحال: هل وصل كتاب الوزارة إلى محافظ حلب، أم تولى مجلس المدينة الرد مباشرة دون العودة إلى المحافظ ؟

### الخلاصة:

المتنفذ، وبدعم من الدوائر المعنية في محافظة حلب مستمر بمخططه، ولم يتدخل محافظ حلب لفتح تحقيق مستقل حول الشكوى لإحالة المتورطين إلى القضاء!



# بعد خمس مراحل من الدوري الكروي الممتاز الشعب في ازدياد والعقوبات بالمرصاد

## كوادر كرتنا بحاجة إلى المزيد من الوعي واحترام القوانين والتحلي بالأخلاق الرياضية



**البعث الأسبوعية-ناصر النجار**

انتهت خمس مراحل من الدوري الكروي الممتاز وانتهى ذهاب مباريات دوري شباب الممتاز باستثناء بعض المباريات المؤجلة، ومازالت الدوريات الأخرى تتابع جداول مبارياتها سواء الدوري الأولمبي أو رجال وشباب دوري الدرجة الأولى ودوريات البراعم وغيرها.

المشهد الآخر من المسابقات الرسمية بعيداً عن المباريات والمنافسات والنتائج يدعو إلى القلق، فإذا كانت مباريات الدوري الممتاز للرجال مسلطة عليه الأضواء والكل يعرف كل صغيرة وكبيرة تجري في ملاعبه، فإن باقي المسابقات تعيش في الظل ويحدث في الكثير منها العجب العجاب من مخالفات ومشاكل، ومهمة العلاج هنا بالتحديد تقع على المراقبين المؤتمنين على مهامهم أن ينقلوا الصور الصحيحة دون محاباة لأحد، فمسؤولية ضبط الدوري تقع على عاتقهم مع الحكام المفترض متابعة كل التفاصيل بدقة، ولا شك أن من هؤلاء من يتمتع بالأمانة والشجاعة وقد رصدوا مخالفات لعضوين من أعضاء اتحاد كرة القدم، وهذان العضوان للأسف بدل أن يساهموا في ضبط الملاعب زادوا النار فيها اشتعالاً، وإذا كان المسؤولون عن قيادة الدوري الكروي على الشاكلة هذه فلا عتب على البقية!

لجنة الانضباط والأخلاق تبذل جهدها في سبيل اللعب النظيف فتتابع كل شاردة وواردة وتجري تحقيقاتها السرية والعلنية أملاً بالوصول إلى الحقائق حتى لا يصدر أي قرار فيه ظلم لأحد، الحقيقة البشعة أن المخالفات وقعت بها كل أندية الدرجة الممتازة وأكثر من نصف أندية الدرجة الأولى، والغريب أن المخالف يلقى كل تشجيع من ناديه، بل يبادر هذا النادي بنصرة المخالف من خلال الاعتراض على العقوبة وغيرها من الأمور الأخرى التي لا نود التطرق لذكرها.

في عدد اليوم نلقي إضاءة على عمل لجنة الانضباط والأخلاق وآلية عملها والأدلة التي تعتمدها وأهم المخالفات التي ترتكبها الأندية وكوادرها ولاعبيها من أجل التوعية وتفادي الوقوع مرة أخرى في هذه المخالفات، ونقدم عرضاً تفصيلاً للعقوبات التي فرضت والمبالغ المالية التي تكبدتها الأندية كمؤسسة وأفراد وكان يمكن الغنى عنها بالقليل من ضبط النفس والاعصاب

### آلية العمل

في البداية وحتى لا يستشكل على كوادر اللعبة واللاعبين وجمهورنا الكروي لا بد أن نذكر آلية عمل اللجنة بشأن اتخاذها القرارات المتعلقة بالمخالفات المرتكبة في المباريات الرسمية والودية ونبدأ بأدلة إثبات المخالفات التي تعتمد على: التقارير الواردة من المباريات من الحكام والمراقبين والمشاهدات التلفزيونية من مصادر نقل معتمدة، ويتم التحقيق في بعض الحالات إذا وجد تناقض بالتقارير بين المراقب والحكم أو تم إغفال لحالة حدثت ولم يرصدها الحكم أو المراقب، وكذلك في حال وجود شكوى رسمية من أحد أطراف المباراة عن طريق الأمانة العامة لاتحاد كرة القدم

وبعد صدور العقوبة يمكن الاعتراض عليها عبر طريقين اثنين أولهما: الاستئناف، وهذه اللجنة تختص بالنظر في العقوبات الانضباطية التي تزيد عن ثلاث مباريات، والغرامات المالية التي تزيد عن مليوني ليرة سورية، في حال تقديم استئناف من قبل المخالف عن طريق الأمانة العامة ضمن الشروط المعروفة مع تقديم أدلة جديدة ربما أغفلتها التقارير أو غابت عنها، والطريق الثاني تقديم التماس إلى لجنة الانضباط والأخلاق للنظر مرة أخرى في العقوبات التي ليست من مهام لجنة الاستئناف إذا وجدت أدلة جديدة غابت عن أدلة الاثبات بسبب تقصير المراقب، أو الحكم، أو عدم انتباههما، أو عدم الدقة في توصيف الحالات، والالتماس يقدم مع الشواهد والأدلة الجديدة إلى لجنة الانضباط والأخلاق عن طريق الأمانة العامة

### صلاحية اللجنة

من صلاحيات لجنة الانضباط والأخلاق فرض عقوبات انضباطية وغرامات مالية وإقامة مباريات بلا جمهور ونقل مباريات خارج الأرض وشطب نقاط، وهذه العقوبات توجه إلى كل أطراف اللعبة في حال حدوث مخالفة ووجود أدلة الإثبات لهذه المخالفة ضمن المواد القانونية الموجودة في لائحة الإجراءات الانضباطية والأخلاق.

ومن أهم المخالفات المرتكبة نجد المخالفات الصادرة عن الجمهور وأهمها: شتم الحكام، أو الفريق المنافس، أو جمهور الفريق المنافس، أو الرسميين وإلقاء الحجارة أو زجاجات المياه على الملعب، وإلقاء الشماريخ أو القنابل الدخانية أو الألعاب النارية على الملعب ومحاولة التهجم على الحكام أو المنافسين أو الرسميين وحدوث الاعتداء فعلاً على الحكام أو المنافسين أو الرسميين، وتؤخذ بهذه المخالفات سواء كانت فردية أو جماعية، أو حدثت قبل أو أثناء أو بعد المباراة.

ومن المخالفات التي يرتكبها كوادر اللعبة واللاعبون، شتم الحكام، أو الفريق المنافس، أو جمهور الفريق المنافس، أو الرسميين ومحاولة التهجم على الحكام أو المنافسين أو الرسميين، حدوث الاعتداء فعلاً على الحكام أو المنافسين أو الرسميين، اللعب العنيف، وأيضاً تؤخذ بهذه المخالفات سواء كانت فردية أو جماعية، أو حدثت قبل أو أثناء أو بعد المباراة.

أما المخالفات التي تقع بها الأندية: عدم احترام مواعيد الوصول إلى الملعب والإحماء والخروج من الإحماء وبدء المباراة وتقديم اللوائح الاسمية في الوقت المحدد، ووجود أشخاص من الأندية على مضمار الملعب أو على دكة الاحتياط دون أن يكون اسمهم مقيد على ضبط المباراة.

وهناك عقوبات أخرى تماثل الجرائم الالكترونية من خلال الإساءة على مواقع التواصل الاجتماعي سواء كانت هذه الإساءات للرسميين أو الأندية أو الكوادر أو اللاعبين، مهما كان صفة الشخص المسيء.

### احصائيات وأرقام

عقدت اللجنة منذ انطلاق الموسم الكروي وحتى تاريخ ١٦/ ١١/ ٢٠٢٣ ثمانية اجتماعات دورية صدر عنها ٩٢ قراراً هي مجموعة من العقوبات بحق الأندية واللاعبين والكوادر حسب الآتي: بلغت الغرامات المالية بحدود الأربعين مليون ليرة سورية.

والكثير من الأندية تمت معاقبتها بسبب جماهيرها منها ناديان من الدرجة الأولى، وعوقب ستة وثلاثون لاعباً ومدير فريق واحد ومدرب فريق واحد، وإداريان اثنان، ومساعدان للمدرب وثلاثة مدربين للحراس ومعالجان ومسؤول تجهيزات واحد ومصور واحد وثلاثة إعلاميين.

ومن العقوبات الكبيرة كانت عقوبة استبعاد نادي المحافظة وهبوطه إلى الدرجة الثانية مع غرامة مقدارها خمسة ملايين ليرة سورية، وعقوبة إقامة مباراة بلا جمهور فرضت على فريق الفتوة بسبب إلقاء جمهوره الحجارة على أرض الملعب وإصابة الحكم المساعد الأول بأحد هذه الحجارة، كما فرضت عقوبة التوقيف لمدة عام بحق حارس مرمى النبك مصطفى بورصلي بسبب ضربه لاعب المجد على وجهه بعنف.

والعقوبات التنظيمية هي عبارة عن مخالفات إدارية كالتأخير بمواعيد المباراة فهناك مواعيد محددة للوصول إلى أرض الملعب ومواعيد للإحماء والخروج وبدء انطلاق المباراة، ومن المخالفات التنظيمية التقيد باللباس ولائحة الأسماء وعدم وجود أشخاص على دكة البدلاء ما لم يكن اسمه مقيداً على ضبط المباراة.

وفي التفاصيل فإن جميع فرق رجال الدرجة الممتازة تعرضت للعقوبات لأسباب مختلفة آخرها عقوبة نادي تشرين بسبب شتم جماهيره للحكم باللقاء مع الفتوة، فبلغت الغرامات المالية أكثر من ثلاثين مليون ليرة سورية، وبلغت غرامات الجمهور منها ثلاثة وعشرون مليون ليرة سورية، وعدد اللاعبين المعاقبين تسعة لاعبين، ومعالج واحد ومصور واحد وثلاثة إعلاميين.

وفي فرق شباب الدرجة الممتازة كانت الأندية المعاقبة ثمانية أندية، والأندية التي لم تتعرض للعقوبات هي: الشرطة والجزيرة وجبلة والوحدة والطليعة والنواعير، وبلغت الغرامات المالية: مليون وأربعمائة وعشرون ألف ليرة سورية، والمعاقبون: سبعة لاعبين ومدرب واحد ومساعد مدرب واحد ومعالج واحد، وبلغت المخالفات التنظيمية ثلاث مخالفات وغراماتها مليون ونصف المليون ليرة سورية.

والأندية المعاقبة في دوري رجال الدرجة الأولى: كانت ١٢ نادياً وبلغت الغرامات المالية أكثر من ثمانية ملايين ليرة سورية، وعقوبة واحدة استبعاد وهبوط للدرجة الأدنى، وواحدة للجمهور، وثلاث عقوبات تنظيمية، وعقوبة لرئيس ناد وإداري واحد وسبعة لاعبين، ومسؤول تجهيزات واحد.

وفي فرق شباب الدرجة الأولى كانت الأندية المعاقبة اثنا عشر نادياً، وبلغت الغرامات المالية ثلاثة ملايين ليرة سورية والمعاقبون سبعة لاعبين ومدير فريق واحد وإداري واحد ومساعد مدرب واحد وثلاثة مدربين لحراس المرمى، بلغت المخالفات التنظيمية سبع مخالفات.

بالمحصلة العامة فإن اللجنة أصدرت ٨٥ قراراً لم يطو منها إلا قرار واحد بالالتماس لمصلحة لاعب فريق رجال الوثبة حسن أبو كف لوجود أدلة جديدة قدمها النادي وغفل عنها المراقب، وبالمقابل لم يتم قبول التماس العديد من الطلبات لعدم وجود الحجة أو لمخالفة الشروط أو لعدم وجود أدلة جديدة لتعديل المخالفة أو طيها.

ومن المفارقات العجيبة أن اتحاد كرة القدم أبطل قرار عقوبة لاعب الساحل حسن بوظان في مخالفة واضحة لمواد اللوائح الانضباطية وللنظام الأساسي لاتحاد كرة القدم، مع العلم أن اللاعب المذكور اعتدى بالضرب على الحكم!

مع الإشارة إلا أنه صدر عفو جزئي عن اتحاد كرة القدم بداية الموسم الجديد، والمشكلة أن كل قرارات العفو في العالم تشمل العقوبات الإدارية ولا تشمل العقوبات الانضباطية، وعلى سبيل المثال يمكن العفو عن البطاقات الصفراء والحمراء عند بدء الموسم ولا يتم العفو عن المخالفات الانضباطية، بالمقابل لم يصدر عن لجنة الاستئناف أي قرار تم فيه نقض أي قرار صادر عن لجنة الانضباط والأخلاق.

### صورة عامة

الجهل بالقانون وعدم معرفته يؤدي إلى الوقوع بالمخالفات وهذا نتيجة عدم الاطلاع على لائحة الانضباط والأخلاق ودراستها بشكل جيد من قبل المراقبين والحكام والمنسقين العامين والإعلاميين وكوادر اللعبة واللاعبين، ما يضعهم في أخطاء من الممكن تجاوزها لو تم الاطلاع عليها بشكل جيد على اللائحة.

من المستغرب تدخل بعض الزملاء الإعلاميين والمنسقين والمصورين في المباريات والتهجم على أركان اللعبة، والمفترض أن يكونوا أكثر وعياً، والانتباه لمهامهم الموكلة بهم أفضل من التدخل بأمور لا تعنيهم، وبعض كوادر الأندية من معالجين ومسؤولي تجهيزات وإداريين أيضاً يتدخلون بشؤون التحكيم بما يخالف مهامهم على أرض الملعب

أما بالنسبة للقائمين على الأندية ومسؤولي الفرق فيجب التعاون مع الحكام وتسهيل مهامهم وعدم وضع اللوم عليهم والتهجم عليهم، والكلام نفسه يمكن توجيهه إلى جمهورنا الكرة من خلال احترام الحكام وتقبل قراراتهم، فأي اعتراض لن يغير من الأمر في شيء، وعلى العكس فإن شتم الحكام ومجابهتهم يؤدي إلى عقوبات تطال أنديتهم هم بغنى عنها، وها هي الأندية تدفع ضريبة بعض جماهيرها المتعصبة غالية الثمن، لذلك فالمأمول أن تكون الجماهير نعمة على الأندية بتشجيعها ومؤازرتها والكف عمّا يسبب الأذى للنادي وللدوري.

أخيراً يحاول البعض على الدوام الهجوم على لجنة الانضباط والأخلاق معتبرين أن كل المخالفين على صواب ولجنة الانضباط والأخلاق هي الوحيدة المخطئة!

---

## نبض رياضي

# لجان مع وقف التنفيذ

**البعث الأسبوعية-مؤيد البش**

يسدل الستار نهاية الأسبوع الجاري على المؤتمرات السنوية للجان التنفيذية في المحافظات والتي جاءت مكملة لمؤتمرات الأندية واللجان الفنية على أن تقام لاحقاً مؤتمرات اتحادات الألعاب، ولاندري إن كان سيقام اجتماع للمجلس المركزي الذ تحول لهيئة منسية في قاموس رياضتنا.

وبالعودة لمؤتمرات التنفيذيات التي تعد وفق التعريف القانوني فرعاً للاتحاد الرياضي في كل محافظة، نجد أنها لم تعد ذات فائدة ترجى في ظل مجموعة من الظروف المحيطة بها وتعاطي الاتحادات والمكتب التنفيذي معها بطريقة لا تخلو من التهميش.

فالتنفيذيات والتي يفترض أنها صاحبة الخطط والرؤى لتسيير رياضة المحافظات بالتنسيق مع المكتب التنفيذي أصبحت صلاحياتها محدودة ومقيدة بشروط صعبة الفهم، وبالتالي تحولت التنفيذيات – وفق أحد رؤوساء الاتحادات – إلى مجرد ديوان للورقيات يتم من خلاله تصديق القرارات بشكل روتيني، ويتم في مكاتبها ختم الكشوف وتنسيب اللاعبين عوضاً عن أن تكون المسؤولة عن تطوير رياضة محافظتها وتكون المفصل الفعال الأول في جسم رياضتنا، حتى أن رئيس تنفيذية لا «يمون» على صرف مكافآة لموظف إلا بعد الحصول على موافقة المكتب التنفيذي، ولا يستطيع رئيس تنفيذية تعيين موظف إلا عن طريق المكتب التنفيذي ولو بصيغة العقد الموسمي، كما أن مناقشة ميزانية الفروع تتم بطريقة الأمر الواقع، وبناء على النجاح في كرة القدم حيث تعد الفرق الكروية وتواجدها في الدوري الممتاز معيار التقييم في دعم هذه اللجنة التنفيذية أكثر من تلك.

وهناك جانب لا يقل أهمية يتعلق بوسائل النقل والآليات التي باتت أغلب التنفيذيات تشكو نقصها بعد قرار المكتب التنفيذي السابق بإعادتها للمستودعات على أن يتم توزيعها لاحقاً وهو الأمر الذي لم يحصل!

الأكيد أن هذا التراجع بات واضحاً لكل متابع، ولم يعد خافياً أن وظيفة رئيس تنفيذية أو عضو فيها فقدت بريقها كون الامتيازات الممنوحة قد سُحبت، وتحول الدور التخطيطي والتنفيذي لمجرد دور مكتبي لا فائدة منه سوى إكمال الديكور التنظيمي دون مضمون حقيقي.

أمام هذا الواقع لا يمكن التعويل على اللجان التنفيذية في أن تكون صاحبة دور حقيقي في تقييم وتقويم عمل الأندية في محافظاتها، وحتى اللجان الفنية باتت تتجه نحو اتحادات الألعاب في كل تفاصيل عملها بعد أن كان تخصصها مرتبطاً بالتنفيذيات بشكل أساس.

# الرياضات الفردية..

# سجل ناصع بالميداليات وأبطالها يبحثون عن الإنصاف!

**البعث الأسبوعية -عماد درويش**

إن أردنا تقليب صفحات تاريخ رياضتنا بحثاً عن ألقاب أو إنجازات خاصةً في كرة القدم وكرة السلّة اللعبتين المحترفتين لن نجد ما يرضي أو يفرح، لكن إذا ما نظرنا إلى الألعاب الفردية وما حققته لوجدنا أن إنجازاتها تفوق بكثير بقية الألعاب الجماعية، ورغم الإنجازات التي تحققها المنتخبات الوطنية في الألعاب الفردية، عربياً وآسيوياً وأولمبياً إلا أن هذه الألعاب ما تزال تشعر بالظلم الذي يلحق بلاعبيها نتيجة عدم الاهتمام من قبل القيادات الرياضية «المتعاقبة» والذي يليق بحجم تلك الإنجازات، إضافة للمؤسسات والشركات الراعية التي تفضل الهرولة وراء الألعاب الجماعية.

## إنجازات مستمرة

وبعيداً عن كرة القدم التي لم تحقق سوى انجازات محددة وهو الفوز بالميدالية الذهبية لدورة المتوسط عام ١٩٨٧ وكاس آسيا للشباب ١٩٩٤ والمركز الأول لبطولة غرب آسيا عام ٢٠١٢ وهي غير معترف بها دولياً، أما كرة السلة فلم تحقق أي انجاز ينسب له، وفي الحديث عن الألعاب الفردية يقودنا إلى أن رياضتنا شاركت لأول مرة «بعد استقلالها في أولمبياد لندن عام ١٩٤٨ لأول مرة، وحصلنا على أول ميدالية لها في الألعاب الأولمبية الصيفية عام ١٩٨٤ وكانت فضية عن طريق اللاعب جوزيف عطية في رياضة المصارعة، وحققت رياضتنا الميدالية الثانية في الألعاب الأولمبية الصيفية عام ١٩٩٦ وكانت ذهبية عن طريق اللاعبة غادة شعاع في ألعاب القوى السباعية، كما حققنا الميدالية الثالثة في الألعاب الأولمبية الصيفية عام ٢٠٠٤ ، وأخر إنجاز جاء في الألعاب الأولمبية الصيفية عام ٢٠٢٠ وهي الميدالية البرونزية في رفع الأثقال بوزن ١٠٩ كيلو عن طريق الرباع معن أسعد مانحاً رياضتنا أخر الإنجازات الفردية.

أما مجد الدين غزال ففرض نفسه بقوة ضمن قائمة أصحاب الألقاب الفردية، ومن أبرز إنجازاته برونزية بطولة العالم في لندن العام ٢٠١٧، كما حقق عام ٢٠١٩، ذهبية الوثب العالي في بطولة آسيا لألعاب القوى، بقفزة لارتفاع ٢,٣١م، ما شكّل أفضل رقم عالمي وآسيوي للعام المذكور، كما نجح في التأهل إلى أولمبياد طوكيو ٢٠٢٠.

أخر انجازات الأبطال بالألعاب الفردية كانت من نصيب بطلنا الذهبي في الشطرنج مازن فندي الذي نال المركز الثالث «مكرر» والرابع بعد كسر التعادل في بطولة العالم المفتوحة للهواة لتصنيف تحت ٢٠٠٠ التي اختتمت مؤخراً في سلطنة عمان.

وكذلك فاز الرباع علي محمد بالميدالية الذهبية وحقق المركز الأول في بطولة العالم لرفع الأثقال للوزن فوق الثقيل فوق ١٠٢ كغ لفئة تحت ١٧عاما، التي استضافتها العاصمة الألبانية تيرانا العام الحالي.

## أصحاب الهمم

رياضيو الألعاب الفردية من ذوي الاحتياجات الخاصة كان لهم نصيب أيضاً في الفوز ببعض الميداليات والإنجازات التي سُجّلت في تاريخ الرياضة السورية، ومنهم محمد خالد المحمد الذي أحرز الميدالية الذهبية في بطولة العالم لألعاب القوى للرياضات الخاصة عام ٢٠١٨ التي أقيمت في مدينة ليون الفرنسية بمسابقة رمي الكرة الحديدية وحطم الرقم العالمي مسجلاً ١٤,١٢ متر والرقم السابق ١٣,٧٩ متر، والانجازات للاعبة فاطمة الحسن في رفع الأثقال التي شاركت في دورة الألعاب البارالمبية في طوكيو ٢٠٢١ ، وعلاء عبد السلام في رياضة ألعاب القوى ومسابقة رمي الكرة الحديدية، ونورا بدور وغيرهم من الأبطال.

## خامات كثيرة

رئيس اتحاد الشطرنج علي عباس أكد أن الألعاب الفردية الوحيدة القادرة على تحقيق إنجازات»، مشيراً لـ «البعث الأسبوعية « إلى أن ثقافة المجتمع الرياضي هي الألعاب الفردية، والدليل على ذلك أن كل التتويجات السورية فردية ابتداءً من غادة شعاع إلى برونزية الرباع معن أسعد في أولمبياد طوكيو، وغيرها من الألعاب.

واضاف عباس: صراحة لا يوجد شيء اسمه صناعة بطل، فنحن بلد خامات فقط، ننتظر الخامة حتى تأتي لنستثمرها لا أن نستثمر فيها، من دون وجود إمكانية أن يعوض لاعب لاعباً آخر عندما يعتزل، لدينا خامات في حاجة إلى دعم وعناية حتى ولو بجزء يسير مثل كرة القدم والسلة، وعندها سنشاهد منتخبات كاملةً من الألعاب الفردية تتوَّج عالمياً، فالإنجاز الفردي يعود إلى التزام اللاعب وشغفه، بالإضافة إلى دعم عائلته، وأبطال العالم صنعوا من لا شيء إنجازات.

وأشار عباس إلى أن حق الألعاب الفردية مهضوم قليلاً حتى من الناحية الإعلامية، مقابل الرياضات الجماعية التي سيطرت على كل شيء من دون إنجازات.

وأكد عباس أن الهدف والطموح هما من يحركان لاعب الرياضات الفردية ليحقق الإنجاز خاصةً أن هذه الرياضات لا تحظى باهتمام كبير، والأموال تصرف على الرياضات الجماعية وخاصةً كرة القدم والسلة من دون تحقيق أي شيء، والشيء الذي لا يريد أحد الاقتناع به، أنه مهما حققنا من إنجازات في كرة القدم وكرة السلة فإن مستوانا معروف ومحدود، في حين نجد أن الرياضات الفردية قادرة على المنافسة في محفل قاري أوعالمي، أياً كانت الرياضة، إذا توفرت لها الأرضية المناسبة للتفوق.

## كلمة أخيرة

لقد نجحت الرياضات الفردية بشكل ما من الغرق المستمر حتى اليوم، وأبحرت بعيداً عن مسار الفشل قليلاً، ورسمت بسمةً على وجوه الرياضيين السوريين المتعبة من ضغوطات الحياة، ومن خلال مراجعة سجل الانتصارات الفردية التي حققتها رياضتنا، كانت هناك انتصارات وميداليات عدة تستحق الإضاءة عليها، فمنذ ولادة الرياضة في سورية، كنا وما زلنا نشاهد التفوق في الألعاب الفردية، وفي الوقت نفسه رياضيو هذه الألعاب مظلومون وهذا ليس كلامنا فقط، وإنما كلام كثيرين من الرياضيين.



# الدوري الإنكليزي تحت الضوء..

# فضيحة إيفرتون تعيد تشيلسي ومانشستر سيتي إلى دائرة الخطر

**البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر**

لم يمض شهر على فضيحة المراهنات في الدوري الإيطالي وتورط العديد من اللاعبين فيها، حتى انتقل الضوء إلى الدوري الإنكليزي مع فضيحة من نوع آخر هي انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف، حيث صدر قرار بخصم ١٠ نقاط كاملة من رصيد نادي إيفرتون، وبالتالي تقلص رصيده إلى ٤ نقاط فقط متراجعاً إلى المركز ما قبل الأخير في جدول ترتيب البريميرليغ.

وبالتأكيد لم يلق القرار قبولاً عند مشجعي النادي الإنكليزي، حيث توصل أحدهم إلى نظرية حول سبب معاقبة النادي، إذ ادعى أن الرابطة لا تريد أن يكون إيفرتون «مانشستر سيتي الجديد»، بإعتبار أن أحد المستثمرين مهتم بشراء النادي لمواجهة منافسه ليفربول، إلّا أن الرابطة لن تسمح بذلك.

وقررت ثلاث أندية انضم إليها ناد رابع لاحقاً فور صدور القرار، ملاحقة إيفرتون قضائياً، والمطالبة بتعويضات مالية لا تقل عن ٣٠٠ مليون جنيه استرليني، وبحسب تقارير إعلامية بريطانية موثوقة هي: ليستر سيتي وبيرنلي وليدز يونايتد وساوثهامبتون، والتي تضررت من تلاعب إيفرتون بقواعد اللعب المالي النظيف، ومن الممكن أن يواجه إيفرتون خصم ٩ نقاط إضافية من رصيده خلال الفترة المقبلة في حال أُدين في مطالب الأندية الأربعة، وعدم التزامه بسداد المبالغ المطلوبة، وإذا تمّ ذلك سيتقلص رصيد الفريق إلى سالب ٥ نقاط، ليزداد موقف إيفرتون تعقيداً ويُصبح على مشارف الهبوط إلى الدرجة الأدنى.

وقبل قرار خصم النقاط، كانت احتمالية هبوط إيفرتون ٥,٣٪ فقط، لكنها ارتفعت الآن إلى ٣٤,١٪ بزيادة قدرها ٣٠٪ كاملة، خلف بورنموث (٤,٢٩٪)، ولكنه أقل من شيفيلد يونايتد (٠,٧٨٪) ولوتون تاون (٠,٧٠٪).

ولأن المصائب لا تأتي فرادى، أصبح النادي مهدداً برحيل أبرز نجومه، سواء في فترة الانتقالات الشتوية، في شهر كانون الثاني المقبل، أو حتى مع نهاية الموسم في الصيف المقبل، ويأتي المهاجم دومينيك كالفيرت لوين صاحب الـ ٢٦ عاماً، على رأس المرشحين للرحيل رغم سجل إصاباته المتزايد، حيث كان محل اهتمام ناديي أرسنال وروما في وقت سابق، بسبب أهدافه الخمسين في ١٩٠ مباراة بالدوري، ويمكن للجناح دوايت ماكنيل لاعب بيرنلي السابق، أن يغادر صفوف إيفرتون، رغم أن عقده يمتد لأربع سنوات إضافية، لكنه بعدما لعب دوراً في إنقاذ إيفرتون من الهبوط بالموسم الماضي، قد يضطر للبحث عن نادي آخر، بعدما كان أحد اللاعبين في حسابات نادي نيوكاسل خلال المواسم الماضية، ويعتبر الحارس جوردان بيكفورد أحد أبرز نجوم إيفرتون، فهو حارس المنتخب الإنكليزي الأول، لذلك من الطبيعي أن يفكر في الذهاب لنادي آخر للحفاظ على مكانه بكتيبة الأسود الثلاثة، لكن التوفيز لن يتخلوا عنه سوى بمبلغ ضخم، بعدما جدد عقده حتى عام ٢٠٢٧.

ولمع اسم المدافع الشاب جاراد برانثويت مع إيفرتون مؤخرا، ليصبح ركيزة أساسية في تشكيل المدرب شون دايتش، بعد فترتي إعارة مع بلاكبيرن وأيندهوفن، ورغم تجديد عقده مع ناديه، لكن مازال نيوكاسل يسعى للحصول على خدماته، ودفع تألق لاعب الوسط البلجيكي أمادو أونانا لاعتباره أحد المرشحين للخروج، رغم انضمامه في آب من العام الماضي، لكنه قدم مستويات رائعة في الدوري ليجذب أنظار فريق مانشستر يونايتد، الذي يرغب في التعاقد معه.

لكن المشكلة لم تقف عند هذا الحد فقد أثار القرار مخاوف كبيرة في أوساط الدوري الممتاز ومتابعيه من أن تتحول القصة لفضيحة كبيرة تطال أندية عريقة كما حصل مع أندية الدوري الإيطالي في الكالتشيو بولي، وبطبيعة الحال اتجهت الأنظار نحو ناديي مانشستر سيتي وتشيلسي، فالأول خضع للتحقيق في ١١٥ مخالفة محتملة بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٨ واستمرت التحقيقات لأربع سنوات، اتُهم بطل الدوري الإنكليزي بعدم التعاون، ويعتقد محامو الدوري الإنكليزي الممتاز أن سيتي رفض الكشف عن المصدر الحقيقي لدخله.

والثاني تخضع حساباته للتدقيق المالي في ظل احتمال وجود «مدفوعات سريّة» خلال فترة المالك الروسي رومان أبراموفيتش، حيث فرض الاتحاد الأوروبي لكرة القدم غرامة قدرها ١٠ ملايين يورو على تشيلسي بسبب ذلك، ولا تزال رابطة الدوري الممتاز تدرس الفترة من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٩ لمعرفة ما إذا كان قد انتهك قواعد الدوري.

وتناقلت كبرى الصحف الأوروبية عن المحامي الرياضي البارز ستيفان بورسون، المستشار المالي السابق لفريق مانشستر سيتي الفائز بالثلاثية، قوله: «إنه إذا ثبت أن الأندية مذنبة، فإن أي عقوبة قد تؤدي إلى الهبوط، فخصم النقاط العشرة لإيفرتون عقوبة قاسية بسبب انتهاك بسيط للعب المالي النظيف، لكنه يعزز أن العقوبات المفروضة على السيتي (إذا ثبتت) والآن على تشلسي (إذا تم جمعها والاعتراف بها في مدفوعات غير مسجلة) من المحتمل أن تؤدي إلى الهبوط».

ورغم محاولات سيتي المستميتة تفنيد جميع الادعاءات وتكليفه المحامي كيه سي لورد بانيك لقيادة دفاعه، فإن المخاوف من إثبات بعض مخالفاته تطارده، وفي المقابل أشار تشلسي إلى المشكلات التي حدثت خلال فترة وجود أبراموفيتش في «ستامفورد بريدج» بعد المراجعات الداخلية من قبل المالكين الجدد للنادي.

وهذه هي المرة الأولى في تاريخه التي يفرض فيها الدوري الإنكليزي الممتاز خصماً للنقاط بسبب خرق قواعد اللعب المالي النظيف.



# الشاعر اليمني صلاح الدكاك..

# قصدت عاصمة الروح بحثا عن ضمادة وبلسم

**البعث الأسبوعية- أمينة عباس**

لم يكن توقيعه لديوانيه الشعريين«ألف ليلى وليلى» و«هذه الأبجدية أمي» في صالة ألف نون بدمشق مؤخراً بالحدث العادي بالنسبة للشاعر اليمني صلاح الدكاك، وهو الذي كان يتمنى أن يحدث ذلك منذ زمن بعيد والمؤمن بمقولة عالم الآثار الفرنسي شارل فيرلو: «لكل إنسان بَلَدان: بلده الأصلي، وسورية» وهو القائل «ضعوا ورقاً أبيض قرب رأسي إن متُّ علَّ سكون الضريح يساعدني فأدوّنما فاتني من كلامٍ ورشّوا ضريحي بالحبر. إن لم يكن مرةً كل يوم إذن فليكن مرةً كل عامٍ ولدت لأكتب لكنَّه الموت يسدل في رئتي -مذ بدأتُ- ستار الختامِ».



**لماذا اخترتَ دمشق لتشهد على ولادة توأمك الشعري؟**

لأن دمشق عاصمة الأبجدية الأولى، وقد كانت ومازالت عاصمة الفكر والأدب، لذلك أردتُ التعريف بنفسي وبالديوانين من خلالها لأنها ستكون بوابتي للقارئ العربي، وكذلك لأنها عاصمة الروح بالنسبة لي، وسأقول ما أكرره دوماً:«لو أن الإنسان يولد مرتين لاخترتُ أن تكون ولادتي الثانية في سورية، فهذا البلد يعيش في داخلي منذ صباي، وقد عرفته جيداً من خلال القائد حافظ الأسد وشخصيات سورية مبدعة كمحمد الماغوط ونزار قباني وأدونيس ودريد لحام، وغيرهم من المبدعين، ولطالما حلمتُ أن تكون دمشق معمدانيتي في الشعر كما عمدتْ شعراء آخرين، وها هو حلمي تحققٍ من خلال طباعة الديوانين في دار نينوى ومن ثم توقيعهما في صالة ألف نون، وكنتُ سعيداً جداً بكل من حضر وكان حريصاً على اقتنائهما على الرغم من كل الظروف الصعبة التي تمر بها سورية.

**حدّثنا عن هذين الديوانين وماذا يحملان في طياتهما؟**

الديوانان يجمعان تجربتي العاطفية والسياسة والثورية والصوفية، وقد حاولتُ أن أقدم بانوراما واسعة من خلالهما حول تجربتي في كتابة الشعر، وهي تجربة قديمة ظلّت حبيسة المخطوطات ولم تر النور إلا في دمشق، وهذان الديوانان أول ديوانين لي، وأتمنى أن أكون قد وُفِّقتُ في تقديم صورة بانورامية عن أدبي وشعري، وأنا أراهن أن دمشق هي التي ستقدّم هذه الأعمال للقارئ العربي وستمنحها أجنحة للطيران في الفضاء،وأشير إلى أن ديواني«الأبجدية أمي» تحدثتُ فيه عن أمي المتوفاة وشوقي لها، ومما جاء فيه: «إن القصيدة أمي وهي ترضعني خمر النبوءة طفلاً، يافعاً، رجلاً،أو أن أمي أوصت بي إذ ارتحلت: يا حور عبقر حلّي حيثما ارتحلا» أما في ديواني الثاني«ألف ليلى وليلى» فتحدثتُ فيه عن فلسطين وعن ليلَى خالد المناضلة الفلسطينية والنموذج الحي للمرأة العربية المناضلة، ومما كتبت فيه: «ليلى والأحرار بكل العالم قيسٌ والثورات قصائدٌ تتبتّل عينيك الواسعتين كدمعة حيفا. الدامعتين كمفتاح العودة والمشرقتين كرشّاش فدائيّ عائد. ليلى.لا ليلى إلا أنت».

**تكتب الشعر في زمن يوصف بأنه ليس زمن الشعر، والبعض يبشر بموته وموت الشاعر.**

كتبتُ الشعر وسأظل أكتبه، ووحدها دمشق لا تزال تؤمن أن الشاعر لا يزال شامان العصر، وأن الشعر ماء العين وملح الخبز ودم القلب، وإنه باقٍ ما بقي على سطح الكوكب إنسانٌ يحب ويمقت، يأمل ويتألّم، يلتقي ويفارق، يغني ويبكي، يفرح ويغتم، وكان الجمهور الدمشقي الذي حضر لتوقيع الديوان واستمع لقصائدي التي ألقيتها أمامه مصدر تفاؤلٍ وأمل بالنسبة لي بأنه ما يزال حتى اليوم وسط الخراب العربي جمهور يفسح جزءاً ثميناً من وقته ليحضر توقيع ديوان شعر في زمنٍ بات فيه الشعراء باعة جوالين يجوبون الحارات والأزقة بحثاً عن جمهور، وأوفرهم حظاً هم من يراودون الجمهور من خلف فاترينات الحداثة البرّاقة في المول الاستهلاكي الكبير «السوشيال ميديا» بمختلف تطبيقاته، أما أنا فلا من هؤلاء ولا من أولئك، أنا شاعرٌ أتى من قلب العاصفة وردم الدور خلف ضلوع وصايا الأشلاء وعلى ظهر صليب امرؤ القيس، قاصداً عاصمة الروح دمشق، باحثاً عن ضمادة وبلسم، ويا لها من مفارقة أن يلوذ الجرح بالجرح، ويا له من سخاء أن يجد المرء ضالته فيها وهي المثخنة حتى الشغاف من نصال الأخوة والأعداء.

**تقول إن تجربتك في كتابة الشعر ليست حديثة،فكيف تفسر هذه الولادة المتأخرة للديوانين؟**

لم أطبع حتى الآن سوى ديوان «ألف ليلى وليلى» و«هذه الأبجدية أمي» وأنا أشبّه تجربتي بامرأة حملت في مراهقتها وولدت في الخمسين وجاءت ولادة متأخرة، والسبب الأساس في تأخري في طباعة ما أكتبه من شعر وأنا الذي أنتمي لجيل التسعينيات الشعري في اليمن أنني لم أجد دار نشر تستوعب ما أكتبه في ظل السقوف العربية الخفيضة فيما يخص التعبير، وأنا سقف كتابتي عالٍ إلى درجة تصل أحياناً إلى ما هو صادم، خاصة فيما يتعلّق بالتابوهات، وكنتُ أعتقد أنني لن أجد السقف الذي لن أنصب فيه قامتي كاملة، لكن دمشق استوعبت وتفهمت كتاباتي، لذلك يُحسَب لها ولادة توأمي الشعري.

**باعتبارك تنتمي لجيل التسعينيات فما الذي يميز هذا الجيل؟ وهل أنت شاعر تغرد خارج السرب؟**

بدأتُ الكتابة في الثمانينيات، وبلغة التصنيف أصنّف في المشهد الشعري اليمني ضمن جيلٍ التسعينيات، لكنني تأخرتُ في الطباعة. وبالعموم أنا أرفض تصنيف الشعراء زمنياً انطلاقا من إيماني أن التصنيف يجب أن يكون حسب التميز، وعلى الرغم من قناعتي أنني لا أغرد خارج السرب وأتمنى أن أفعل ذلك، لكن يُقال دوماً أن في شعري خروجا عن المألوف والسائد، فأنا أحلّق خارج التابوهات العربية، وإن طال مقص الرقابة معظم ما أكتبه.

**هل يعنيك الاشتغال على الشكل الفني للقصيدة التي تكتبها؟ وهل تقدّم شكلاً فنياً مختلفاً عن الآخرين؟**

الانجرار لإغراء تقديم شكل مختلف بشكل مقصود من قبل الشاعر نوع من التكلف، فالأهم في مفهوم صنعة الشعر أن يفارق الشاعر لغة الأقدمين وينجز خطاباً وجملة جديدة، وهذا لا يحصل في ديوان واحد وإنما مع الاستمرارية، ولأنني أردد مع ناظم حكمت: «أجمل القصائد تلك التي لم نَكتبها بعد، وأجمل الأيام تلك التي لم نعشها بعد» أرى أن سقف التجربة مفتوح، والتجريب قائم وحتميّ لتحقيق شكل ولغة مغايرة، لكنها ليست مفارقة للمناخ العربي المألوف،فأنا أرفض أن يطلّ الشاعر على القارئ من زاوية غريبة عبر الألغاز والإغراق في الرمز.

**وماذا عن اللغة؟ وكيف تتعامل معها في كتاباتك؟**

اللغة وسيلة يتخذها الشاعر ليعبّر من خلالها عما يريد، وهي ظاهرياً وفي ذاتها جافة، وما يمنحها روحاً وبعداً ودلالات جوانيّة الشاعر، واللغة تكون مطواعة بقدر صدق إحساسه، وهي وإن حلّقت في الفضاء إلا أن جذورها يجب أن تحفر عميقاً.

**ماذا عن أحداث اليمن؟ وكيف استطعت أن تعبّر عنها بشعرك؟**

سنوات حرب اليمن ضاعفت أوجاع اليمني المثخن بالآمال، وقد حضرت الأحداث وسحبت نفسها على قصائدي في ديوان لي قيد الطباعة يحمل اسم«زمن بخس».

**أعلنتَ في حفل توقيع ديوانيك عن ديوان جديد قيد الطباعة، فماذا عنه وقد حمل عنوان «أبجدية الحرير»؟**

الديوان مكرّس للمشهد السوري منذ الحرب على سورية عام ٢٠١١ حتى هذه اللحظة، وهو عبارة عن قصائد سورية دمشقية بامتياز، وهو بمنزلة وفاء لنفسي وللقضية السورية لأن سورية ليست ملكاً للسوريين فقط، بل هي ملك العرب جميعاً، والديوان يضم كل ما كتبتُه عن سورية وبطولات الجيش السوري فأنا لم أكن متابعاً لما يحدث في سورية أثناء الحرب فحسب، بل عشت الأحداث كما لو أن المعارك كانت تدور على باب بيتي وتهدد حياتي شخصياً، ومما كتبتُ فيه: «والشامُ لولا أنت، أضيقُ من زقاقٍ للمُعنَّى بالشآمِ، أنا المُعنَّى بالشآمِ، بباب تُوما بالمآذن والكنائس بالحمام وبالهديلَ، برجالها والشعبَ النبيلِ، وبأمسها المذبوح في الطرقات والجدرانَ، بالحلم المشرد في مهبِ الريح، بالوقت السخي وبالبخيلِ، قولي الهوى أو لا تقولي، وتفلسفي ماشئت عنٍ عبث الصبابة والغرام المستحيلِ، إني أحب دمشق في عينيك دافئة ونابضةً وذابحة الذُبولِ.

**كيف اكتشفتَ مهارتك في صوغ الحروف شعراً؟**

كنتُ طفلاً حين زارني الشعر للمرة الأولى قبل ربع قرن، ولم أكن أملك اسماً لهذا الزائر ولا تفسيراً للرغبة التي اندلعت في عروقي بزيارته، وقد خفتُ كثيراً وفرحت كثيراً وأنا أشاهد أناملي تنزف حروفاً لا تشبه ما يدوّنه التلاميذ في كراسة الإنشاء، إلى أن عرفتُ أن الشعر لحظة حرية وانعتاق وركض لا تعوقها السروج، في غابة الأسئلة الإنسانية التي لا تجيب عليها الحواسيب وروبوتات السياسة والسوق.

**ماذا عن واقع الشاعر اليمني اليوم؟**

الشاعر في اليمن لا يصدر أعماله في كتاب مطبوع بشغف الإنصات لرجع صدى النقد أو التقاطع مع ذائقة المتلقي، إنه ببساطة لا يبحث عن ناقد ولا عن قارئ بل عن فاعل خير يشتري نقداً بسعر تشجيعي إصداره الشعري.

**ما تقييمك لما تكتبه؟**

كل ما أنتجه من شعر هو أثير بالنسبة لي، مع تأكيدي على أن الشاعر في كل مرحلة لا بد أن يخضع ما يكتبه لتطوّر فكري، وبالتالي فإن إحراق المراحل قائم، ومن ديوانٍ إلى ديوان لا بد للشاعر أن يعيش تحولات ويحدث فارقاً حتمياً، وأعتقد أن القارئ هو الذي يلاحظ هذه الفروق.

**ماذا تقول اليوم في ظل ما يحدث في وطننا العربي من أحداث مؤلمة؟**

كان جدي امرؤ القيس أول من وقف وبكى، وها أنا اليوم أقف مكانه وأبكي في لحظة عربية جديدة ما تزال عامرة بالأطلال ورسوم الديار ورحيل الأحبّة ولم يتغير شيء منذ ذلك الزمن الغابر، وما زلنا ننكف الحنظل حتى اللحظة، وما زال واقعنا العربي من الماء إلى الماء موضوعاً للبكاء والرثاء، وأختم بالقول: لي بلدان وعفوَهما إن أكُن ثنَّيتُ في العدد، أنا إن شأَّمتُ في يمنٍ، خافقي أرسى ولم يحد، وطني هذا وذا وطنَي، بلدي هذا وذا بلديً».

يُذكر أن الشاعر صلاَح الدكاك من مواليد ١٩٧٣ تعز، بكالوريوس آداب اللغة العربية، عمل في الصحافة اليمنية محررا في «الثقافية»١٩٩٩الصادرة عن مؤسسة الجمهورية للصحافة، تعز، ورئيساً لقسم التحقيقات فيها ومشرفاً عليها عندما تحولت للحق ٢٠٠٥ ومديراً لإدارة التحقيقات الصحفية في «الجمهورية» ٢٠٠٥ورئيس تحرير صحيفة «لا» وهو عضو نقابة الصحفيين اليمنيين ونقابة الصحفيين العرب واتحاد الصحفيين الدوليين منذ العام ٢٠٠٣.



# محمد الركوعي وخيارات دقيقة

## في ملتقى مصياف الثالث

**البعث الأسبوعية- ملده شويكاني**

الهلال الذي ينعكس عليه ضوء القنديل يعتلي لوحة الفنان محمد الركوعي التي جسد فيها حكايات شخوص متعددة لثنائية الرجل والمرأة والأطفال والشابة اليافعة والأنثى، التي تحمل القنديل المتوهج كونها الضوء في أسرتها والمجتمع على خلفية الأشكال الهندسية والألوان المتناغمة، برمزية إلى الحياة والأمل والقراءة والاجتهاد، كما ذكر محمد الركوعي.

وقد تألقت لوحته في معرض نتاج ملتقى مصياف الثالث بإدارته وإشرافه وتمويله، والذي أقيم في المركز الثقافي العربي —أبو رمانة- وضم أربعة عشر فناناً محترفاً من الفلسطينيين والسوريين من مختلف المحافظات، قدموا أعمالهم بأساليب وتقنيات مختلفة في أجواء التواصل المباشر بين الفنانين والاطلاع عن قرب على تجاربهم التشكيلية.

حفل المعرض بمدارس وأساليب وتقنيات وسطوح مختلفة، وتضمنت أفكاراً متنوعة.

### الحب والحرب

وقد شكّل الارتباط بالمكان جزءاً منها، كما في لوحة طلال بيطار إذ اعتمد فيها على تموجات اللون الأحمر الداكن، وجسد فيها بناء معمارياً لأبنية متراصة ركز بخطوطه البسيطة على تفاصيل الأبواب المقوسة والنوافذ والشرفة وحبال الغسيل وقطع الثياب المعلقة التي توحي باستقرار عائلة، إضافة إلى النباتات الخضراء اليانعة والأزهار البيضاء، لتكتمل مع مسحات اللون الأبيض الصغيرة التي تخللت اللوحة التي سردت حكاية مدينة اختلط فيها الحب بالحرب والفقد بدلالة اللون الأحمر.

قدسية الشهادة في غزة

أما إيمان الحسن فوظّفت تقنية الكولاج بطريقة جميلة من خلال قصاصات قماش «التول الأبيض» على سطح اللوحة المكتظ بسماكات العجينة اللونية لتزيّن به الشرفات الصغيرة، وعلى بقايا صور برمزية منمنمات لرسومات أشكال ونباتات وأشخاص بقوا بذاكرة الأنثى التي تحمل بيدها بقايا مدينة، وفي الوقت ذاته تشير الوردة التي تزين شعرها بالأمل، كما أقحمت قصاصات من الورق لكتابات إنسانية، منها قدسية الشهادة في غزة.

واستوحت بتول الماوردي مشاهد طبيعية مستوحاة إلى حد ما من طبيعة مصياف بتوازن بين الجبال والسفح. وتنوعت اللوحات الأخرى، بعضها اتجه نحو التجريد والتجريد التعبيري والغرافيك وحالات تعبيرية للأنثى.

### الغرافيك والتصوير

توقفت «البعث» مع الفنان غسان عكل من الرقة والذي أثنى على فكرة الملتقى بدعوة وتمويل الفنان محمد الركوعي باستضافة عائلة فنية (أبو حازم) في مزرعتها، ويرى بأن الملتقيات هي الأكثر فاعلية بالتقارب بين الفنانين وتبادل المحبة والألفة فيما بينهم، إضافة إلى الاطلاع على تجارب بعضهم ما يساعد على خلق أفق جديدة لهم، وتابع عن نتاجه بعملين ضمن مساره الفني القائم على الدمج بين الغرافيك والتصوير والخطّ العربي، إذ يستخدم تقنية الغرافيك بالطباعة وتقنية التصوير بالرسم بالإكليريك.

### السنونو والهجرة

جسد بالأول فتيات من الفرات بأسلوب تعبيري وبتحديد الملامح بالخط الأسود البسيط بأسلوب طفولي، وبالفصل بالتكنيك بين الثوبين بالألوان بشكل طولي وبالدوائر، بينما الخلفية التراثية كانت بتشكيلات الخطّ العربي كونه جزءاً من تراثنا، نفذت بتقنية الطباعة —غرافيك- وعقب على وجود جزء من البطيخة في وسط اللوحة بدلالة على الكرم.

في حين تميز العمل الثاني بتقنية الكولاج بورق الذهب كنوع من التكنيك وإضفاء لون جديد على اللوحة، التي توسط فيها السنونو المهاجر برمزية إلى الهجرة.

### الواقعية وحالة انتظار

أما الفنان عدنان محمد من حمص فشارك بعملين ينتميان إلى المدرسة الواقعية يتخللها شيء من التعبيرية، في الأول صوّر أنثى في حالة انتظار وترقب وأضفى على حالة الانتظار بارقة أمل بأوراق شجرة اللبلاب وأفرد ركناً صغيراً للجرة والحصيرة، بينما عبّر العمل الثاني عن حزن أنثى خسرت كل شيء إلا أن الأمل ببداية جديدة مازال موجوداً بدلالة الضوء المتسرب من الأعلى إلى وسط اللوحة على الوجه والعنق، بالتركيز على الكتلة الضوئية المنارة في وسط اللوحة.

وأوضح بأن الملتقى كان فرصة للقاء مع الفنانين والاستفادة من تجاربهم المتنوعة من مدارس أخرى، كونه يرسم الواقعي التعبيري.

### خيارات دقيقة

وتحدث الفنان الفلسطيني محمد الركوعي مؤسس الملتقى ومموله عن فكرة الملتقى منذ البداية: الملتقى الأول كان لمجموعة أصدقاء، وفي الملتقى الثاني تبلورت الفكرة باختيار فنانين إلا أنه صادفتني بعض الإشكاليات بالاختيار، وكان من الاقتراحات التي وجهت لي اختيار ودعم الفنانين الصاعدين، لكنني ارتأيت مساعدة واختيار الفنانين المحترفين المعروفين المتفرغين للفنّ، فكان الملتقى الثالث الأكبر وتميز بتنوع بالمستويات وأنتجنا ثلاثين لوحة.

### الرأسمال الوطني المثقف

أما عن اقتناء اللوحات، فبيّن بأنه من الصعب في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية الاقتناء، والدولة تساعد قدر إمكاناتها، المطلوب دعم الفنانين من قبل الرأسمال الوطني المثقف، النخب المهتمة بالثقافة، ونحن كفنانين ومثقفين من واجبنا دعم مسيرة الفن والأدب وكل ألوان الثقافة.

وأشار إلى فكرة هامة بضرورة التمييز بين الفنان الرسام والفنان المنتج لوحة، فليس كل فنان يكون قادراً على إنتاج لوحة متكاملة جذابة.

# جوقات روحيّة فلسفيّة بمجازات كونية موسيقية

البعث الأسبوعية- غالية خوجة

تتسم روحانية العارفين بانتشارها الأفقي والعمودي والحلزوني في أعماق الذات، وآفاق السماء، وفضاءات هذا الكون.

ولا تتوقف هذه الحالة على المتصوفة والشعراء والفلاسفة والعلماء والمفكرين والفنانين التشكيليين والموسيقيين والمعماريين لأنها تصيب البعض من العامة، والفرق أن الفئة الأولى تكتبها لغوياً ولونياً وإيقاعياً وبنائياً، ضمن حالاتها المتجلية، بلغة هي من لغتنا وليست من لغتنا في الآن ذاته، فهي من لغتنا لأنها من أبجديتنا، وليست من لغتنا لأنها تولي اهتماماً بالدلالة والمدلول نسقياً ورمزياً ومعرفياً واحتمالياً ونسقياً وانزياحياً وسيميائياً مما يجعل فقه المعنى متوالداً إلى ما لانهاية بطريقة لا يصل الجميع إلى شبكاتها المتحلزنة المتداخلة المتشابكة والمتغيرة بهيئة الثبات، فتكون أقرب إلى الخاصة، لأن وظيفتها التوصيلية، باختصار، ليست المألوفة المعروفة.

## ارتحالات التجليات

وضمن هذا النسق يطالعنا ـ تمثيلاً لا حصراً ـ شمس الدين التبريزي وجلال الدين الرومي والسهروردي والحلاج وابن الفارض والنفّري وأبو يزيد البسطامي وابن عربي محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي، المولود في مرسية ١١٦٤م، المؤلف لـ٨٠٠ كتاباً لم يصلنا منها سوى ١٠٠ فقط، والذي أمضى حياته رحالة في الأرض والكشف والمشاهدات والشطحات، وعمل كاتباً، وقاضياً، ومعلماً، والملفت أنه ألمّ وهو في العاشرة بقراءات القرآن الكريم السبعة، والمعاني والإشارات، وظهرت العلامات الروحانية عليه في سن مبكرة مما دفعه للاستغوار في أنوار الكشف، ومطاردة رؤاهُ بدءاً من دواخله الذاتية والنفسية والوجدانية العارفة، عبوراً بالمغرب والمشرق، ومن أهم منعطفاته نذكر لقاءه في تلمسان بالشيخ العارف بالله القطب الغوث أبو مدين شعيب.

وشكّل الارتحال المستدام محوراً معرفياً لأغلب العارفين، وأبرزهم ابن عربي الذي شغلته حلب فترة، لكن دمشق كانت محطته الأخيرة ومجلسه العلمي الأخير، فتوفي فيها عام ١٢٤٠م، واحتضن قبرَه وجامعه جبلُها قاسيون، وظلت آثار حكمته ممتدة عالمياً، وتأثر به الكثيرون، وكتب عنه المستشرقون ومنهم الإسباني د.ميغيل أسين بالا سيو الذي تحدث كثيراً عن تأثيراته شعراً وتفكيراً على ملحمة الإيطالي دانتي أليغيير، كما اعتبره الفيلسوف الإسباني ادوارد سوبيرات من أهم المفكرين المؤثرين في الثقافية الإسبانية.

## شعاعيّة الخيمياء

اتسمت لغة العارفين بنوع من الغموض، قد تكون أقرب إلى التشكيلات السوريالية والدادائية والتجريدية والرمزية المتشاكلة معاً وذلك على صعيد الفن، وأقرب إلى جماليات الشعر المتفرد الناتج عن معادلات إبداعية فنية فلسفية موسوعية مثقفة تشتمل على باذخ الفنيات المتشبّكة بين اللغة والمخيلة وعلوم النفس والطبيعة وخيمياء البصيرة، كما أنها لا تبتعد عن هارمونية ذاتية مجتمعية كونية متشاكلة بين الكونشرتو حيث الدور الرئيسي في هذا الصنف الموسيقي للآلة والفرقة مرافقة، والسوناتا وقالبها الموسيقي معروف بأليجرو وتعزفها الآلات وهي مقطوعة بحركة واحدة، والكانتاتا المقطوعة المرتكزة على الصوت البشري، والسيمفونية التي يشبه شكلها السوناتا لكن وتمتد لأربع حركات وتتسم بالأوركسترا، لنجدنا نسبح معها في عوالمها العميقة وكأننا موجتها الظليلة الأخرى التي تتدرج ألوانها تبعاً لطاقة كلّ منا، فنرسو مثل الأسئلة على جبال المفردات، ونحلق عقباناً في فضاءات تظل قيْدَ الاكتشاف.

وهذا ما فعله ابن عربي أيضاً، فكتب بلغة انتهجت التساؤلات وتداخلت فيها رمزيات فلسفة التصوف برمزيات تصوف الفلسفة، مؤكداً على الاعتلاء الروحي وتناغم الإنسان مع وحدة الوجود، لدرجة الزهد المؤدي إلى الفناء، لأن البقاء لله وحده جل جلاله، مختزلاً الأبعاد في بيت شعري فلسفي حكيم: «وتحسب أنك جرم صغير، وفيك انطوى العالم الأكبر»، معتبراً البرزخ حالة من فلسفة المسافة الزمانية والمكانية غير المحسوسة، الأقرب إلى الفلسفة الكونية الميتافيزيقية الرمزية التأملية، الجاذبة إلى الدلالات اللغوية دلالات أخرى متمحورة حول جوهريّة المحبة ومفهومها النوراني الذي يوحّد الإنسانية بنبض واحد: «لقد صار قلبي قابلاً كل صورة، فمرعى لغزلان ودير لرهبان، وبيت لأوثان وكعبة طائف، وألواح توراة ومصحف قرآن، أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني».

وانطلاقاً من هذه الصورة والهيولى، نلاحظ كيف اعتمد المحبة وبوصلتها الأخلاق محوراً إنسانياً وقيمة حضارية، وانتماء شفافاً لضوء الحكمة الإلهية وحقيقتها الأزلية ووحدة الكون المتعايش بذراته ومكوناته بتناغمية أبدية تجمع فصوصه الموجودة واللا موجودة بانسجام شعاعي.

ويواصل الشعاع الواصل الفاصل بين العالمين المادي والمجرد رمزيته المتماوجة، فلا مكان ولا زمان ولا بصر ولا أسرار، بل استشفاف البصائر والسرائر، اختزلتها إشارة ابن عربي: «الإنسان الكامل صافي الفطرة».

## فقه المعنى وفلسفة الروح الكونية

ولعلها تلك الفطرة التي كتب عنها الشاعر النوبلي «إيليتس» قصيدته «له المجد» التي نقرأ بعدة طرق منها القراءة الأفقية، والعمودية، والمعمارية المتشكّلة بهيئة معبد تجمع بين الإنسان ككون طفيف والكون الكلي ككون كثيف، وربما هي ذاتها التي كتب عنها الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري «رسالة الغفران» تاركاً ظلال روحه معشّشة على أغصانها، مرفرفة بين رحلاتها، تلك التي تأثر بها «دانتي» بين فصوله المؤلّفة من الجحيم والفردوس والمطهر.

وينعطف إلى هذا المجاز الكوني الكثير من الموسيقيين والفنانين المهندسين والحرفيين والفنانين التشكيليين عبْر العصور انطلاقاً من الرسوم الأولى للإنسان على الأشجار وجدران الكهوف والمغارات والجبال، عبوراً بالحقب اللاحقة، وصولاً إلى عصرنا الحالي، سواء كانت لوحات على جدران الكنائس وأبرز فنانيها مايكل أنجلو، أو جماليات في المساجد وفنيات خطوطها العربية، وهندستها الخاصة للمحاريب والمنابر والساحات، أو على المعالم الأثرية، ومنها آثار سورية وما تعكسه من تعاشُق روحاني بين الخط العربي وتشكيلاته، والزجاج الملون ووظائفه الإضائية، والزخارف والنقوش والتشكيلات الهندسية الخشبية والحجرية والرسومات المختلفة للكائنات الحية، ودلالاتها الراحلة بين الفناء والبقاء، وهذا المدار يشمل الأعمال الفنية المتنوعة بقسميها: الإيقاعية الدلالية، والفراغات الإشارية.



## الإيقاعية الدلاليّة

وأول هذه الإيقاعية الدلالية هي تلك التكوينات المرتبطة بدلالات روحية مباشرة تتجسد بالفضاء الرابط بين السماء والأرض مثل لوحة العشاء الأخير للفنان ليوناردو دافنشي واعتمادها على لحظة حاسمة بين الظلمة الفكرية والنفسية والمجتمعية والطبيعية ـ «الليل» من جهة تكوينية ما، والنور ومدلولاته الباطنية الذاتية والمجتمعية والسماوية من الجهة التكوينية الأخرى، وكذلك بين الموت والحياة وما بينهما من صراعات ومتضادات ومتناقضات يحسمها الشعاع القادم من النوافذ كبُعد خارجي، والشعاع النابض من الطمأنينة الذاتية لشخصيات اللوحة وانعكاسها كظل من ضوء يقيني داخلي.

أمّا موسيقاها المخفية، فهي حركة قابلة للقراءة تبعاً لحالة كلّ متلقٍّ منا، وهي الموسيقا التي قد تكون حاضرة أو غائبة كما قال الموسيقي الإيطالي جيوفاني ماريا بالا المقتنع بوجود مقطوعة موسيقية مخفية في اللوحة بإيقاع لحني (٤/٣)، تبعاً لاستنتاجاته من رسم دافنشي لمجموعات مؤلفة من ٣ أشخاص في هذه اللوحة.

وتقترب من هذه الدلائل الدلالية وإيقاعيتها بوضوح لوحات ومنحوتات ومجسمات تربط بين الإنسان والسماء والأرض مثل الأعمال الفنية الخاصة بالمولوية، وشخصياتها التي تدور مع الرومي كذاكرة أسّيّة لها، فتظل في دورانها المعاكس لعقارب الساعة، المنسجم مع دوران الكواكب والنجوم، لتتوازن الأعماق بإيقاعات تنفّسية تنبع من المحور الباطني للروح والعقل والقلب والكون منشدة: «مددـمدد»، متحركة بدورانها الثابت والمتحرك، ونشيدها ببطء يتسارع ويتسارع لينهي فصلاً ويبدأ آخر، بتناغمية بين الرئيس والأجنحة والمعاونين والناي والنأي وشعلة المعرفة والمكاشفة، ولهبها البارد يردد مع الرومي: «مذ قطعت من الغاب وأنا أحنّ إلى أصلي».

ومن تلك اللوحات، أذكر لوحة المستشرق الفرنسي جان ليون جيروم التي رسمها عام ١٨٩٥ مجسداً أحد طقوس المولوية، وعربياً، لوحة «الدراويش» للفنان المصري محمود سعيد التي رسمها عام ١٩٢٩، وتشع شخوصها بنور داخلي غارق مع الصفاء الممتد من العيون المغمضة ظاهرياً، المفتوحة على الأعماق الذاتية والكونية باطنياً، المنبعثة مثل موسيقا التخلي آنَ التجلي، وهذا الآن ما يزال متواصلاً في الدوران التصويري الروحي بين إضاءة المكان والفضاء ونور الدراويش ودورانهم المنسجم مع دوران الذات والكون.

وسورياً، الكثير من أعمال الفنانين ومنهم عبد المحسن محسن خانجي، وبديع جحجاح، اللذين عملا على المولوية كمجموعات تشكيلية، فتميزت دراويش خانجي بأسلوبيته المنغزلة بألوان الترابي الصلصالي واللازوردي المختبئ تحت الموج وبين الغيوم والأحمر النابض بالمحبة، والتطعيم بالنحاس وأشعته وأشعة القمر الفضية وأشعة الشمس الذهبية والبيضاء والأرجوانية، مع محاولة شخصياته الفردية والجماعية المؤنثة والمذكرة الخروج من المكان الواقعي وكتلة اللوحة ومن أبعاد الجسد إلى عوالم الداخل التي ترنّ مع أعماق الفضاء الكوني اللا نهائي وهي تنشد مع الكواكب والأجرام والمجرات: «اسقِ العطاش تكرماً».

وكذلك، تميزت أعمال جحجاح رسماً ومجسمات ومنحوتات وجداريات وإكسسوارات على إيقاعات رمزية (ألف ـ نون) ودلالاتهما الممتدة بين الألف ونقطة النون، وتكويرية الحركة المشعة بمشروعه رباعية (أفلا): تتفكرون، تعقلون، تتذكرون، تدّكرون، لتكون مشروع تفكير متسع يكمله مشروع همزة (أفلا) المحلقة مع حالة السجود وتداعياته التأملية، إضافة لمشروعه حبق، وبين دوران درويشه الأول عام ٢٠١٠، ودرويش ملاك بأجنحة، ودرويشته الأخيرة عام ٢٠٢٣، يغوص في فنون الروحانيات ونقائها الأبيض والأزرق المتدرج والخشبي كلون ومادة ولون المعادن ومنها النحاس، لتشع نبضاتها بالمحبة والياسمين الدمشقي والنقاء كعامل محوري تلتقي فيه المولوية، تلك التي وبصلةٍ مفاهيمية ما، تقترب من هذه العوامل لوحات اليوغا وتوزيعاتها للطاقات الإيجابية بين الذات والطبيعة والعالم، بينما نصاها المرئي واللا مرئي ينشدان: «يا إمام الرسل ياسندي، أنت حبيب الله ومعتمدي».

أيضاً، تنضم إلى هذه الجوقة، لوحة زنابق الماء للفنان كلود مونيه وما تضيئه من حالة تأمليّة تفكّرية تستنطق الطبيعة بمشهد من الماء والأشجار والزنابق الملونة والسماء والأوراق المنتثرة على سطح الماء، وكأنها تعزف مقطوعة فالس الدانوب الأزرق التي ألّفها يوهان شتراوس الابن عام ١٨٦٦، ولربما، نسمع من هوامشها قصيدة جبران خليل جبران «أعطني الناي».

## فراغات إشاريّة

أمّا ثانيها فهو تلك الأعمال التي لا ترتبط بالدلائل والدلالات الروحية مباشرة، بل تتضمنها بطيفية ما، مشكّلة منها فراغات إشارية، مثل لوحة سيلفادور دالي «إصرار أو ثبات الذاكرة»، وما تشمله من كنايات عن مرور الزمن الداخلي وتحولاته الكونية، وما يرادفها من موسيقا أشبه بقصيدة الشاعر تاس إليوت «الأرض اليباب»، وما نصغي إليه من موسيقا أقرب ما تكون إلى أول مقطوعة موسيقية أوغاريتية منوّتة بعلامات موسيقية على رقيم طيني «نيغال».

بينما تبرز لوحة الموجة العظيمة في كاناغاوا للياباني هوكوساي كصراع بين العوامل الطبيعية والذاتية مع الانتباه إلى حضور النور القوي بعد انكسار المركب كذات ووسيلة عبور من أجل الاستعداد لمرحلة الهدوء بعد العاصفة، وكأنها تعلو وتهبط مع الموسيقا الملحمية «الأوديسا» لليوناني «فانجيليس».

ولا تبتعد لوحة إدوارد مونش «الصرخة» عن هذا التكاشف المتصارع بين الذات والكون وفلسفة الضعف والقوة، واستزراع الصوت في الفضاء لتصل الإجابة الإلهية السماوية مع هذا الهول الرهيب من الوحدة والجسر والماء، وكأنها تتحايث مع سيمفونية بيتهوفن «ضربات القدر».

## بلاغة تشكيلية معمارية

ولو انعطفنا إلى فنون العمارة، لوجدنا كيف ينبض الشرق بحيويتها الفنية وجمالياتها المولوية وصفائها العرفاني، سواء في أماكن العبادة، مثل المساجد ومنها الأموي بكل من دمشق وحلب، والكنائس ومنها كنيسة السلام بدمشق وكنيسة مار الياس واللاتين بحلب؛ أو الأسواق القديمة والحصون والقلاع والأسبلة وبيوت السكن والخانات والقناطر والواجهات والنوافذ والشرفات والتيجان والأفاريز والمشربيات والبوابات والعواميد والمدارس والأضرحة، وجميعها تتمتع بفنيات روحية صافية تجذب الشفافية الإنسانية إلى الشفافية الطبيعية ببلاغة تشكيلاتها الحجرية والخشبية والمعدنية الهندسية والزخرفية والنقشية ورسومات كائناتها النباتية والحيوانية ورمزياتها وألوانها الشمعية والصفراء والبيضاء والسوداء، وخطها العربي بين آيات قرآنية وقصائد وحكم وتأريخ، وزجاجها المعشق الملون المدروس بدقة ليستمر الضوء في الظهور، إضافة إلى الهندسة البيئية التي تحافظ على العديد من المزايا الهامة ومنها تجديد الهواء، وتثبيت درجات الحرارة، وهذا بكل تأكيد ناتج عن بلاغة روحية معرفية علمية إنسانية مثقفة حضارياً، وعارفة بصائرياً، لتنجز جمالياتها العارفة بالذات الفردية والمجتمعية والمكانية وكأنها مولوية متواصلة ببنيتها السطحية والعميقة تظل تدور مع إيقاعاتها الشفافة الكثيفة بهارمونية مع إيقاعات الأرواح وهذا الكون المتسع إلى ما لا نهاية.

# الكونت فولك برنادوت..

# وسيط السلام الأممي الذي اغتالته عصابات الإجرام الصهيونية في فلسطين

«البعث الأسبوعية» - لينا عدرة

في ٧ أيلول ١٩٤٨، اغتيل الدبلوماسي السويدي الكونت فولك برنادوت، واغتيل معه عقيد فرنسي كان جالساً بجانبه في السيارة، وذلك حين هوجم موكبه وأطلقت عليه النار في شارع عام في المنطقة الواقعة تحت السيطرة الصهيونية في القدس. نفذت الهجوم عصابة شيترن الصهيونية المتطرفة التي أصبح زعيمها إسحاق شامير فيما بعد رئيساً لوزراء الكيان الصهيوني.

ولد برنادوت في ستوكهولم، في الثاني من كانون الثاني ١٨٩٥، وكان ضابطا في الجيش السويدي ورئيسا للحركة الكشفية، وهو أحد أفراد العائلة الملكية السويدية، فجدّه ملك السويد والنرويج أوسكار الثاني وكان برنادوت ينتمي إلى النخبة الاجتماعية العليا ببلاده، منفتحا وصادقا وبعيدا عن التصنع، ولا يمكن الشك في ازدواجية مواقفه.

ارتبط اسم برنادوت بأحداث عام ١٩٤٨ في فلسطين، والصراع الذي دار، ولا يزال، بين العرب والمستوطنين اليهود الذين تدفقوا إلى فلسطين في العقود القليلة التي سبقت النكبة، وقد انتهت تلك الأحداث بتهجير الشعب الفلسطيني وإعلان قيام ما يسمى «دولة إسرائيل».

وفي كتابه «جريمة اغتيال الوسيط الدولي في فلسطين. الكونت فولك برنادوت» (٢٠٢٢)، يقدم الكاتب السويدي يوران بورين تفاصيل دقيقة ووافية عن الظروف والأحداث التي سبقت حادثة الاغتيال، وما تبعها من تحقيقات وشهادات تلقي الضوء على الكثير مما حدث في فلسطين آنذاك. ويمر سريعاً على بعض محطات الصراع العربي اليهودي، بدءاً بالأب الروحي للصهيونية هرتزل، ونشأة أولى المستوطنات الصهيونية في فلسطين، مروراً بوعد بلفور ١٩١٧، وانتهاءً بقرار تقسيم فلسطين ١٨١ لسنة ١٩٤٧.

## إلى فلسطين

اندلعت المواجهات في فلسطين فور شيوع خبر توصية الأمم المتحدة بالتقسيم. ولعبت الميليشيات اليهودية دوراً بارزاً للغاية في دفع الفلسطينيين إلى الفرار. وكثيراً ما نسفت القرى وسوِّيت بالأرض، وارتكبت المذابح جماعية، على غرار مجزرة دير ياسين، وأفرغت المدن الكبيرة من سكانها العرب لإفساح المجال أمام إقامة المستوطنات اليهودية وإحلال المهاجرين اليهود في منازل السكان العرب.

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن تعيِّن وسيطاً دولياً لتنفيذ قرار التقسيم رقم ١٨١، و«إحلال السلام في فلسطين»، واتخذت القرار رقم ١٨٦ بتاريخ ١٤ أيار ١٩٤٨.

وفي اليوم نفسه، أُعلن عن قيام «دولة إسرائيل». وأدى ذلك على الفور إلى نشوب حرب بين «الدولة اليهودية» المعلنة والعرب.

ساد الخلاف في الجمعية العامة للأمم المتحدة، والأمر الوحيد الذي أمكن الاتفاق عليه هو تعيين وسيط دولي للبحث في «وقف العنف». وأنيطت بمجلس الأمن مهمة إيجاد الشخص المناسب لهذا الغرض. وفي ٢١ أيار، عُيِّن برنادوت بإجماع الأصوات وسيطاً بالرتبة والتسهيلات نفسها الممنوحة لرئيس محكمة العدل الدولية.

عقد برنادوت مؤتمراً صحفياً وشرح موقفه بالقول: «لقد توليت المهمة لأنني أنظر إلى مشكلة فلسطين، ليس كقضية داخلية بين اليهود والعرب، بل كشرارة يمكن أن تشعل حريقاً كبيراً، وإذا كانت لدي فرصة بنسبة واحد بالمائة للنجاح، فأنا أعتقد أن المحاولة يجب أن تُبذل». و«طلب أن يوضع بعض الخبراء تحت تصرفه، وأبدى استعداده للعمل لمدة ستة أشهر».

في ٢٩ أيار، أصدر مجلس الأمن قراراً ، حمل صيغة الطلب وليس الأمر، بوقف العمليات العسكرية والدخول في هدنة لمدة أربعة أسابيع، وكانت مهمة الوسيط هي حثّ الأطراف على الالتزام بذلك.

## الهدنة الأولى

نجح برنادوت، يوم ٩ حزيران، بإقناع جميع الأطراف بالموافقة على الهدنة الأولى، وبذلك أنجز الخطوة الأولى من «مهمته المستحيلة». وبقي الأمر الأشد صعوبة، وهو إنجاز «ترتيب سلمي لمستقبل فلسطين».

ساعدت الهدنة القوات الصهيونية على استيراد كميات هائلة من الأسلحة والعتاد الحربي من تشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الأمريكية، والتي أثرت تأثيراً مباشراً في المراحل اللاحقة على حرب عام ١٩٤٨ لصالح العصابات الصهيونية.

قاد برنادوت جولة من المفاوضات لتطبيق القرار ١٨١، انتهت بتقديمه وفريق عمله اقتراحاً، في ٢٧ حزيران، «سُمّي خطة السلام الأولى، حيث جرى التأكيد، في المقدمة، على أن هذا الاقتراح مجرد أساس لمزيد من المفاوضات وليس مواقف نهائية على الإطلاق. وبحسب الخطة، ستندمج دولتان، واحدة يهودية وأخرى عربية، في اتحاد سيكون الغرض منه اقتصادياً في المقام الأول. ورأى برنادوت أن خريطة حدود الدولتين بموجب قرار التقسيم بحاجة إلى إعادة رسم. وهكذا، اقترح أن تذهب صحراء النقب إلى الدولة العربية، بينما يجب أن يكون الجليل الغربي جزءاً من الدولة اليهودية. ثم كان الاقتراح «القاتل»: ستكون مدينة القدس بأكملها جزءاً من الأراضي العربية، وتحت السيادة العربية، مع حكم ذاتي للسكان اليهود، وسوف يعود اللاجئون الفلسطينيون الذين فروا من القتال بسبب الظروف المترتبة على النزاع القائم، أو طردتهم القوات اليهودية إلى بيوتهم، ويستعيدون ممتلكاتهم.

رفض زعماء الحركة الصهيونية مقترحات برنادوت لأنها تعطي مدينة القدس ومنطقة النقب للدولة العربية الفلسطينية، وتنص على إنشاء ميناء حر في حيفا ومطار جوي حر في اللد (والمعروف حالياً بمطار تل أبيب)، وتقترح إقامة اتحاد بين فلسطين وشرق الأردن.

وبالمقابل أعلنت بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية تأييدها للمقترحات في حين عارضها الاتحاد السوفييتي.

حاول برنادوت تمديد الهدنة مع انتهاء مدتها، في ٩ تموز، لكن العرب رفضوا، واتخذ مجلس الأمن «بأغلبية كبيرة قراراً أمر بوقف إطلاق النار من دون حد زمني».

## سورية ولبنان

في أيلول ١٩٤٨، قام برناوت بجولة شملت كلاً من سورية ولبنان، حيث تعيش أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين ظروفا مأساوية وتقيم في الخيام والعراء، وقد سلب منها كل شيء باستثناء ملابسها التي ترتديها.

وأبدى برنادوت اهتماما بالغا بوضع هؤلاء اللاجئين، وكان قد عزم على طلب مساعدات دولية من أجلهم، والكفاح بقوة من أجل قضيتهم، وهو ما أدركته الحكومة الإسرائيلية سريعاً. ولربما كان اهتمامه بقضية اللاجئين سبباً إضافياً دفع هذه الحكومة إلى أن تترك المجال مفتوحا أمام القتلة من عصابة شتيرن. وهكذا، بعد التخلص من برنادوت، يختفي اللاجئون وقضيتهم.

في كتابه «إلى القدس»، يقول برنادوت: تعرفت في حياتي على الكثير من معسكرات اللاجئين، لكني لم أر أبداً مشهداً أفظع مما شاهدته هنا»، وطالب بعودة اللاجئين إلى ديارهم واستعادة أرضهم وممتلكاتهم وتعويضهم عن الخسائر والأضرار التي لحقت بهم.

## خطة السلام الثانية

في ١٦ أيلول، قبل يوم واحد فقط من اغتباله، وقع برنادوت صيغة معدّله لمقترحاته على ضوء ما تلقاه من ردود وملاحظات، وما لاحظه من انطباعات ومشاهدات عند زيارته لفلسطين، عرفت باسم «مشروع برنادوت» بعث بها إلى الأمين العام للأمم المتحدة.



## في القدس

وفي ١٧ أيلول، توجه برنادوت من بيروت إلى قلندية في القدس، في رحلة كانت مخصصة أساساً لنقل المراقبين الوليين، وهم طواقم الأمم المتحدة غير المسلحين والمكلفون مراقبة وقف إطلاق النار الذي كان سارياً في ذلك الوقت.

وقد اعتقد برنادوت أنه من أجل زيادة تأثير جهوده الخاصّة من جهة، ومن أجل تقديم مثال جيّد من جهة أخرى، لا ينبغي له أن يتردّد في الذهاب بنفسه إلى الجبهات ومناطق المواجهات المكشوفة؛ حيث يجب أن يتواجد المراقبون ومساعدوهم، وبالتالي عليه أن يرفض التمتّع بالحماية التي يستطيع المراقبون التمتّع بها. بالإضافة إلى ذلك، أراد برنادوت البحث في إمكانية نقل مقر عمله من جزيرة رودس إلى القدس، وبالتحديد إلى «مقرّ الحكومة» البريطانية المهجور.

ما إن وصلت الطائرة أجواء القدس حتى تلقى عامل اللا سلكي بالطائرة إشارة لا سلكية سلمها للكونت برنادوت وصلت إليه من مكتبه في حيفا تحذره من الهبوط في مطار القدس، حيث لديهم معلومات أن محاولة ستتم لحرق طائرته ومهاجمته لدى هبوطها. وطلب منه تغيير مكان الهبوط لكنه لم يقبل بنصيحة مكتبه وهبط في مطار القدس.

توجه برنادوت من مطار القدس إلى مدينة رام الله، برفقة الجنرال السويدي أوجيه لوندستروم رئيس أركان قوة المراقبين الدوليين، واجتمعا هناك مع قائد القوات الأردنية البريطاني العميد نورمان لاش الذي كان قائد القوات العربية في القدس.

وقد اقترح لوندستروم، وكان جنرالاً حذراً، أن يطلب الوفد من لاش دورية حماية على الطريق من رام الله إلى خط الفصل، وقد أيّد اقتراحه أحد المراقبين. وذلك لأن البرقية التي تلقاها الوفد خلال الرحلة الجوية قد خلقت إحساساً بالخطر. لكن برنادوت لم يشأ أن يسمع شيئاً عن ذلك. وقد قال بالسويدية إن لديه الحقّ كمبعوث للأمم المتحدة بأن يتواجد، غير مسلّح ومن دون حماية، حيث يشاء في فلسطين.

وصل برنادوت إلى القدس بحراسة أردنية، وعندما وصل القطاع المحتل من القدس العربية عادت الحراسة الأردنية، وتسلمت حراسته مجموعة إسرائيلية، ورافقه ضابط الاتصال الإسرائيلي الكابتن هيلمان.

توجه برنادوت رأساً إلى الكلية العربية في القدس التي احتلتها «إسرائيل» خلال فترة الهدنة، وطلب من الإسرائيليين مغادرتها وقدم لهم احتجاجاً على احتلالها.

## الاغتيال

كانت قافلة الكونت برنادوت وهي تسير في القدس الغربية التي احتلتها «إسرائيل» مؤلفة من ثلاث سيارات، وتحمل على مقدمتها علم الأمم المتحدة. وكان الكابتن هيلمان يجلس في السيارة الأولى وبرنادوت في السيارة الثالثة، وجلس بجانبه الكولونيل الفرنسي سيرو، رئيس المراقبين الدوليين في القدس.

مرت القافلة عبر نقطتين إسرائيليتين للتفتيش داخل القدس الغربية المحتلة ولم تتوقف، لأن ضابط الارتباط الإسرائيلي هيلمان كان يطل برأسه من السيارة الأولى ليتعرف الحرس الإسرائيلي عليه، ومرت القافلة بدون توقف أو تفتيش.

وعندما كانت القافلة تسير في طريقها فوجئ الموكب بسيارة جيب إسرائيلية تقف في عرض الطريق.

وتحدث ضابط الارتباط الإسرائيلي هيلمان مع شخصين بجوار سيارة الجيب وأخبرهما بأنها قافلة الوسيط الدولي برنادوت. تقدم شخصان آخران وطلبا هويات الركاب في القافلة، وعندما عرفا شخصية الكونت برنادوت أطلقا عليه الرصاص من رشاشاتهم في صدره فمات على الفور، وأصيب الكولونيل الفرنسي سيرو بجراح خطيرة توفي على أثرها.

وحاول قائد المراقبين الدوليين الكولونيل بيغلي القبض على أحد القتلة فأطلقوا النار عليه وأصيب بجراح بالغة. وهكذا انتهت مقترحات برنادوت بمقتله.

كان القتلة من عصابة شتيرن التي كان يرأسها السفاح اسحق شامير، رئيس الوزراء الإسرائيلي فيما بعد، وهم ناتان فريدمان يلين ويهوشع زيتلر وإسرائيل شهيب واسحق عايزرنتسكي وجوشوكوهين وستيلي غولدفوت.

## القتلة إلى الكنيست

سادت موجة ألم وغضب واستنكار شديد في أوساط الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، ولكن بن غوريون، كعادة الصهاينة في التضليل والكذب، أعلن أن «العملية الإجرامية التي قامت بها عصابة شتيرن المتمردة والخارجة عن القيادة الإسرائيلية لاقت أشد الألم والاستنكار لدى الحكومة وأنها ستعاقب القتلة». وألقت الحكومة الإسرائيلية القبض على حوالي خمسين يهودياً منهم ناتان فريدمان يلين، قائد المجموعة التي نفذت جريمة لاغتيال.

وأعلن بن غوريون أن المحكمة الإسرائيلية حكمت على القتلة بالسجن المؤبد لأن عقوبة الإعداد غير واردة في قانون «دولة إسرائيل» وسيقضي هؤلاء المجرمون حياتهم بين قضبان الزنازين.

وأمضى الإرهابيون اليهود عدة أشهر في السجن قبل أن يصدر بن غوريون قراراً بالعفو عنهم وكافأهم «الشعب» الإسرائيلي بانتخاب قائد المجموعة الإرهابية ناتان فريدمان كعضو في الكنيست في أول انتخابات إسرائيلية جرت عام ١٩٤٩.

في عام ١٩٧٠، نشر العضو السابق في منظمة ليحي باروخ نادل كتاباً عن جريمة الاغتيال، أشار فيه إلى «المسؤولين الثلاثة في ليحي الذين اعطوا الأوامر بارتكاب الجريمة؛ وهم إسحاق يزيرنيتسكي (شامير لاحقاً) وناثان فريدمان يلين وإسرائيل إلداد».

وفي عام ١٩٨٨، أصبح معروفاً على نطاق أوسع من الذي قتل برنادوت، ففي يوم الأحد ١١ أيلول من ذلك العام، نشرت صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية تحقيقاً مثيراً للصحفي الإسرائيلي روني شاكي، ظهر فيه بعض الجناة وهم يتحدثون علناً عما حدث، بعد مرور ٤٠ عاماً على الجريمة، أي سقوط عقوبتها بمرور الزمن. ولكن الشيء الأكثر إثارة للانتباه في التقرير هو الشخص الذي ذُكر علناً، كواحد من الذين اصدروا الأوامر بارتكاب الجريمة، هو شامير، الذي كان رئيساً للوزراء حين نشر التحقيق.

## التاريخ يكرر نفسه

كان موقع الهجوم على موكب برنادوت يبعد مائتي متر فقط من مقر منظمة شتيرون. واعتقد القنصل البلجيكي العام جان نيوينهويس، وهو رئيس للجنة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة، «أن برنادوت أزيح من الطريق لأنه عقبة أمام تحقيق واحدة من أثمن خطط اليهود، وهي تحويل القدس إلى مدينة يهودية بالكامل وجعلها عاصمة لإسرائيل (-) كان مقتنعاً بأن القادة كانوا على علم بأن محاولة اغتيال قد خُطط لها».

هكذا يكرر التاريخ نفسه، إذ لا تزال إسرائيل تستخدم القوة والاحتلال وعمليات الاغتيال ومصادرة الأراضي الفلسطينية وتهويدها وجلب قطعان المستوطنين اليهود من جميع أنحاء العالم لإقامة «دولة إسرائيل»، وهكذا أيضاً لا تزال الحقائق تضيع ويتم تزويرها طالما أن المسألة تتعلق بـ «إسرائيل».

# مخيم جباليا..

# أكبر المخيمات الثمانية في قطاع غزة



**«البعث الأسبوعية» - قضايا المجتمع**

شهد مخيم جباليا مطلع تشرين الثاني الجاري مجزرتين مروعتين ارتكبتهما قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال أقل من ٢٤ ساعة، ما أسفر عن سقوط العشرات من الشهداء والجرحى الفلسطينيين. وقد جاءت هذه الجريمة عن طريق «ما لا يقل عن قنبلتين بوزن يفوق ٩٠٠ كيلوغرام، يمكن استخدامهما لاستهداف البنية التحتية، تحت الأرض، حسب صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية.

ويعد مخيم جباليا أكبر مخيمات اللاجئين الثمانية في قطاع غزة. أُنشئ عام ١٩٤٨. ويقع إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة، بالقرب من قرية تحمل الاسم ذاته، وعلى مسافة كيلو متر عن الطريق الرئيسي (غزة ـ يافا). وتحد المخيم من الغرب والجنوب قريتا جباليا، والنزلة، ومن الشمال قرية بيت لاهيا، ومن الشرق بساتين الحمضيات التابعة لحدود مجلس قروي جباليا، النزلة، وبيت لاهيا.

واستقر ٣٥,٠٠٠ لاجئ في المخيم، في أعقاب الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨، معظمهم كانوا قد هجِّروا من القرى الواقعة جنوب فلسطين.

بلغت مساحة المخيم، عند الإنشاء حوالي، ١٤٠٣ دونماً، وصلت إلى ١٤٤٨ دونماً. وبلغ عدد السكان آنذاك، حوالي ٣٧,٨٠٠ نسمة، مقسمين على ٥٥٨٧ عائلة، أغلبهم من مناطق أسدود، ويافا، واللد، والرملة، وبئر السبع؛ ووصل التعداد في عام ١٩٩٥، إلى حوالي ٨٠،١٣٧ نسمة، وهم نسبة المسجلين لدى وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين (الأونروا)؛ وحوالي ٣٦٨٨٤ نسمة، وهم نسبة المسجلين خارج المخيمات.

قامت إسرائيل بترحيل ما يقرب من ٩٧٥ عائلة من سكان المخيم عام ١٩٧٠، إلى مشروع بيت لاهيا والنزلة المتاخم لحدود المخيم وفي عام ١٩٧١، عملت سلطات الاحتلال على هدم وإزالة ما يزيد عن ٣٦٠٠ غرفة تسكنها ١١٧٣ عائلة، أصبحت بدون مأوى، بدعوى توسيع طرقات المخيم، لتسمح بدخول سياراتها العسكرية لسهولة تعقب عناصر المقاومة.

ويعد هذا المخيم من أكبر مخيمات القطاع، إذ يبلغ تعداد سكانه حسب تقديرات جهاز الإحصاء المركزي منتصف العام ٢٠٢٣ نحو ٥٩٥٧٤ لاجئ.

## الحصار

تسبب الحصار على غزة في جعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة لجميع اللاجئين في المخيم تقريباً. وارتفعت معدلات البطالة بشكل كبير وقليل من العائلات تستطيع إعالة نفسها. وعلى مدار السنين، هناك نسبة كبيرة من السكان، ممن كانوا قادرين على إعالة أنفسهم، أصبحوا يعتمدون على المساعدات الغذائية والنقدية التي تقدمها «الأونـروا» لتغطية احتياجات الغذاء الأساسية. وتشكل النظافة الأساسية أيضا مصدر قلق كبير في المخيم، حيث ٩٠ ٪ من المياه غير صالحة للاستهلاك البشري.

## إغلاق المعبر

مخيم جباليا هو أقرب مخيم إلى معبر إيريز مع كيان الاحتلال الإسرائيلي. ووفقا لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، كان أكثر مـن٢١,٠٠٠ فلسطيني يمـرون عبر معبر إيريز للعمل في إسرائيل يوميا قبل الانتفاضة الثانية.

ومنذ ١٢ حزيران ٢٠٠٧، وفي إطار سياسة الحصار التي طبقت منذ بدء الانتفاضة الثانية في أيلول ٢٠٠٠، والتي تصاعدت بعد حزيران ٢٠٠٧ بعد سيطرة حماس على قطاع غزة، سُمح فقط لفئة محدودة من الفلسطينيين بالحصول على تصاريح للخروج من غزة، بعد الخضوع لفحص أمني. أما الغالبية من الغزيين فلا تنطبق عليهم معايير تقديم طلب للحصول على تصاريح الخروج.

وفي السنوات الماضية، شمل من سُمح لهم الحصول على التصاريح مرضى ممن لديهم تحويلات طبية للعلاج خارج غزة ومرافقي المرضى، والتجار، وموظفي المنظمات الدولية وبعض الحالات الإنسانية الإستثنائية. ووفقا لمكتب تنسيق الشئون الإنسانية، فإن ٤٢,٢٢٠ شخصا سُمح لهم بالخروج من غزة، بينما سُمح لـ ٥٥,٦٨٩ شخصا بالدخول إلى غزة خلال حزيران ٢٠٢٣.



# «أبو عرب»..

# ذاكرة حية للتراث الغنائي الفلسطيني وايقونة للمقاومة

**«البعث الأسبوعية» - قضايا المجتمع**

عند الحديث عن أبـرز الشعراء والفنانين الذين غنوا للقضية الفلسطينية، وسخّروا قلمهم وصوتهم من أجل تحفيز الشعب الفلسطيني على مواصلة النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي، نجد أن إبراهيم محمد صالح، المعروف فنياً بلقب «أبو عرب»، هو أول من يتبادر إلى الأذهان. كان «أبو عرب» رمزاً من رموز الثورة الفلسطينية، وذاكرة حية للتراث الفلسطيني، من خلال أشعاره وأغانيه التي قدمها على مدى ٧٠ عاماً من عمره فقد كانت أغلب حفلاته تُقام في مخيمات اللاجئين خارج فلسطين، حيث كبر بعد أن نزح إليها وعائلته بعد النكبة سنة ١٩٤٨، وقد قال عن نفسه: «أنا شاعر المخيمات الفلسطينية ومطربها».

## بين الفن والثورة

وُلد «أبـو عـرب»، سنة ١٩١٣، في قرية الشجرة، التي لم يتجاوز عدد سكانها في ذلك الوقت ٧٥٠ نسمة، وهي قرية تقع بين مدينتي طبرية والناصرة، في شمال فلسطين.

عشق أبو عرب الشعر والغناء الشعبي الفلسطيني، وكان محاطاً بعائلة فنية جعلته يتشرب كل هذه الفنون على أصولها من الصغر.

فقد كان جده من أمـه، وهـو الشيخ علي الأحمـد، أحد وجهاء قرية الشجرة، كاتب شعر معروفاً، فيما كان عمه شاعراً شعبياً.

شهد أبو عرب انطلاقة الثورة الفلسطينية الكبرى سنة ١٩٣٦ ضد الاحتلال البريطاني، وبداية الاستيطان اليهودي في فلسطين.

وقـد كتب جـده عـن هـذه الـثـورة عـدة أشعـار، كـان يتم استخدامها من أجل الإشادة بالثورة، ولتشجيع مجاهديها، من أجل طرد المحتل البريطاني.

## نقطة التحول

كانت نقطة التحول في حياة إبراهيم محمد صالح، سنة ١٩٤٨، خلال فترة مقاومة أهل قريته للعصابات الصهيونية التي دخلت من أجل احتلالها، كما الحال مع الكثير من مدن وقرى فلسطين، التي أقيم عليها كيان الاحتلال بعد النكبة.

وبعد سقوط قرية الشجرة بيد الصهاينة، بعد أشهر من المقاومة، اضطر أبو عرب وأسرته للرحيل باتجاه الشمال، إلى قرية كفر كنا، ليكونوا قريبين من والده الذي مكث في المستشفى الإنجليزي في الناصرة بعد إصابته بالرصاص في إحدى معارك الشجرة.

بعد وفاة والده، اضطر إبراهيم للتوجه إلى أحد مخيمات اللاجئين في لبنان، ثم توجه بعد ذلك رفقة عدة عائلات مهجرة إلى سورية، حيث استقر في مدينة حمص، في ما بات يعرف بـ «مخيم العائدين».

ومن هناك كانت بدايته الحقيقية، حيث كان يثور بقلمه وصوته ضد الاحتلال وسط اللاجئين، من أجل زرع الأمل بالعودة إلى الوطن في قلوبهم، فبدأ بالغناء في الأعراس رفقة جده وعمه، وقدم الأغاني التراثية والثورية، والأغاني التي تعبر عن حنين اللاجئين الدائم إلى فلسطين.

## نجم الأغاني الثورية الفلسطينية

زادت نجوميته في عام ١٩٥٤، بعد أن أصبحت له أغان خاصة به مستوحاة من التراث الفلسطيني، لكنه شهد تطوراً كبيراً في مساره الغنائي سنة ١٩٥٩، عندما تمت استضافته في إذاعة «صوت العرب» في القاهرة، حيث دعاه «ركن فلسطين» في الإذاعة إلى تقديم الأغاني الفلسطينية.

وخـلال ثـورة ١٩٦٥، أصبح «أبـو عـرب»، الـذي حمل هذا اللقب الفني بفضل أغانيه الثورية، شاعراً لكل هتافات هذه الثورة، ومطربها الأول.

أصدر في تلك الفترة عدداً من الأغاني المسجلة، والتي قام بتوزيعها أيضا، مسخراً صوته وإمكاناته الفنية كلها لخدمة القضية الوطنية الفلسطينية.

كما قام باستبدال مـفـردات بعض الأغـانـي التراثية القديمة، لتتلاءم مع مناخ الثورة، وأعاد غناءها، مثل أغنية «يا ظريف الطول»، وهي من أغاني الأعـراس التي تحولت على يده لأنشودة تتغنى بالفدائي الفلسطيني.

وقد أصبحت الأغنية تقول:

«يا ظريف الطول ويا رفيق السلاح
اروي أرضك دم جسمك والجراح
ما بنكل وما بنمل من الكفاح
ما بنموت إلا وقوف بعزنا...»

## محطات

بعد الـثـورة، أصبح أبـو عـرب مغني مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وبـات ينتقل بـين لبنان والأردن وسـوريـة، لإحياء حفلات غنائية هناك.

كما أصبح مـسـؤولاً عـن ركـن الغناء الشعبي في إذاعـة فلسطين، في لبنان، سنة ١٩٧٨. وهناك أسس فرقته الغنائية الأولى، التي تحمل اسم «فرقة فلسطين للتراث الشعبي»، وذلـك سنة ١٩٨٠، وكانت مكونة من ١٤ عازفاً، وقد كانت الفرقة الغنائية الوحيدة في الوطن العربي التي تقدم أغاني للمقاتلين.

لكنه في سنة ١٩٨٢، تعرض وفرقته للحصار في لبنان، مع الاجتياح الإسرائيلي، وبعد أن تقرر خروجهم من البلاد توجّه إلى تونس، فيما عاد وحيداً إلى سورية بعد ذلك.

بعد ٥ سنوات من هذا الحدث، جاء أبو عرب خبر حزين آخـر، وهـو استشهاد أحـد أقـاربـه، وهـو فنان الكاريكاتير المعروف ناجي العلي، صاحب الرسمة الشهيرة «حنظلة»، ما جعله يدخل في حالة حزن كبيرة، فقرر تغيير اسم فرقته إلى «فرقة ناجي العلي» تكريماً له.

قدم أبو عرب عـدداً كبيراً من الأشعار والأغاني الثورية الفلسطينية خلال مساره الغنائي، الذي وصل إلى ٧٠ سنة، فاق عددها ٣٠٠ أغنية، و٢٨ شريط كاسيت.

ومن بين أشهر هذه الأغاني: «من سجن عكا»، و«يا موج البحر»، و«هدي يا بحر هدي»، و«أغاني العتابا والمواويل»، و«يا شايلين النعش».

وتمتاز هـذه الأغـانـي بإدخاله كلمات فلسطينية محلية قديمة. وقال أبو عرب في أحد تصريحاته حول هذا الموضوع: «أشعر أنـه يجب على الفلسطيني أن يعرف الفلسطيني الآخر من لهجته ومن كلامه، كي يحن عليه ويتعاون معه ويعطف عليه. يجب أن تظل قلوبنا على بعض، متآزرين يسند أحدنا الآخر ويعينه».

## ودع قرية الشجرة ثم رحل إلى مثواه الأخير

بعد أكثر من ٦٤ سنة عن رحيله عن أرضه وبلده قسراً بسبب الاحتلال الإسرائيلي، تمكن أبو عرب من معانقة فلسطين من جديد سنة ٢٠١٢، خلال مشاركته في الملتقى الثقافي التربوي الفلسطيني الخامس والسادس.

فقد تحققت أمنيته بزيارة قريته «الشجرة»، التي وُلد وعاش فيها طفولته، ومنها بدأت تتكون معالم شخصيته، ورسم خطوات حياته.

وبـعـد سنتين فقط مـن هـذه الـزيـارة، وبسبب وضعه الصحي، توفي أبو عرب، في سورية، وتم تشييع جثمانه في مخيم العائدين بحمص من مسجد الأمـين بعد الصلاة عليه ووري الثرى في مقبرة المخيم.

وبالرغم من رحيله، إلا أن أغاني أبو عرب بقيت صامدة وخـالـدة أمـام الاحـتـلال، إذ يتم ترديدها في كل مناسبة تستحق الانتفاضة والثورة في وجه العدو.



البعث
الأسبوعية



# الأرجوان "يطلق" أول تخت نسائي شرقي في الساحل السوري



**البعث الأسبوعية - وائل علي**

سيدات النغم أول جوقة غنائية نسائية متخصصة في غناء التراث الشامي والعربي. تأسس الكورال في تشرين الثاني ٢٠٢٢ في مدينة طرطوس من قبل المايسترو بشر عيسى خريج المعهد العالي للموسيقا والعازف في الأوركسترا السيمفونية الوطنية السورية، والقائد السابق لكورال المحترفين الأكاديميين التابع للمعهد العالي للموسيقا بدمشق، وقائد كورال أرجوان طرطوس.

ويهدف إطلاق كورال سيدات النغم كما يقول مؤسسه إبراز دور المرأة العربية في المشهد الثقافي والموسيقي العام، وإدخال ثقافة الكورال والغناء الجماعي بمفهومها المعاصر إلى الثقافة الفنية المحلية، وإعادة إحياء التراث الموسيقي الشامي (بلاد الشام) والعربي الأصيل الذي بدأ يندثر ويضمحل ويتراجع أمام السطحية والابتذال الذي يسيطر على المشهد الفني العربي العام.

إضافة لتكريس الغناء العربي بلغته الفصحى، والأداء الأمثل والصحيح للحرف العربي واللحن الشرقي، الذي يعتمد في تقنيته على الاستفادة المثلى من الحنجرة البشرية لإخراج الأصوات بشكل أجمل وأصح وأجدى، والغناء بأسلوب يحمل في طياته احتراماً لقدسية الصوت البشري، وتعاملاً خلاقاً مع الموسيقا.

### الجمعية الوحيدة على امتداد الساحل.

يتبع الكورال لجمعية أصدقاء الموسيقا في طرطوس التي تأسست عام ٢٠١٦، وهي الجمعية الموسيقية الأولى الوحيدة على امتداد الساحل السوري ، ويتألف من ٣٠ سيدة من عمر ٣٧ إلى ٥٥ سنة، من جميع أطياف الشعب السوري، ومن مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية والعلمية والثقافية ( طبيبات . مهندسات . محاميات . معلمات مدارس . أستاذات جامعة . خريجات جامعيات . موظفات . وصاحبات أعمال حرة ).

### أول الحصاد.

بعد سنة من التدريبات ودروس الصوت (الفوكاليز)، والتمرن على مجموعة من أصعب وأجمل وأندر الموشحات والقدود والأغاني التراثية السورية تم إطلاق كورال سيدات النغم في حفل خاص في ١٥ تشرين الثاني ٢٠٢٣ ، بمرافقة «تخت شرقي» من موسيقيين وعازفين من طرطوس وحمص في برنامج غنائي بديع، ليكون سابقة نوعية فنية وموسيقية وثقافية، تضيء وتكرس جماليات موسيقانا العربية بأصوات نسائية جميلة.

وتضمن برنامج الحفل تقديم موشح إملالي الأقداح صِرفاً ووصلة من مقام الحجاز كنت فين . يا مايلة عالغصون . هيمتني . ويلاه من نار الهجران، وموشح جادك الغيث، ووصلة راست وموشح صحت وجداً، وموشح يا شادي الألحان ويما مويلي الهوى، وموشح كللي يا سحب تيجان الربى، ووصلة من مقام الهزام دير القدح يا حبي . بلبقلك شك الإلماس . مرمر زماني، ووصلة من مقام النهاوند، وموشح قم يا نديم . موشح حامل الهوى تعب ويا فجر لما تطل . وتقديم صولو غنائي للونا عرنوق، ووصلة من مقام البيات

البلابل في الروض . بردا برداني . قالولي كن . زوالف يابو الزلف، ووصلة من مقام العجم بين الرضا وبين الدلال . زوروني كل سنة مرة بقيادة بشر عيسى بالاشتراك مع عازفي التخت الشرقي من حمص فادي تمور على الكمان وعباس الربعوني على الناي وعبد الغني سفور على القانون وطاهر رمضون على الطار ـ طبلة، ومن طرطوس معتز خوندة على العود وأحمد الشاعر على الرق.

### إقبال لافت.

لا بد من الإشارة إلى الإقبال غير المسبوق الذي شهده أول أداء للكورال النسائي الشرقي والتفاعل والتناغم الكبير مع الفقرات والموشحات التي قدمت ما يدل بشكل أو بآخر على شغف الجمهور وتعطشه لحضور هذه الاحتفاليات التي بات يفتقدها إلى حد كبير.

### الأغاني لا تموت.

وختم المايسترو بشر عيسى قائد الكورال ومؤسس جمعية أصدقاء الموسيقا قائلاً إن الأغاني لا تموت، ولن نموت ما دمنا نغني، وإذا كان النصر نصر الحضارة والفن والجمال . فنحن منتصرون بفنوننا وعمارتنا وزخارفنا وتصويرنا وأشعارنا وموسيقانا وأغانينا. .

وولادة كورال سيدات النغم هو ولادة شعاع حضاري جديد يضيء على تراثنا الإنساني العظيم ويبرز قوة شعبنا وقدرتنا على توليد الفرح والثقافة والفن والجمال من رحم الألم والحزن والمعاناة.

وهي معركة أخرى للحياة وللفن والموسيقا والثقافة نربحها على الظروف القاهرة التي تعتصر بشعبنا وبلادنا.

البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمينا التحرير : حسن النابلسي – علي اليوسف
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث